

تنظم جمعية الورشان لفن الملحون والتراث المغربي
وبدعم من المجلس الجماعي لجماعة المشور القصبة،
نشاطها الافتتاحي الأول
تحت شعار:

جماعة المشور القصبة

"العمل الجمعوي نشاط وحماية لتراثنا من السرقة والابتذال"

وذلك يوم الجمعة 28 أكتوبر 2022
بدرب المنابهة، رقم 107، حي القصبة، مراكش

الملف الصحفي

كلمة رئيس الجمعية

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله وسلم على رسوله الكريم وآله وصحبه

السيدات والسادة أيها الحضور الكريم:

أتقدم إليكم أصالة عن نفسي، ونيابة عن كل أعضاء جمعية الورشان لفن لملحون والتراث المغربي بخالص التحيات والتقدير، شاكرا لكم تجشمكم مشاق الحضور من أجل مشاركتنا فرحتنا بيوم افتتاح أنشطتنا الثقافية والفنية التي نسعى من خلالها إلى التعريف بتراثنا رمز هويتنا، ونشر ثقافته بين أفراد الشعب، مساهمة منا في الحفاظ عليه وحمايته من السرقة والسقوط والابتذال، وذلك لما نعرف عنه من أنه عنوان هويتنا، وكتاب يجمع ذاكرتنا الحضارية، ويعرّفُ بعظمتنا وانسيتنا كمغاربة، وفن الملحون هو جانب مهم من هذا الموروث الثقافي الحضاري، والذي عانى لمدة طويلة من الإقصاء والتهميش والنسيان، وبقي حبيس الرفوف وواجهات المتاحف، حتى دخل أو كاد إلى مجال الفلكلور، وبدأ الناس يتحلقون حوله على أنه فن فرجوي، دون أن يعلموا أنه ذاكرة حضارة وطن، وتاريخ مسار أمة عظيمة ضاربة في أعماق التاريخ، لهذه الأسباب بادرنا داخل جمعيتنا ـ نحن وثلة من المؤمنين بقيمة هذا الأدب ـ إلى إعادة الروح له، وابراز قيمه النبيلة وأبعاده الحضارية، وربطه مرة أخرى بالجماهير الشعبية خاصة فئة الشباب منها، كل ذلك من أجل حمايته مما يتعرض له من السرقة من طرف من لا تاريخ لهم، يستغلون فرصة عدم اهتمامنا به ليسرقوا الكثيرة من قصائده، كما سرقوا معالم معمارية كصومعة مسجد الكتبيين، والكسكس والقفطان المغربي وفن الفانطازيا وغيرها.

وتجدر الإشارة إلى أن الوسيلة الأساسية من أجل القيام بمهمة حماية موروثنا الحضاري هذا، تكمن في وضع برنامج يعتمد على ترويج ثقافة الملحون، وذلك من خلال: جمع قصائده وتنقيحها، وتوضيح معانيها للعموم، ودفع الشيوخ والمنشدين ـ خاصة الشباب منهم ـ إلى حفظ الجيد والغابر منها، وتشجيعهم على التعامل مع قصائد المعاصرين من الشباب الذين يقومون بنظم القصائد في وقتنا الراهن، وإلى جانب هذا، لابد من تقديم دروس في مجال الموسيقى، وتلقين الشباب أصول العزف، وطرق الإنشاد، وأصول النظم وقياساته، حتى يكون المنشد والمستمع على بينة مما يقول أو يسمع، حيث القاعدة تقول: "الإنسان عدو ما يجهل".

ولا شك إخواني أنكم عرفتم الآن ضخامة المشروع وثقله، وأنه من غير الممكن أن يقوم به فرد واحد أو جمعية واحدة أو حتى مؤسسة واحدة، حيث لابد من تظافر الجهود والعمل جنبا إلى جنب إلى جانب مجموعة من الجمعيات والمؤسسات التي تؤمن بنفس الخط، وهذا ما دفع بنا إلى التفكير بمجموعة من الشراكات، سواء مع جمعيات أو مندوبيات أو مجالس بلدية أو جهوية... ومن هنا بادرنا في التفكير في عقد شراكة مع المجلس البلدي لجماعة المشور القصبة، نظرا لما لمسنا فيه من ايمان بالعمل الجمعوي الجاد، والسعي إلى دعمه، كما اتجهت رغبتنا أيضا لإقامة شراكة مع جمعية مهمة من الجمعيات داخل مدينة مراكش، لها نفس الاهتمام والتفكير، ألا وهي جمعية الشيخ محمد بن الطاهر أمنزو، التي لمسنا فيها ميولا نحو الاهتمام الجاد بهذا الموروث، والتضحية من أجل إعادة إحيائه، علما من أننا نمد أيدينا لكل جمعية داخل مراكش أو خارجها أمنت بأهمية الفعل الثقافي والفني من أجل بعث هذا الموروث الحضاري ونشره بين الناس من جديد. وفي نفس السياق، نسعى إلى

إقامة شراكة مع جمعية أخرى من خارج مدينة مراكش، لمسنا من خلال عدة لقاءات لنا معها أنها جمعية لها نفس اهتمامنا ورغبتنا في إحياء هذا الفن، وهي أيضا تقوم بعمل جبار من أجل نشره بين شباب المدينة، تلكم هي جمعية الهنتاتي لفن الملحون والتراث الأندلسي من مدينة الجديدة، فإليهم نوجه التحية على التزامهم معنا حيث لا يبخلون علينا بالحضور كلما دعوناهم لمشاركتنا أعمالنا الثقافية والفنية.

أيها الحضور الكريم، إن الحديث حول الملحون وقضاياه حديث ذو شجون، وسيطول بنا الوقوف ويمتد الكلام إذا لم نختصر فاسحين المجال للعمل والاطلاع على تجربتنا الأولية في مجال اهتمامنا هذا، متقدما بالشكر الجزيل للسادة أعضاء المجلس البلدي الذين شرفونا بحضورهم وعلى رأسهم السيد الرئيس عبد الرحمن الوفا، كما نتقدم بتحية خاصة للسلطات المحلية بجماعة المشور القصبة في شخص السيد باشا المنطقة والسيد القائد رئيس المنطقة الإدارية القصبة، والسيد القائد رئيس المنطقة الإدارية باب احمر، ومن خلالهم جميعا لكل أعوان السلطة، دون أن ننسى توجيه تحية صادقة لجمعية موظفي الجماعة ومتقاعديها، وتحية عالية لكل من جمعية الشيخ محمد بن الطاهر أمنزو في شخص رئيسها الأستاذ هشام سليم، وجمعية الهنتاتي لفن الملحون والأندلسي في شخص رئيسها الأستاذ رشيد الهنتاتي وكذا جمعية الجيل الصاعد في شخص رئيسها الدكتور عبد الله المعاوي، وباقي الجمعيات الجادة داخل المنطقة، آملا أن تقضوا مع سهرتنا أوقاتا طيبة شكرا لكم جميعا مرة أخرى ومرحبا بكم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

برنامج الحفل الافتتاحي

1/ قصيدة: "يا عالم الخفا" ـ قصيدة في التوسل من نظم الشيخ عبد القادر بوخريص

والشاعر شأنه شأن جل شعراء الملحون، لا يعرف تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته، لكن الذي نعرفه عنه أنه كان قاضيا على عهد السلطان المولى عبد الله وابنه السلطان محمد الثالث، وقد كان في عهد "صَابَتْ لشياخ"، كان يكتب كثيرا شعر الزهد والمواعظ والمديح، رغم أن شعره لم يكن يخلو من عشاقيات، وقصيدته في التوسل المبرمجة اليوم تقول حربتها:

يا عالم الخفا يا ربي داويني *
واختم لي بعفوك يا اعظيم الشان

سيتحفنا بها، الفنان الرائع الأستاذ أنور شايد.

قصيدة: يا عالم الخفا

نظم: الشيخ عبد القادر بوخريص

بحر المبيت/ المرمة المثنية/ طبع: الرصد

الحربة:

يا عالم الخفا يا ربي داويني * واختم لي بعفوك يا اعظيم الشان

الدخول:

يا من اشفى ابفضله أيوب اشفيني * وارحمني بين العباد يا رحمان
بالسر والستر والرحمة غطيني * واسترني ما دمت حي يا منان
وابكنزك الغني يا الكريم اغنيني * وافتح لي يا كامل العطى بيبان
مولاي للهدى وفقني واهديني * واكرمني بالخير والهنا وأمان
نجي اسفينتي يا قاوي نجيني * كيف نجيتي نوح ساعت الطوفان

القسم الثاني:

الموت والقبر يرجانا * اعلى اشروطهم اسهينا
والذات بالهوى سكرانا * بسهوم القنا ترمينا
والنفس لاهية غفلانا * والكاتبين حاطوا بينا

الكمال والوفا منك لا تشقيني * والغفلة مني اعلان والنقصان
بكمال نيتي فيك اعملت إيقيني * فالدنيا والدين كون لي عوان
غيرك لو انروم احماه إيمنيني * وأنت مول الملك والغنا سلطان
قبال رب وافي فضلك يا تيني * منّ اعليا بالقبول يا منان
واشفي اعلايلي واهلك من يأذيني * واعليا سهل ما اصعيب يهوان

القسم الثالث:

حملي اثقال زاد امحاني * خفف يا الله اعلينا
التقوى امع السرور إيميني * واشفاعت النبي تكفينا
اتشفعت ليك بالمدني * سيد الأسياد ولد أمينة

علـي امـراتـبـي واطعمني واسقيني * واسمـح لـي فيما اخطيـت يا ديان
وْمـن الـوزار فـك اكيادي وافـديـنـي * واكـرمني يـوم انجيـك بالرضوان
والى اعصيت ابجهلـي لا تخـزيـنـي * طامع بـك انفـوز ما انـرى نيران
قـوي طـاعـتـي بحسانـك ولقـيـنـي * بهـا السـر الفايـزيـن افكـل اوان
وعلى العدى انصرني عن طول اسنيني * ووقينـي شـر لشـرار والطغـيان

القسـم الرابـع:

فاللهـو ضاع حال ازماني * والحـب قـادنـي للفتـنـة
ما جلـت فالعقـل بمعانـي * ما درت فـي اكـتابي حسنـة
حمقا من الجراف ارماني * حتى انظـرت كـم من محنا

ذنبـي اكـثـيـر خـايـف منـه يـرمـيـنـي* فمهـالك نفسـي اتـزيد والشيطان
منهـم يا الله احفظـنـي واحضـيـنـي * واحجبنـي من حـرهم كـل ازمان
ثـوب الحـيا أو ثـوب التوفيق اكسيني * واحفظني من شـر كـل إنس وجان
وامن الكـوان سهـل رزقـي واعطيني * وارشـدني وامري امرايتـي بحسان
وعلى طـريق هـل لوفـا لا تجلـيـنـي * ووريـنـي سـر لسـرار والبـرهان

القسـم الخامـس:

أنا الضعيـف وأنا الجاني * داوي اعـلايلـي نـتـهـنـا
وأنا الفقيـر وأنا الفانـي * بمديـح النـبـي نتعـنـى
باللطـف غيثني يا غاني * انحـوز كـل ما نتمـنـى

نسعـاك فالشفـا يا شـافـي عـافـيـنـي * ومحي جور خطاي ما نشوف مجان
اتشفـعـت ليـك بالـهـادي لا تبلينـي * استـر لي عيبـي ادخيـل بالفرقان
إلى اغفـرت لـي غيـرك فاش إيجينـي * ما بـيدو قـدرة إلى اطغـى يتهان
طامـع فالعفـو والـرحمـة تكـفينـي * جـود عليـا يا إيـلاه بالغفـران
أنـت الرحيـم وأنا عبـدك تـوقيـنـي * لا غيـرك نسعاه إيجود لي بحسان

القسـم السادس:

جـبـر يـا الله اذهـاني * نطـق اجـوارحـي بالمعنى
أوجـود لي ابطب ابداني * ولساعـت القـبـول الهمـنا
واطفي امن الحشا نيراني * بمحبـت لشـراف اسعـدنا

بيـن العبـاد مـن سترك لا تعـريـنـي * وافتـح لي يا فتاح للنجـا طـرقان

2/ قصيدة: "الرعد" قصيدة من الربيعيات
نظم الشيخ محمد بنسليمان

وهو من شعراء مدينة فاس الفطاحل، شهرته طبقت الآفاق رغم حياته القصيرة، حيث مات وعمره لم يتجاوز الثلاث وثلاثين سنة، كان داهية في كتابة الشعر، وكان يلقب ب "الشليمان" - أي السم الزعاف، وذلك لحدة لسانه عند هجاء خصومه الذين كان من بينهم أستاذه الشيخ : محمد بن علي ولد أرزين، وقصيدته "الرعد" التي سنستمع لها اليوم، تقول حربتها:

أصاح زارني محبوبي يامس كنت صايم *
شهدة اقطعت واجنيت الورد قالوا اكليت رمضان *
مهجور كنت مادالي *
يا احبيب الخاطر ياك لمريض يفطر

سيتحفنا بهذه القطعة الرائعة، الشاب صاحب الصوت الدافئ الفنان "رضى أيت الصوابني"

قَصِيدَة: "الرَّعْد"

نظم: الشيخ محمد بنسليمان

بحر المبيت/ المرمة الرباعية طبع: احكاز

الحربة:

اصاح زارني مَحْبُوبي بامسْ كُنتَ صايَم * شَهْدَة قَطعَتْ وجنيتَ الوردْ قالوا اكْليتْ رمضان
مهْجورْ كُنْتُ ما دالي * ياحْبيب لْخاطرْ ياكْ لَمْريضْ يفطر

الدخول:

الرَّعْدْ زامْ طبْلُه منْ بعْدْ اكْناطر السّمايَم * والبْرقْ سلْ سيفْ و يَخْبَل في خْيُوطْ لمْزان
والرّيحْ فارسْ ايْشالي * عنْ اعكابْ العلْفاتْ اعْلى الوْغا مْشمّر
لقْراحْ شدّ بندْ للفرْجة عسكرْ اتْلايم * وحْرك بلْمطر لْلبيدا حتّى اجْراتْ وبْدان
قلْبي ابْحبّها سالي * كُلّ فجْ اصْبحْ منْ ذاكْ الصّبا امْخضّر
وبطايْحْ النْوّار تتْضوّعْ منْها انْسايم * فصلْ الرّبيعْ هذا ما كيفْ فالزّمانْ سلْطان
وعْلى اجْميعْ لْقْيالي * عبْقْري لابسْ منّه دايْرة امْوبّر
امْبسّمْ الثّنايا مشْرُوحْ وُ جادْ بالْغنايم * بالْوردْ والزّهرْ علْ لطْيارْ النّاشْدة اصْبيهان
فرْياضْ امْحتْفلْ عالي * بينْ وَرْداتْ النّخْلة شهْدْها تْعمّر

القسم الثاني:

منْ قلّتْ الزّيارا متوهّنْ ساخفْ لكوايم * مهْجورْ بالْجفا وخْمولي متْكلْفة بالبْدان
واليوم كيفْ يجْري لي * والدّوا قدّامي ولا نطيقْ نصْبر
الى يْجُودْ لي بالنّظْرة لحْظ البْها النّايمْ * زدْه على وْدادْ الشّهدا لمْجالْسا فلْمان
والغيرْ ليسْ يزْها لي * بالصّفا عشْقي حاشا فالْمليحْ نغْدر
حْجّة على هلْ الدّعْوى ما نصْغى كْلامْ لايمْ * قيسْ الزّمانْ هذا يا منْ لا حاطْ بهْ غيوان
بالزّينْ ينْشْطنْ بالي * والْبْها منْ سيفْ دمّي غْزيرْ يقْطر
منْ غيرْ حالْ تُوجْدْني ساهي بالشّواقْ هايمْ * ترى انْغيبْ ترى نحْضرْ حتّى تْقُولْ سكْرانْ
بالْحْبْ هكذا حالي * غيرْ سلّمْ هيا منْ لا بْلاكْ وعْذر

القسم الثالث:

اما سْهرْتْ بهْوايا ونْتيا امْليحْ نايمْ * وما بْكيتْ ساعتْ نغْتاضْ والقلْب لكْ صفْوان
وما نْهلّتْ انْجالي * والْقْليبْ امْهيّجْهُمْ بالْبْكا مكْدّر
وما امْشايْخي بينْ اقْدامكْ لاحتْ الْعمايمْ * لوْ كانْ كانْ قلْبكْ نصْراني لاغْناهْ بلْيان
مفْقُودْ راحْتي مالي * ياكْ تعْرفْ حالْ المهْجُورْ لاشْ تهْجر

اعْيِيتْ ما نعـزْمْ ما نفعتْ فالْهوى اعْزايـمْ * ابـلا شـوار غيـرْ انْخمـمْ فكُـلّْ ساعْ ديـوانْ
بالطُّولْ بارْتْ احْيالِي * ياكْ عـنْـدْ الْمُـولى تـدْبيـرْنا امْـدبّـرْ
هـذا اشْحالْ ونا قُرْصاني عاجـزْ الْغْنايـمْ * والْيومْ ساعْـدُه ريحْ السّعْدْ علَى الْوصالْ عُوّانْ
جُـوّالْ خارجْ الْمـالي * رايْسْـه عـلْ لْغْنايـمْ خـرّْجْ ايـدُوّرْ

القسـم الرابـع:

رسّـا مْقاذفْ فالْمـرْسا وتْكلّْمُوا ازْرايـمْ * خـرْجْ اهْلْ الْمْدينـة قالُوا هـذا الرّايـسْ افْلانْ
نادى اسْـرُورْها فالـي * في اسْـواقْ الْفرْجـاتْ اغْنايْمه اتْشهّـرْ
قلْبي اكْبيرْ مشْرُوحْ اصْغيرْ الرّاسْ فالْولايـمْ * طبْعـي ارْقيقْ فاني مثْلي فالْحُبْ ليـسْ يْهانْ
حتّى انْـدرْكْ احْيالـي * عـادْ ينْـدمْ مـنْ كـانْ افعيبْنـا امْكـثّـرْ
صافي منْ الْعْيُوبْ ولا انيا صاحبْ الْجْرايمْ * عمْري ما نافـقْ انْسانْ ولا كْليتْ رمْضـانْ
الاّ اشْطـارْتْ اشْغالي * للْغْنـي نسْتغْفـرْ فيمـا اجْنيـتْ يغْـفـرْ
ارافـعْ السْمـواتْ اجْعلْني للصْلاحْ رايـمْ * بـدّلْ سيْتـي بالْحسْناتْ ولا نـرُومْ شيْطانْ
ولا تْخيّـبْ اسْـالـي * يا الْغفّارْ الْقلْـبْ مـنْ الْـوزارْ طهّـرْ

القسـم الخامـس:

لوْلا اسْماحـتْه جفْني فبْحُورْ الذّنُوبْ عايـمْ * في بابْ ربّْنا نسْعـى لذْنُـوبي اعْـفْ وغفْرانْ
فالْولْـي مـعْ التّالـي * والذّنُـوبْ الفايتْ واللّـي عادْ يصْـدرْ
احافظْ الْقْصيـدا رُدْ التّقْـلا علـى الْبْهايـمْ * وحْضي اعْقُودْ لهْلْ الدّعْواتْ النّاكْرينْ لحْسانْ
عنْهـمْ تبْـتْ امْقالـي * غلْـبْ صافي للداعـي ما يْصيبْ ينْكرْ
في ضامْتْ الشّطارة كيفْ اجْرى لْ يْعُودْ ضايمْ * رضيتْ فالسْباعي وكْلابْه حاصْلـة فلْرْكانْ
وبْيادْقـي علَى التّالـي * بانْ غلْبـي مـنْ قـالْ يمْنـعْ يـنْـبّـرْ
تـرْسانْ ابْرْبْعـة فيـديّا تنْيـتْ بالدّْغـايـمْ * وضْواصْهـمْ مالا فيـدي وكْـداكْ زُوجْ لصْانْ
والْمـالْ جـاوزْ اشْمالي * غيـرْ يخْـرجْ ونطْـرقْ لـهْ ولا نـوفّـرْ
عـذْرة امْخنْطْـرة ظهْرتْ بها للزّهُو اعْلايمْ * سمّيتْها بْعسلْ الشّهْـدة فرْياضْ بـنْ اسْليمـانْ
تسْقي الْبعْضْ بمْصالي * خُـدْ هيْفـة للْعاشْـقْ كـاسْها اتْعـمّـرْ
وسْـلامْ ربّْنا مـا يتْنهّـى الدّهـاتْ دايـمْ * بالْوردْ والزّهرْ والنّسْري و جميـعْ كُلّْ سُوسانْ
نــدْ وعْبيرْ وغْـوالي * والْمسْـوكْ وْجـاوي وجْميعْ ما تْعطّـرْ

3/ قصيدة: "الميمة" في حب الأم
نظم الشيخ المرحوم "عبد المجيد وهبي"

وهذه القصيدة تنقلنا إلى غرض آخر من أغراض قصيدة الملحون، إنه شعر العاطفة الجياشة والحب الصادق، إنه حب الأم.
وشاعرها الأستاذ عبد المجيد وهبي هو من أصول مراكشية، ولد ونشأ بمدينة سلا، وكان قبل مماته يشتغل أستاذا لمادة الأدب العربي، ويكتب الشعر بالعربية الفصحى، قبل أن يكتب هذه القصيدة الملحونة في أمه التي كان يحبها كثيرا، ولجمالية النص، فقد تناوله بالإنشاد العديد من شيوخ الكريحة، واليوم ستتحفنا بها أيقونة الجمعية البرعومة الجميلة، والفنانة الواعدة الطفلة "هبة لبيب"، وحربة القصيدة تقول:

آية فالقرآن كاينة فكتاب الرحمن *
بالوالدين احسان * فيها كم من معاني *
فيها هدي الله دير بها واطريقو باينة

قصيـــدة: "الأم"

نظـــم: الأستاذ عبد المجيد وهبي

بحر المبيت/ المرمة الرباعية طبع: اصبهان

اللازمـــة:

أيـة فالقـرآن كـاينـة فكتـاب الـرحـمـان * بالـوالـديـن احســان
فـيـهـا كـم مـن معـانـي * فيهـا هـدي الله ديـر بها وطريقـه باينـة

الـــدخـول:

يـا أمـي يـا روح راحتـي وأنتيـا لحجـاب * أنـت زينـت لحبـاب
بيـك السلـوة فامصـابـي * أنت لميمة بيك روحي وحيـاتي طاربـة
اتسـع اشهـور وأنـت امسليا وتقاسي لعــذاب * ياريـت أو يا مصــاب
نقـدر نـوفـي مـر غـوبـي * وانكافـي لحسان ياك طاعـة لميمـة واجبـة
حيـن الله ابغـى ايزيـل حملك شـوف المكتـاب * حاطـوا بينـا لحبـاب
خـوف عليـك وفـرحـة بـي * وانفستي وأنا حـداك نلـت ما كنـت راغبـة
عامـاين وأنـت اترضعينـي لحليـب انســاب * مـن ثـديـك راق أوطـاب
هــو أكـلـي واشـرابـي * هـو أول قـوت بـه ذاتـي نالـت ما طالبـة
ما يـعـصـاش أمـه ايهينـهـا أبـدا انسـان * مومـن طـاع الرحمـان
وحـده ما ليـلـه ثانـي * وامصـدق برسـول ربنـا وامامـن ابدينـنـا

المقطع الثاني:

بيـديـدات احنـان كـاتلـفي ذاتـي فاثيـاب * واتخـافـي لا ننصـاب
والبـرد إيلـف اجنـابـي * واتفزعي من عين شي ابنادم واتباتي راهبـة
غيـر أنا نبكي أنـت اقليبـك يخفـق مـرتـاب * باغـي يعـرف لسبـاب
واعـلاش ابكـات اهـدابي * واتراري بيا فحيـن تغفى لعيـون الساكبـة
وإلى نمـرض ليك حايـزاني لونـك يشحـاب * واتبـاتـي فالتشغـاب
حتـى ينشـال امصابـي * واتسعدي بيا انهار ربي يصرف ذا الكاتبـة
كنت اضعيف وكان عـود ذاتي ليـن مرطـاب * واشبـابـك فـيا شبـاب
وأنـا كـمـلـت اشبـابـي * كيف انديـر انـرد ما فنيتي لعضاك الشايبة
يـا عـاصـي يماه كـون كنـت فيـك الإيمـان * تدمـع عينـك باثنـان
لقـــوال الله الغـانـــي * كيف اتقـول انهار يا الغالـط تسأل ابحالـنا

المقطع الثالث:

را رسول الله بيك حدث واعطاك الشان * تحت اقدامك لجنان
حبك ما ليله ثاني * بعد احبيب الله طاعته وأنتيا فقلوبنا
يا قلب القلوب ساكنة يا قرت لعيان * يا ينبوع الحنان
وصفك فوق المعاني * وانحاول وانقول قول عسى يفصح بحوالنا
يا أمي لعباد نايمة وأنت فالديجان * نشوانة بالسهران
هذا هو التفاني * هذا هوالحب حين تخفق لقلوب الساخنة
ياأمي وأنت اعنايتي يا حضن الأمان * زاهر بيك أو نشوان
يا من تطفي نيراني * يا برد المهجة الهايجة يا راحة لخيالنا
حبك حب احنين هزني هيج لي لكنان * واصبح قلبي رويان
نظرت عينك فاعياني * فيها نور الله شاع شعشع والحب ألا افنى

المقطع الرابع:

يا ربيع القلب يا ازهاروا روضك مزدان * امخضر فيه افنان
يلمع كأنه عقياني * وأنت يا سويداء اقلوبنا ونشوة لفكارنا
يا حسن الحسان حاسنة يا روح الريحان * فقتي عن كل احسان
لاين قلبك رباني * واحسان احسانك هزنا واشمل كل ادخالنا
ياوردة بالطيب شادية يسقيك الهتان * واتعيشي فالأمان
حامل ليك التهاني * وأنتيا شمعة امنورة منك نسر انوارنا
يانغمة بالحان صادحة يا لحن الألحان * لحنك لحن الحنان
ليلك نهدي ألحاني * والعازف قلبي وبيك قلبي لولاك ما اهنا
يا طايع ترعى اميمتك برضاها سعدان * تسعد بها فرحان
فرحتك بها تهاني * امسلي بين افراد لمتك ياربي حتى احنا

المقطع الخامس:

مرت بي لعوام سارعة وطويت الزمان * مريت ابكل امحان
فالعشق ارميت احناني * والقيتك حبي أوكل ذاتي بكيانك كاينة
كيف امطار الصيف زايلة ما ليها أمان * حبي هاذ الحسان
غيوان العين اغواني * لميمة هي الصادقة لعواطفها صاينة
كي وردة بالطيب واهبة ما تطلب ثمان * وردة من دون الوان
وردة نبتت فاكناني * ماتطلب تعويض غيرتوهب فالحب بلا ونى

بين إيديك انصيب راحتي وانحس ابحنان * ننسى ظرف المكان
ننسى ظرف الزماني * وانغيب وانهيب فلمعاني للشيات الكاينة
يا صاغي للغاي ليك نهدي رايق لوزان * ملحوني بالميزان
سير أو غرد بالحاني * واهديها لها ياك تفرح بها وأنت اهنا
وإلى بالحياة باقية أمرك الديان * بالذل اخفظ جنحان
رحمة بها تفاني * واتهلا فيها وبر بها نورك بها اسنا
وإلى دار الخلد ساكنة يرحمها الرحمان * ويسكنها لجنان
وارفع كفك للغاني * يرحمها والأب كيف حتى هما رباونا
واسمي عاد اسما انبينه لصحاب الميزان * وهبي ناظم لوزان
عبد المجيد السلواني * معطيت ربي الله عاطي طلبوه ابحالنا
أنا والشادي واجميع الإخوان * حتى من هو خزان
والفاهم ليه ابياني * والهاوي لشعار لاين الشعر ارسول ادخالنا

4/ قصيدة: "التوسل" من القصائد الدينية
نظم: الشيخ سيدي قدور العلمي

الشاعر المتصوف سيدي عبد القادر العلمي المسمى ب سيدي قدور، هو شاعر مدينة مكناس، ذائع الصيت، حيث ترجم له الكثير من المهتمين بفن الملحون، كان يلقب ب "أمير الملحون"، ولد الشيخ سنة 1741 بمدينة مكناس، وتوفي بها سنة 1850 وقد بلغ من العمر حوالي 112 سنة، رحل إلى مراكش حيث قضى هنا 23 سنة، قبل أن يتجه صوب مدينة فاس ومنها إلى مسقط رأسه مكناس، وفي هذه الفترة، كتب توسله الرائع والذي تقول حربته:

يا من ابلاني عافيني ارحمتك النال *
خف حملي يتسرح يرتخى اعكالي

وسنسمع هذه الرائعة بأداء متميز من الفنان الوديع الشاب كمال ازديوي

قصيدة: "التــوســـل"

نظم: الشيخ عبد القادر العلمي

بحر المبيت المثني امشركي/ طبع: بياتي

الحــربـــة:

يا مــن ابـلاني عافيني ارحمتـك النــال * خــف تـقـلـي نتسرح يـرتخى اعكــالي

الـــدخــول:

يا الواجد بالصرخة عند ضيقت الحال * جـل مولانا عــن شبه المثـال عالـــي
غيثني يتفاجــى كــربي انـلوح لهـوال * خاطـــري يتهنـــى قلبي يعـــود سالي
لين يـركـن من بارت له اجميـع لحيال * وعاد منزل ديـــوانه بالكــدار مـــالي
ادخيـل لك امـــولاي بالأنبيا ولـرسال * ادخيــل لك أسيــدي بجـاه كــل والي
ادخيـل لك بالسادات الصالحيـن لفضال * كافـــة لقطـــاب ألجــراس والبـــدالي

القســم الثاني:

هــل يا من ادرى اهموم قلبي تتسلى * مهما يتـدركـوا أوجاعي ويـزوله
ما تبقــى تاكـبة عـلى قلـبي دبلــة * والقصد اللي اطلبت نظفر بوصوله
نتيقظ للســـرور من نـــوم الغفلـــة * لا حاسد لا ارقيب نخشى من قوله
نحمـــد رب السما ونسجـــد للقـبلة * وانقول اليوم عاد صادفـت اقبوله
عانتني قــوتــه وصارخـــني حوله

ما أنـــت شي غايـــب نـرجاك يا الجليل * ولا أنت شي عاجــز تعـدار يا المولى
قريب حاضر ناظر معطى حسانك جزيل * اتـفـد تشفي من ذات العبـد كـل علة
والبــدان اضعيفـــة والحمل جاير اثقيل * والخلايـق ماتعـــدر حـــال مــن ابتلى
إلى اشكى العبد على سيده إيزيـد يقبال * إحـــرره ويـديـــره فمراتـــب المعالي
باب ليجابـــة عنـدك ما انشـد بقـفــال * ومخازنـــك مفـتوحة للساعـي ابجالي

القســم الثالث:

مالي قـوة ولا إلي جـهـد ولا حـول * ولا تـــدبيـــر فالقضـا ولا حيلـــة
مـــن أمـرني بالصبـر والتوكـل * هـو يصرف همـوم ذاتي لوحيلة

مني أنا الدعا ومن عنــدك القبـول * والحاجـة ما تكـون فيها تعـطيلة
والله ما بــديـت هـاذ الــتوسـل * حتى يقـنت من اقــدرتــك لجليلة
تعطـيني ما اطــلبت في هـاذ الليلة

حــق قـلتــي يا ربي للــنبـي المرسول * من ادعى لك فعبادك حــق تستجـب له
كيف يدعي عبـدك ويخيب يا المسؤول * يا اسريـــع المعطى لجميع من اطلب له
أمرك بين الكـاف أ نــون حــق مفعول * من اتحقـق يحماق ويغيـب ليه عقله
يا المعـروف بالبـقـا والــدوام لازال * يا البصيـر بعيـن اللطـف شوف حالي
يا الموصوف ابلـوفـا والصفـا ولكمال * بــك لــك اسألتـك مني اقبــل اسألي

القســم الرابع:

معطاك لمن اسعاك يا نعـم الجليـل * ولا ينقص من اخزينك الكنز المالي
إلى ردتــي بحكمتــك تشفي لعليـل * وإلـى تبغي الفقيـر يـرجع دومالي
وإذا ردتي لوضيـع يـدنا للتفضيل * ترفـع جاهه إيعود في منـزل عالي
وإذا ردتي الشقي اتسعـده يا جليـل * تغفـر لـه في ما اجنا وتجعـله والي
بعفوك اتجود عـل العصات ابحالي

يا إلاه اسألتــك ابجـاه حــق جبريــل * مع املايكت العرش أهـل السما العالي
ادخيل بميكائيل وعـزرائيل وإسرافيـل * حاجـتـي نبغيهــا بالعــزم تنقضى لي
ادخيـل بإسماعيـل ومول لمقام لخليـل * كــل ما نتمنـــى نبغيــه ينعطـــى لي
انشر عــن ذاتي حلـة من سترك لجـلال * خلــف وأمامي ويميني مــع اشمـــالي
إعيش عبدك فالراحة ما يشوف تـنكـال * فالنعيـم مقصود اشهوتـــي إلى وفي لي

القســم الخامس:

يا من هــو على الخلايــق متجلي * حاضر ناظــرما اخفاتــك لي حـالة
لا تنظــر يا احليـم لقبايــح فعلـي * ونظر من ضيقتي ومن ضعف الحالة
فاش جاتك طاعتي ولا ضرك جهلي * لنــك غــفـار مـا اتحـافي بضـلالـة
اصلح ديني وادنيتـي وقبـل سؤلي * وكـتـب أسمـي مــع ازمـام الفضـالة
ناخـذ من ما اخـذاوا ارجـال البدالـة

واحد علـــى بيعــه واشــراه عـــوال * واحد امـزهي ومسلي بــراس مالـيه
واحد إيقيـل يخـدم مــا يكـل فاشغـال * واحد امعـول فالدنيـــا علـى اموالـه

واحد على الأصول وعلى الكسب عمال * هكذا جنس ابنادم كلها وحاله
وعبدك المخصوص المحتاج ناحل الحال * عليك تكله يا نعم الخالق الجلالي
يامن استر ما فات استر شاين مازال * ابجاه فضلك يا والي من لا يليه والي

القسم السادس:

يا من فيك الرجا وعنك لاتيكال * لا تولجني ليد من لا يرتى لي
أنت تعلم بسر قلبي يا متعال * لا يني ما ندير غيرك في بالي
مهما يقنط ساكني ويضيق الحال * نسعاك ولا يغيب عنك سؤالي
فالبخاري حديث نبي الله قال * المجتبا الشفيع خاتم لرسالي
جل اما ينطلب مولاي العالي

من اتحقق بأن الله حاكم أوكيل * بعد ما تدلع به اجهالته يولي
ما فجودك شك ولا في اعطاك تبديل * حن من والدي فيا وساير أهلي
من انشاني واخلق جسمي ارهيف ونحيل * إعينني ويزين بين العباد قولي
يا من اصنع جسدي من اتراب صلصال * ودار فيه الروح ونور العقل اهدى لي
والستر والبركة فالبدان والمال * والعفو والرحمة والصفح عن ازلالي

القسم السابع:

إلى تطلب اطلب الرب ألا يبخل * جيد لمن اسعى ابوابه محلولة
من عز على الكريم الذي يتوسل * لن اكثير الدعا دعوته مقبولة
من لا يسهى ولا ينام ولا يغفل * لبسني من ارضاه حلة مكمولة
واعطاني كامل العطا حكمة واعقل * وارفع قدري ولا منعني من صولة
وابقات الحاسدين فيا مذهولة

صرف ضري لله الحمد خف واقلال * جاد عني مول القدرة ازيان حالي
كمل عليا بحسانه افجيت لهوال * طال فرحي بين اعباده ارجعت سالي
رب غاني جيد من لا يليه تمثال * اخصايله شلا ما تحصي أهل لمعالي
احنين ورؤوف رحيم اشفيق راقب الحال * رب غاني ما حافا حد بالزلالي
اختمتها بالصلاة على إيمام لرسال * سيدنا محمد كنزي وراس مالي

5/ قصيدة: "الحمراء" تمجيد المدن
للشيخ الشاعر المعاصر الأستاذ أحمد بدناوي

عندما يتغزل الشاعر بمدينته مذكرا بمحاسنها ومفاخرها، ذاك الموضوع الذي تناوله شيخنا في قصيدته هاته، وهو مفخرة مدينة مراكش وضامن استمرارية فن الملحون بها وبربوع المملكة قاطبة - إلى جانب شعراء آخرين معاصرين لا يقلون أهمية من أمثال الشيخ توفيق أبرام، والشيخ عبد اللطيف خوسي، والشيخ عبد اللطيف التوير وغيرهم - شاعرنا تطاوعه اللغة فيصنع منها ما يشاء، متمكن من اقياسات الملحون وعروضه، مرجع في لغته، عازف متمكن على مجموعة من الآلات الموسيقية، وهو إلى جانب هذا أكادمي خريج جامعة القاضي عياض بمراكش، إنه الفنان الأديب أحمد بدناوي أطال الله عمره.

حربة قصيدته "الحمراء" التي اخترناها لكم اليوم من بين جواهره تقول:

أضيف الله بك سهلا واهنية * آسيدنا *
مراكش فاتحة احضان

وسيشنف أسماعنا بهذا النص الأنيق، الفنان الواعد صاحب الصوت الهادئ الشاب هشام مسنان.

قصيدة: "الحمــراء"

نظم: الشيخ أحمد بدناوي

امرمت المبيت المثني/ الطبع: السيكة

الحــربـــة:

أضيـف الله بيك سهـلا وهنيـة * أسيدنا * مـراكـــش فـاتحــــة حضـــان

الـــدخـــول:

يـا زايـر ليـك أرضنـا * تهـدي لفـراح والهنـا * بهجـة فسـرورها لـــوان
مراكـش تـاج غـربنـا * رمـز لتاريخ مجدنا * بيـن البلـدان والوطـــان

هـــذي بهجـة مبهجـة وهواويـة * أسيـدنا * مـا جـــاب وصافـهـــا لسـان
وردة بيـن النخيـل عذرة حوزيـة * أسيـدنا * حمـرة واسـوارهـا متـــان
بكمـال العـز والفضايل محبية * أسيـدنا * والخـيـر يفيـض كـل آن
بسـرار الله كتصيـح الكتبيـة * أسيـدنا * وتـعيـــد لسـايـر لـزمـان
عن بطـولات ناس العـزم والنيـة * أسيـدنا * بـهـــم بـــلادنـــا فشـــان
ومعـــالمهـــم شاهـدة للبـريـة * أسيـدنا * بفضـــل موضـــوح للعيـــان

القســم الثـاني:

وانظـر لوحــات زاهيـة * بدرار الفـن بـاهيـة * زهـوة في جامع الفنـون
فالسـاحـة كـل لاهيـة * تضحى فالحين واهية * والهـم فساعتـه يهـون

ها سيرت سيف ها خبار الحمزية * أسيـدنا * عنتـر بالسيـف والحصـان
ها عيسـاوة مـع ثعابـن ملويـة * أسيـدنا * بكنـاوة هاجـت الركـان
ها فن الحـوز ها عيوط الشاوية * أسيدنا * مـن سـوس ارواييس إسلان
صـاحـب لحمام بالقـوافي مستية * أسيـدنا * وافصاحــة رايقــة بيــان
وسعى لسواق بالرقايـق مملية * أسيـدنا * تسلـب العقـــول ولـدهـــان
وانظـر صنعـة مفننـة تقليديـة * أسيـدنا * مسبـوكــة غـايـت لتـقـان

القسم الثالث:

زوار تفيض كل يوم * من كل بْقاع كثروم * أرض السلام والنخيل
صارت وجهة لكل قوم * وجميع مشاهر النجوم * ما راو لحوزها مثيل

لا تخشى إرهاب لا عدوانية * آسيدنا * في أرض سماحتْ الأديان
لا عرق يصول لا مذاهب معمية * آسيدنا * تغصب لرواح والبْدان
بهجة بالسلم سالمة إسلامية * آسيدنا * وحكام شرافها يمان
في ظل همامنا الأمة محضية * آسيدنا * من زاد صلاحها وصان
وخذا ميثاق من دعايم دولية * آسيدنا * يهنا ويفوز بالرهان
وتصير عداه فالفيافي مجلية * آسيدنا * تحصد فالذل والهوان

القسم الرابع:

لا تنسى شي قصورها * وبساتن من زهورها * لعبير يعانق الأطيار
ومعالمها ودورها * بالسبعة زاد نورها * ساطع بفضايل الخيار

زور الحضرة قطابها والأولية * آسيدنا * تغنم بركة العيان
من يوسف بن علي بدا فالدورية * آسيدنا * والقاضي كان ليه ثان
بن جعفر شامخ القدر لا شكيا * آسيدنا * صايل بشمايل الحسان
والجزولي علاوته ليس خفية * آسيدنا * عند التباع كايبان
غزواني فالقصور دارو محمية * آسيدنا * والسهيلي على الفنان
وسلام الله عن رجال الصوفية * آسيدنا * بعبير نسايم اللحان

6/ قصيدة: "العبد أو الكناوي" موضوعها عشاقي
نظم: الشيخ التهامي المدغري

وهو شاعر أصله من قبيلة امدغرة بالصحراء المغربية، قضى حياته بين فاس ومراكش، مرافقا الأمير محمد بن عبد الرحمن حيث كان صديقه ورفيقه في الدراسة بجامعة القرويين، هو واحد من كبار الشعراء الذي ترك بصمات لا تنكر على جسم قصيدة الملحون، وكان ينظم كثيرا في الغزل والخمريات، رغم أن شعره لا يخلو من مواضيع جادة كما هو الشأن بالنسبة لقصيدته "النحلة" التي قيل أنها كانت السبب في موته، تقول حربة قصيدته "الكناوي"

أ لايم حالي امحاوري عنك ما يخفاوا * خدي في
حالة وخد من نهواها راوي *
وجنتها ناري وخالها مولاتي زهوة

سيتحفنا بهذا النص الرائع، فنان رائع وموهوب ومنشد متمكن، إنه الفنان عبد العزيز الماقامات.

قصيدة "العبد أو الكناوي أو زهوة"

نظم: الشيخ التهامي المدغري رحمه الله

بحر المبيت/المرمة الثلاثية/ طبع: احكاز

الحـربـة:

أ للآيَـمْ حَـالـي مْحَـاوْرِي عَـنَّـكْ مَا يَخْـفَـاوْ * خَدّي فِـي حَالة وْخَـدّْ مَنْ نَهْوَاها رَاوِي *
وَجْـنَـتْـهَا نَارِي وْخَـالـهَـا مُولاتـي زَهْـوَة

الـــدخــول:

مْعْظَـمْ ذاك الْيُومْ فَـاشْ صَـدُّوا نَـاسِـي وَامْشَاوْا * تَرْكُونِي نْـوّاحْ فَالرّْسَامْ اضْمِيرِي كَـاوِي *
يَحْسَـنْ عَوْنْ اللّـي امْشَاوْ نَاسُوا مَنْ بَعْدْ اكْـوَا
صَـدُّوا عَـنْ قَلْـبِي ارْحِيلْـهُمْ مْعَ النّجْمْ اسْرَاوْا * وَاصْبَحْ لِيلِي بْفُرَاقْهُمْ امْعَ اخْلاكي مْتَاوِي *
وَاتْـمَادَى طُـولْـه فَسَاكْنِي وَاخْلَفْ مَا يَضْـوَا
لُو حَـمْلُوا ذَاتِي امْعَ الْـعْـقِيلْ امْنَـايَرْ ضَـوّاوْا * بْهْوَادَجْ يَكْدِي ابْرِيزْهَا بَالْحَجْرْ الضّاوِي *
وِيجَـمْـعُوا جَسْـدِي مْـعَ الْعقَلْ تَكْمَلْ النشوة
لَـكْنِي فَرْقُـوا الْقَلْـبْ عَـنّـي وَحْـدُه وَاغْـدَاوْا * تَـرْكُونِـي نَجْرِي مْعَ السْرَابْ فْكَلّْ سْهَاوِي *
لُو مَـاهْ حَـسّ الـنّـوَاقَـسْ انْـتـيـهْ مَنْ السّهْوَة
وَزْنَاجَـلْ وَمْقَـايَسْ الـذهَـبْ بَالـنّغْمَاتْ ادْوَاوْا * وَمْدَاوَرْ وَطْـرَارَشْ الْحْلي وَالْخَدّْ امْخَاوِي *
وَسْـوَالَـفْ حَبْـرَاجْ رِيشْـهُمْ عْل لَقْدَامْ اهْوَى

القسـم الثانـي:

مْعْظَـمْ هَوْلِي يُومْ صَـدُّوا * خَلاوْنِي عْلَى الحسْ نْتْبَعْ الْحَادِي
وَالْمَـرْحُولْ إِيـزِيمْ رَعْدُه * بِينْ اللقَاحْ نَحْكِي صَغْ التّنْهَادِي
وَالْغُـزْلانْ إِلَـى يْتْشَـرْدُوا * مَثْلْ الرِيَـام ذِيكْ الْهَادِي فُوهَـادِي

صَابُونِـي فُوهَـامْ حِيّْـهُـمْ امْولَـهْ وَلْـغَـاوْا * قَالُوا آشْ اتْكُونْ قلت عَبْدْ أوصِيفْ اكْنَاوِي *
وَامْشَـرّطْ لَـحْـنَاكْ مَايْلِـي بَعْدْ الرّقْ ادْوى
نظْرُوا وَاخْـتَبْرُوا وْمَكّْنُوا فِيَا وَاتْـمْعْـنَـاوْا * صَابُوا عَنْ خَدّي اخْطُوطْ وَادْ الدّمْعْ الْهَاوِي *
أوْ وَرْقـتي كَـحْلَة الذّاوْنِي مَكْسُوبْ الزّهْوَة

وارْجعْتْ انْصلحْ الرّْمادْ وْنرْفدْه كانْ اكْداوْا * وْنسْرحْ اوْ نسْقي الكرْبْ وانْوتّي وانْساوي *
واندقْ وْتادْ الخْيامْ محْزومْ بْلا رخْوة
ونْوقّفْ عمْدانْ الخْوالفْ الى رتْخاوْا * شرْطانْ الخيمة انْشدْهمْ فشْغْلي قاوي *
وْنحْلبْ اعْتاقْ المْها وْنسْقيهمْ ابْرغْوة
ونْركّبْ لطْفالْ فْوقْ منْ ظهْري كانْ ابْكاوْا * ونْراري بْهمْ حالْتْ الْملْسوعْ الْهاوي *
قالْوا هاذْ العبْدْ ناصحْ ارْخيصْ بْما يسْوى

القسم الثالث:

يخْدمْ فالْحلّاتْ وحْدْه * ما كلْ ما اعْيا في شغْلْه جدّادي
عبْدْ اوْ خادمْ ما اتْوجْدْه * غيرْ اللذي عليها جادْ الجْوّادي
ما خلّا شي فوقْ جهْدْه * ايظلّ ويمْسا طايرْ جايْ اوْ غادي

لنا كمْ اوْصيفْ ليسْ طاكْوا مثْلْه يشْقاوْا * اراوْا انْرفقْوا ابْحالْتْه يكْفاه ايْناوي *
لوْ حمّلْ اثْقالْه اكْعودْ متْحوّلْ ما يقْوى
قامْوني بيْناتْهمْ فالثّمنْ اسْتغْلاوْا * ضرْبْوا بالقرْعة العْودْ ورْجعْ عودي خاوي *
خفْتْ ايجي في غيرْ منْ اهْويتْ تعْظمْ الدّعْوة
ورْماوْا العيدانْ بعْدْ ما رتْجاوْا اوْ سمّاوْا * جا عودي في غيرْها وحلّتْ بيّ ادْعاوي *
طحْتْ انا مصْروعْ ما يْلي عنْ حالي قوّة
بهْتْوا منْ حالي امْنينْ شافه وعْدي ولْغاوْا * وارْغيتْ اوْ رتْغيتْ سالتْ امْن الفمّ ارْغاوي *
قالْوا ذا بهْ الرّْياحْ دونْ اغْراضْه نطْوا
اجْتمْعوا عنّي اتْعجْبوا ظلْموا واتْعدّاوْا * بالْعودْ الْموشْومْ ما ادْرى باشْ انا ناوي *
يا حسْرة معْتا امْحايْني منْ بعْدْ السّلْوة

القسم الرابع:

الدّاني سيدي الْعنْدْه * والقلْبْ عنْدْ غيرْه لا حدّْ ايْفادي
جابْ الْكرْزْناتْ وجْدوا * كذْبوا اعْليهْ شمْتوهْ الدّاوْا وْعادي
قالْوا هاذْ الْعبْدْ وعْدْه * دغْيا اقْريبْ يتْصرّفْ دونْ امادي

يحْسابْ المسْكينْ واشْ بالحقّْ عْليهْ اذْواوْا * بعْدْ ابْخورْ النّدّْ والقْماري زادْ الجّاوي *
طلْعوا فيّا املْوكْهمْ نطْقوا له ابْلخْوة
قالوا ذبْحْ اعْليهْ لا اغْناهْ اضْرارْوا يبْراوْ * جيبْوا لهْ شي برْبري فالفْراسة معْناوي *
ينْظرْ فالْمدْرة البايْتة فالسّمْرة غدْوة

أوْ يشُوفْ الكفْ كيفْ قالوا فيهْ أوْ نهّاوْا * ولّا شي خطّاطْ أوْ حبرْ انْجيمْ اسْماوي *
أوْ احْكيمْ انْجيبْ عارْفْ الطبْ بْلا دعْوة
جاوْا اجْميعْ العارْفينْ يا وعْدي غيرْ اشْقاوْا * ولّا باقي غيرْ ناسْ لاسْمْ عزْ الْهاوي *
بْجداولْ تخْميسْ فايْزينْ ابصُوتْ أوْنخْوة
جا منْهُمْ احْكيمْ فادْني بعْدْ أمّا شتْفاوْا * فيّا رقْباني أوْ فادْني بالْخبْرْ السّاوي *
اظْهرْتْ اسْرارْ اعْجُوبْ بالأسْمْ والكنْوة
سْمعْتْ بهْ الباهْية وْناسْ الْحسانْ أوْجاوْ * وتْبسّمتْ وْفاحْ طيبْها عنّي مسْكاوي *
شمّيتْ منْ طيبْتهْ اجْعلْ لي ربّي فجْوة

القسم الخامس:

لفْقيهْ ارْجعْ لي الْغمْدُه * ونْسا اقْرايْتهْ ورْجعْ لي بُوجادي
واسْحرْتُه منْ بعْدْ رشْدُه * بالْخدْ والْجْواهرْ وعْيُونْ اهْنادي
طاحْ امْريضْ افْضيقْ نكْدُه * ما فادْ لهْ اصْبرْ لا حُولة في هادي

واتْفكرْتْ الرّيمْ ما اخْدمْتْ وْقالتْ نتْهاوْا * هاذْ الْعبْدْ امْتاعْ والْدي ممْلُوكْ احْراوي *
مْلكي واشْهُودي اصْحيحْ ما طيّحْته رشْوة
اشْهُودي شعْري وْحاجْبي ولّي هُمْ اضْواوْ * خدّي وجْبيني وْغرّتي والهدْبْ اشْراوي *
غنْجُوري وشْفايْفي وْريقْ اعْصيرْ الحلْوة
جيدي والدّرْعينْ والنّْهُودْ انْباوْا وسْتْواوْا * وعْكُونْ أوْسرّة امْدوّْرة والخصْرْ الضّاوي *
والرّدْفْ المالي وْساقْ فُوقْ اقْدامْ الخطْوة
ثبْتْ ارْسُومْ الباهْية وسْقط ارْسُومْ منْ ادْعاوْا * وثْبتْ قُولْ اشْهُودْها وْقولْ الدّاعي خاوي *
ما نفْعهْ تبْيينْ في اخْصامْه بعْدْ الدّعْوة
ادْعاتْ العرّاضْ ناسْها للقاضي ومْشاوْا * وكلْتْ اغْزالي وْكيلْها فاهْمْ قضاوي *
حازْتْني بمْواجبْ الشّرْعْ وصْحيحْ الفتْوة

الدريدكة/ السارحة:

اظْفرْ القلبْ ابْطيبْ قصْدُه * وكْملْ بالرُّضى منْ ولْفي مْرادي
وطْفى جمْري بعْدْ وقْدُه * وغْنمْتْ بالْوْصالْ الرّايقْ تمْرادي
وزْهيتْ افْخدُّه أوْدُه * فبْساطْنا اشْريقْ أوْ شمْعه وقّادي
وتْركْتْ الواشي افْنكْدُه * وكْذلكْ الرّقيبْ وْلامتْ حسّادي
وسْقاني وسْقا منْ يدُّه * حتى ارويت وروى من خمر أودادي

طَاحْ وُطَحْتْ فُوقْ زَنْدُه * بَتْنَا امْعَانْقِينْ اذْرَاعُه لُوسَادِي
لَاحْ الصُّبْحْ اعْلَامْ بَنْدُه * وَالْقَى اجْبِينْ وَلْفِي مَنْ قَبلُه كادِي
زَادْ اشْعَاعْ اضْيَاهْ غَمْدُه * زَدْنَا اللِّيلْ لَلِّيلْ ابْلَا عَدَّادِي
فَتَّحْ وَسْطْ الرَّوْضْ خَدُّه * غَنَّى الطِّيرْ وَالعُودْ انْغَمْ بَنْشَادِي
وَالْغَانِي مَطْبُوعْ نَشْدُه * بِينْ الطَّبَاعْ يَلْغِي وَرْبَابْ إِينَادِي
وَجْمِيعْ الْحُسَّادْ رَكْدُه * غِيرْ الشِّقِيقْ وَالنَّرْجِسْ اصْبَحْ نَادِي
وَالْخِيلِي خِيلُه إِيوَكْدُه * وَمْدَلْكَة وُسُوسَانْ وُزَهْرُه بَادِي
وَسْكُلْمَاسِي فَاحْ نَدُّه * نَسْرِي وُيَاسْمِينْ وُعَاشَقْ لِتْمَادِي
جَلِّنَارْ اصْغِيرْ نَهْدُه * سَالُوا اعْلِيهْ مَنْ زَادَتْ هُولْ انْكَادِي
وَرَاتُه لِي بَنْتْ لَعْدُه * فَجْدَارْ دَارْهَا وَدْمُوعِي هُوَّادِي
قَدّْ الْكَمْشَة ذَاكْ جَهْدُه * رَمَانْ مَا ارْكَلْ بِه انْسِيتْ أوْرَادِي
شَهْدُوا يَا لَرْيَامْ شَهْدُوا * أنَا اغْلَامْ وَلْفِي مَصْبَاحْ اثْمَادِي





جمعية الورشان لفن الملحون والتراث المغربي بتعاون مع جمعية الجيل الصاعد القصبوية

تنظم جمعيتها الثانية تحت شعار:

"فن الملحون عراقة وعمق تاريخي"

وذلك يوم الجمعة 11 نونبر 2022
بدوار أكيوض . فضاء الجمعيات . الكدية .

الملف الصحفي
العدد الثاني

استهـــــــلال

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله الكريم

أيها الأفاضل الكرام:

في إطار أنشطتها الجمعوية التي تستهدف الاهتمام بفن الملحون ونشر ثقافته بين الجماهير وإعادة الاعتبار له، أقامت جمعية الورشان لفن الملحون والتراث المغربي حفلا فنيا ملحونيا بدوار أكيوض ـ فضاء الجمعيات ـ الكدية تحت شعار: "فن الملحون عراقة وعمق تاريخي"، وذلك يوم الجمعة 11 نونبر 2022، وقد كان الحضور مكثفا ونوعيا جمع نساء ورجالا، وجمعيات لها نفس الهدف نذكر من بينها: جمعية أمل للتضامن/ جمعية الجيل الصاعد/ جمعية محمد بن الطاهر أمنزو وغيرها.

وفي جو من الالتزام والمسؤولية، تابع الحضور الكريم فقرات هذا الحفل بابتهاج كبير، واستمتعوا بفقرات البرنامج، والتعليقات على القصائد المنشودة، إضافة إلى إضاءات حول التاريخ المغربي على عهد السلطان محمد بن عبد الله، وهي الفترة التي كانت مستهدفة بالنسبة لنا ونحن نبحث عن العمق التاريخي لأدب الملحون وموطنه الحضاري الأول، كما شمل الحفل أيضا التعريف ببعض أشياخ الملحون الذين عاشوا في هذه الفترة، وبالتالي التحول الفني ـ شكلا ومضمونا ـ الذي حصل للقصيدة الملحونة بعد إيغالها في الزمن، مما يجعل منها قصيدة مواكبة ملتصقة بالهم الجماهيري، وبأفراح الشعب وأتراحه، مسجلة عادات وتقاليد وهوية المغاربة، مستعرضة جوانب من العمران واللباس والمأكولات والجوانب العقائدية والفكرية وما إلى غير ذلك، مما جعل الباحثين يطلقون عليه "ديوان المغاربة".

ونظرا للوضعية المتأزمة التي تعيشها قصيدة الملحون حاليا، وعدم قدرتها في الوقت الراهن على منافسة أنماط غنائية معاصرة، مما جعل تحدي إرجاعها إلى مكانتها الطبيعية وسط كل فئات الشعب أمر عسير رغم أنه غير مستحيل، نظرا لكل هذه الأسباب، وبعد تتبعنا لأساس المشكل ـ حسب وجهة نظرنا ـ حيث تبين لنا أن المعضلة تكمن أساسا في نظرة التقديس التي ينظر بها المهتمون لهذا الموروث الحضاري ولأشياخه، مما جعلهم ينشؤون حولهم الأساطير، ويحتفظون بنصوصهم على أنها كنوز لا يجب التفريط فيها ولا إباحتها لكل من هب ودب، وأن طقوس إنشاد الملحون يجب أن تكون في أماكن خاصة، لا تقل بهاء ولا قدسية عن المساجد، من هنا جاءتنا فكرة نشر النصوص وجعلها في متناول الجميع دون استثناء، اعتبارا من أن الملحون إنتاج جماعي، ويجب أن يبقى ملكا للجماعة، ثم إخراجه من الأقبية، بإقامة حفلاته في الأماكن العامة والقريبة من كل الفئات، والتركيز أيضا على مناقشة قضاياه في جلسات خاصة بذلك طيلة الأسبوع، وذلك بتخصيص أوقات لهذا النشاط في الفضاءات التي تنشط فيها الجمعية.

ويمكن اعتبار نشاطنا اليوم انطلاقة فعلية وأرضية لما سنقبل عليه في القادم من الأيام، آملين أن يكون الإقبال على هذه الأنشطة مكثفا، داعين الله سبحانه وتعالى أن يشرح صدورنا لتقبل الآخر رغم الاختلاف، وذلك مصداقا للقول السائر: "في الاختلاف رحمة"، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

عن المكتب

1/ قصيدة: "يا عالم الخفا" ـ قصيدة في التوسل من نظم الشيخ عبد القادر بوخريص

التوسل غرض ديني كان من بين الأغراض الدينية التي عالجها شاعر الملحون في بداياته الأولى، ومن خلاله يتوجه الشاعر إلى الله سبحانه وتعالى يدعوه راجيا قضاء أغراضه مصداقا لقوله تعالى: "وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليومنوا بيَ لعلهم يرشدون" البقرة 186، والتوسلات في الملحون كثيرة بعدد شيوخ النظم تقريبا، واليوم نحاول تقديم توسل لشيخ جليل عاش في القرن 12 على عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله، حيث كان قاضيا آنذاك، إنه الشيخ عبد القادر بوخريص رحمه الله، والشاعر من مدينة فاس، تقول حربة قصيدته:

يا عالم الخفا يا ربي داويني * واختم لي بعفوك يا اعظيم الشان

وعلى سبيل المثال نجد توسلا آخر للشيخ عبد القادر العلمي يقول فيه:

يا من ابلانـــي عافني ارحمتـك النال * خف حملي يتسرح يــرتخى اعكــالي

القســم الثالث:

مالي قــوة ولا إلي جـهـد ولا حـول * ولا تــــدبيــر فالقضــا ولا حيلـــة
مـــن أمــرني بالصبـــر والتوكــل * هـــو يصرف همـــوم داتي لوحيلة
مني أنا الدعا ومن عنـــدك القبـول * والحاجــة ما تكــون فيها تعــطيلة
والله ما بـــديـــت هـــاذ الـــتوســل * حتى يقـــنت من اقـــدرتـــك لجليلة
تعطــيني ما اطــلبت في هــاذ الليلة

حـــق قــلتـــي يا ربي للـــنبـي المرسول * من ادعى لك فعبادك حـــق تستجــب له
كيف يـدعي عبـدك ويخيب يا المسؤول * يا اسريـــع المعطى لجميع من اطلب له
أمرك بين الكــاف أ نـــون حـــق مفعول * من اتحقـــق يحماق ويغيـــب ليه عـقلـه
يا المعـــروف بالبــقـــا والـــدوام لازال * يا البصيـــر بعيـــن اللطــف شوف حالي
يا الموصوف ابلـــوفـــا والصفـــا ولكمال * بــــك لـــك اسألتــك مني اقبـــل اسأل

وهو من التوسلات الرائعة، وعلى كل حال، توسل الشيخ عبد القادر بوخريص، سنستمع إليه بصوت الفنان الوديه، الأستاذ أنور شايد.

قصيدة: يا عالم الخفا

نظم: الشيخ عبد القادر بوخريص

بحر المبيت/ المرمة المثنية/ طبع: الرصد

الحـربــة:

يـا عالـــم الخفـــا يـا ربـــي داوينـــي * واختـم لي بعفـوك يا اعظيـم الشان

الدخـــول:

يا مــن اشفى ابفضله أيــوب اشفيـنـــي * وارحمنـــي بيـــن العبـــاد يا رحمـان
بالسـر والستـــر والـرحـمـة غـطينـــي * واستـرنـي ما دمـت حـي يا منـان
وابكـنــزك الغني يا الكـــريـم اغنيني * وافتـــح لي يا كامــل العطـــى ببيان
مـــولاي للهـــدى وفقـــني واهـــديني * واكـــرمنـــي بالخيــر والهنا وأمــان
نجـــي اسفـينـــتـــي يا قـــاوي نجينـــي * كيف نجيتي نـــوح ساعثْ الطـــوفان

القســم الثانـــي:

المــوت والقبـــر يـرجـانـا * اعلـــى اشروطهـــم اسهينـا
والــذات بالهـوى سكـرانا * بسهـــوم القـــنا تـــرمـــينـا
والنفـــس لاهيـــة غفـــلانا * والكاتبيـــن حاطـــوا بيـــنا

الكمـــال والـــوفا منـــك لا تشـــقيـنـــي * والغفلـــة مني اعـــلان والنقصـــان
بكمـــال نيتـــي فيـــك اعملـــت إيقينـــي * فالـــدنيا والديـــن كـــون لي عـــوان
غيـــرك لـــو انـــروم احماه إيمنـيـنـــي * وأنــت مـول الملك والغنـــا سلطـان
قبـــال رب وافـــي فضـــلك يا تيـــنـــي * مَـــنّ اعـــلـــيا بالقبـــول يا مـــنـــان
واشفي اعـــلايلي واهلك مـــن ياديـنـــي * واعليـــا سهـــل ما اصعيـــب يهوان

القســم الثالــث:

حملي اثقـــال زاد امحانـــي * خـفـف يـــا الله اعليـــنـــا
التقوى امع السرور إيميني * واشفـاعـت النبـــي تكـفيـنا
اتشفعـت ليـك بالمـــدنـي * سيد الأسيـــاد ولـــد أمينة

علِّــي امــراتــبــي واطعمني واسقينـــي * واسمــح لـــي فيما اخطيــت يا ديــان
وُمــن الــوزار فــك اكيــادي وافــديــنــي * واكــرمني يــوم انجيـــك بالرضوان
وِإلى اعصــيت ابجهلــي لا تخـــزيــنـــي * طامع بـــك انفـــوز ما انـــرى نيران
قـــوي طـــاعتـــي بحسانـــك ولـقـيـنـــي * بهـــا الســر الفايــزيـــن افكـــل أوان
وعْلى العدى انصرني عن طـول اسنيني * ووقينـــي شـــر لشـــرار والطغـــيان

القســم الرابــع:

فاللهــو ضاع حال ازماني * والحــب قــادنــــي للفتـــنـــة
ما جلــت فالعقــل بمعانــي * ما درت فــي اكــتابي حسنـــة
حمقا من الجــراف ارماني * حتى انظــرت كــم من محنا

ذنـبــي اكـثـيــر خايــف منـــه يــرمــيـنـــي* فمهـــالك نفســـي اتــزيد والشيطان
منهــم يا الله احفظـــنـــي واحضـيـــنـــي * واحجبنـــي من حـــرهم كـــل ازمان
ثـــوب الحـــيا أو ثـــوب التوفيـق اكسيني * واحفظني من شــر كــل إنس وجان
وامن الكـــوان سهـــل رزقـــي واعطيني * وارشـــدني وامري امرايتـــي بحسان
وعلى طــريــق هـــل لوفـــا لا تجلـــيـنـــي * ووريـنـــي ســـر لســـرار والبـــرهان

القســم الخامــس:

أنا الضعيــف وأنا الجانــي * داوي اعـــلايلـــي نـتـــهـنـــا
وأنا الفقـيـــر وأنا الفانـــي * بمديـــح النـــبـــي نتعـــنـــى
باللطـــف غيثني يا غاني * انحـــوز كــــل ما نتمـــنـــى

نسعـــاك فالشفـــا يا شـــافـــي عـــافيـنـــي * ومحي جور خْطاي ما نشوف محان
اتشفـعــت ليـــك بالـــهـــادي لا تبلينـــي * استـــر لي عيبـــي ادخيـــل بالفرقان
إلى اغفـــرت لـــي غيـــرك فاش إيجينـــي * ما بـــيدو قـــدرة إلى اطغـــى يتهان
طامـــع فالعفـــو والـــرحمـــة تكــفينـــي * جـــود عليـــا يا إيـــلاه بالغفـــران
أنـــت الرحيـــم وأنا عبـــدك تـــوقينـــي * لا غيـــرك نسعـاه إيجود لي بحسان

القســم السادس:

جبـــر يـــا الله اذهـــاني * نَطـَّقْ اجـــوارحـــي بالمعنى
أوجـــود لي ابطب ابداني * ولساعــت القـبـــول الهمـنا
واطفي امن الحشا نيراني * بمحبـــتْ لشـــراف اسعـدنا

بيــن العبــاد مــن ستــرك لا تعــريـنـي * وافتــح لي يا فتاح للنجــا طــرقان
نــرجــاك يا الله تقضــي عنــي دينــي * واكـفيني هــم الحسـود والطلبان
والهـمنــي ابفضـــلك المــا يعـنـيني * واجعلني مقبـول حــرمتْ العدنان
اقضـــي احوايجـــي بحسانــك هنيني * واعتقني عنـد الحســاب والميـزان
واخفي اسرايــري واسترنـــي وافـــديني * واعصمنـــي من ما اتشاهدوا لعيان

القســم السابــع:

يوم النشــور لا تفضحنـي * واغـفــر زلــتي نـتـهـنـا
لهــل المباشرة قـربـنـي * انحـوز منــزلــي فالجـنـة
وامن النعيـم لا تحـرمني * يا كــامــل الوفــا والمــنا

نهـيــت حلـــتـــي بلفــاظ اتسليــنـــي * واتزهي من كان خاطـرُه غيضــان
واســلام ربــنـا للـــي كـيـبغـــيني * مـن لشياخ العارفيــن هــل لوزان
كـــياس اللغــا فنظـــامــي تـــدريني * قــد ادراعــي واللسان فالميـــزان
فمنـاهـــج لشعـــار اعقيلـــي يوريني * ما كيفُـــه تعبيــر دابــد الميـــزان
واسمي أوضيــح بيــن الناس اتسمينـــي * عبد القادر ما اخفــا اعلى العــرفان

2/ قصيدة "محجوبة" ـ قصيدة عشاقية
نظم: الشيخ الجيلالي امتيرد

والعشاقي في الملحون يقابل الغزل في المعرب، وهو غرض طارئ على هذا اللون الشعري، لم يعرفه شعراء الملحون إلا مع الشيخ محمد بن علي بوعمرو (905)، حيث كتب فيه أولى قصائده آنذاك، وهي قصيدة زهرة التي تقول حربتها:

زوريني قبل ألا نقبار * يا اهلال الدارة زهرة

ونظرا لأن هذا الغرض لم يكن مسموحا به آنذاك، فإن الأشياخ قد تصدوا لبوعمرو وانتقدوه انتقادات لاذعة وصلت حد السب والقذف، على نحو ما قاله فيه أحد شعراء فاس:

زنديق ابن الزنديق اللي إيـردنا فساق * يستاهل الرجيم ابلحجر حتى يموت بالتحقيق
وإلى يموت يتصلب عام وبعدْ دلتو يحراق *ونْشتتوا ارمادُه وانقولوا هكذا ابغى لعشيق

ومع كل ذلك فقد انتشر شعر العشاقي في الملحون انتشار النار في الهشيم، وتناوله العديد من أشياخه، بل وفاقوا فيه شاعر الفصيح، حيث كان بالنسبة لهم الوسيلة التي ينظرون من خلالها إلى محيطهم وعلاقتهم بالأشياء.

ونقدم اليوم كنموذج على هذا الغرض في الشعر الملحون، قصيدة لواحد من كبار شعراء هذا الفن والمحدثين فيه أشكالا وأغراضا غير مسبوقة، إنها قصيدة محجوبة للشيخ الكبير عبد الجليل بن عبد الله المكنى (امثيرد)، وهو أيضا من شيوخ القرن 12، على عهد السلطان محمد بن عبد الله، والحديث عن هذا الشيخ يطول فيه الكلام لاعتبارات ليس هذا مجال التعرض لها، وقصيدته تدخل في إطار الأغراض التي يفقدها الإنسان ويبدأ في البحث عنها، وهذه المرة افتقد الشاعر محبوبته "محجوبة"، ومن شدة حبه لها، بدأ يطوف ويبحث عنها في كل أحياء ودروب وحومات مراكش، والتي كانت في وقته آنذاك، وليست هذه هي القصيدة الوحيدة التي اتخذها الشاعر كوسيلة لذكر حومات مراكش العتيقة، بل نجد له قصائد أخرى نذكر منها: "الطير"/ "الدواح"/ "خلخال اعويشة"، وتقول حربة قصيدة "محجوبة":

لله أ لريام ما انظرتوا دامي لوكار* نعت البدر السيار* محجوبة طال اجفاها *
زارتني وامشات غيبت لا من جاب اخبارها

والقصيدة سنستمع إليها بصوت الفنان الهادئ الخلوق الشاب هشام بن مسنان.

قصيدة: محجوبة

نظم: الشيخ الجيلالي امتيرد

بحر المبيت/ المرمة الرباعية/ طبع اصبهان

الحـربــة:

لله آ الريـام ما انْظَـرتُـه دامـي لـُوكـَارْ * نعـت البـدر السيّـارْ * محجوبة طال اجفاها *
زارتـنـي وَمشات غـيّبت لا من جاب اخبارها

القــسـم الأول:

سالوني يا اهل الهوى نعطيكم لـَخبار * هِـيبُـه لـيـا لـَفـْكـَـارْ * قصّة صارت معناها *
نحكيها لهل الغـرام شـرح و معنـى بكمالها

جات لعندي واحد لوجيبة نعت الغرار * شـلا شاهـدت ابصار * شهدة تسري محلاها *
كيـف ابغيـت وردتـها افظنّـي ميمـوني جابها

سوّلت اللي جابت لوجيبة سرًّا وجهار * وَاسَـمْ هـــاذ الخنّـــار * قالــت لي ما نقواها *
وقتَمّا تبغـــي اتجيـــك والـهـــدرة تـم اسوالها

بتنا في ليلة على الرضا نتودّو مسطار * بنهايــت كـــل اسرار * طاب هوايا و هواها *
قلـــت انسقصيهـــا تفيدنـــي بالنسبـــة ورسامها

سوّلت اغزالي منين هي ومناين تذكار * وعلى منـــزل لقـــرار * نجبر غيري وصَّاهَا *
لكـــــن ما بهــــا اتفيـــدني بالنسبة وجــــدارها

بعد أمًّا ودّعتها وسارت دوحت لزهار * وشْعلـــت افقلبـــي نار * وعقيلي طاش معاها *
هاض الحب وغيّب الصبر وعظم عنّي وحشها

القســم الثــانــي:

سرت اكما المهبول فلمدين الحمـرا غوّار * دالــهْ والهْ نسـدار * نـاوي **زعمـا** نلقاها *
من هاذ الحـومة لذيك غـادي ونسقصي ناسهـا

استَاريـت الزاويــة السعيدة من دار لــدار * و حبابي يا حضّار * كن اطـراشن بوّاها *
ما وجدوا لها اخبـــار وقـــوى تعبي مــن صدّها

سيدي الجزولي سلت ناسه كوهل وصغار * ناس الجود وتوقار * لا حد يكون اشفاها *
و كذاك ارياض العروس لا من شاف اللي شافها
شدّيـت احزامي لباب دكّالة عقلي طار * ودموعي كن امطار * فوق اخدودي مجراها *
لا من يعطينــي وصاف عــل ليمايــر ونعوتها
ســرت القصور سلــت لحباب كما تذكار * ناس الجود وتفخار * لماسيين ادوى داها *
لرياض الزيتــون صفطـــوني نعــزم بفتاشها
القيت ارباب الهوى اشنادك بيزان احـرار * احكيت لهم ما صار * قالولي مــا ريناها *
ولّيت ابغيضـــي علـــى الجنان نبــرّد فجمارها

القسـم الثـالـث:

مشيت لباب أيلان أوخرجت من غيـراشـوار * اعلى جهد المكدار * للموقـف كنتباها *
قاعــت بن ناهيـض بعـدها تشنباشت اكبالـــها
ابن صالح لزبزط سرت نتزفـر تزفـار * مثل الريح الصرصار * سقصيت ديار حداها *
نقطع جهـدي يا اهـــل المحبّة ها هـــو سردها
ارفـدت اكفـوفـــي قلــت فـدعايا يا غفّـــار * تجبّرني يا جبّار * لجوارح طال اشقاها *
وعدك سابـــق للعباد وكـــذاك تصرّف وعـــدها
بعد افرغت امن الدعا نشاهـد تايك غــزّار * جاني يجري بشّار * قال اهمومك تنساها *
قلت آسيدي من اهويت غابـــت والتَّمْضَى حسّها
وَصَّفها لي قلت له عين وحاجـب وشفار * و خدود كما الجلاّر * والغرّة شرق اضياها *
هذي محجوبـــة الباهيـــة هاذا وصـــف اجمالها
ها هـــي فوهـــام درب ضباشـــي يا حضّار * سلطانت كــل ابكار * نعمت ليَّ بوفـاها *
دابا يا سيدي اتجيك و الدعـــوة بلغــت حـدّها

القسـم الرابـع:

ثم احصل ذاك الحبيب عندي بوفا ووقار * ورجع جاني بشّار * لحت الكربة وضناها *
سرت امعاه انصيب من املكني ودهاني حبّها

سلّمت اعليها سـلام مفقــود على لوكار * ابعيد غريب الدّار * ليلـة كملــت بوفــاها *
بتنا حتّى صبح الصباح وكمل لغزالي غرضها
دوّزنا ذاك النهار فــوق ابطايــح نــوّار * بين امحافل لشجار * وغنمنا طيب انزاهة *
بعــد ارجعنــا طــارت وما نعرفشي من جلبهــا
أنايا ولّيت كيــف كنــت امحيّر تحيار * نتشكا دون اضرار * كشفت لهموم اغطاها *
يا عجبي من ملكها و خـــلاّني تايـــه بعــدها
ظنيت املكها رقيب وحفز عنها بصوار * حجبها عـل لمزار * وبغا يرجــع مولاها *
لو يدخل بين الجيــوش سيفي وجــوادي خلفها
بوجود ام إيزار حجّتي بالواجب تشكار * نمدحها عل لقرار * محتوم انمــدح اغناها *
تبشّرني باللــي انريــد وتقــرّب عنّي بعــدها
حمدني يا كل من احضر القيت ام يـزار * بها خلعـت لعذار * دام الله حســن ابهـاها *
شهدوا لي يا ناس المحبّــة مملــوك غـلامها
قال الجيلالي لمن صغى لرقايق لشعـار * وسلامي عل لحبار * الدّوهــات النبّاهـــة *
والمعمّيين الجاحديــن ما تــدري شي لمعنتها

3/ قصيدة: "طامو" ـ قصيدة عشاقية
نظم: الشيخ عبد القادر العلمي

تحدثنا سلفا عن العشاقي في الملحون، ولابد أن نشير إلى أنه أصبح يشغل ثلثي ديوانه، حيث أن أشياخ الملحون أكثروا منه لحد الكظة، حتى أنهم إذا لم نبالغ، قالوا في كل أسماء النساء المغربيات المعروفات في وقتهم، وأدخلوه في مجال التراسل، والخصامات، والحكايات، واتخذوه وسيلة للطواف داخل المدن بل وحتى بين الدول بحثا عن المحبوبة أو حاجتها المفقودة، أو من أجل التطواف والنزهة، ونجد هذا الموضوع عندهم في الربيعيات والنزاهات وما إلى غير ذلك من الأغراض الأخرى.

ووعد علينا في هذا المشروع، أننا سنحاول بين الفينة والأخرى إخراج نماذج في هذا الباب ونتحدث عليها بتفصيل، لكن الأساسي بالنسبة لنا الآن هو كون القصيدة العشاقية التي اقترحناها اليوم، هي لواحد من رجالات الصوفية وكبار أشياخ الملحون على الإطلاق، إنه الشيخ سيدي عبد القادر العلمي الذي عاش لأزيد من مائة سنة، حيث كان على عهد السلطان محمد بن عبد الله، ويروى أنه لم يتزوج قط ولم يعاشر المرأة على الإطلاق، ومع ذلك كتب قصائد في غرض العشاقي من الروعة بمكان، تبين عن إحساسه العميق، وعاطفته الجياشة، وقصيدته "طامو" المدرجة في برنامج اليوم تقول حربتها:

طامو يا بهيج الخدادا + يا الحرة المنكادة يا غايت التمجيد + ديري العاشقك مرادُه + وانك عليك كل احسود

وسنسمع هذه الرائعة بصوت فنان رائع صاحب صوت شجي ومتميز بأداء رفيع، إنه الشاب كمال ازديوى، وقد اختار هذا الكراح أن يقدم لقصيدته بسرابة مواتية لها تحت عنوان: "طامو"، سندرجها مع القصيدة في هذا الملف، أما بخصوص السرابة، فسنخصص لها ملفا نتحدث عنها فيه لاحقا بحول الله، نظرا لتعددية المشاكل التي تحيط بها.

سرابتْ: طامو

نوصيك يا اللايـم سلم ناس الغـرام ما كـيولاموا * أ طامو * كـف المـلام لاش اتلـوم
خل اعباد ربي فهـواها والكـريم لحكـام احكامُـه * أ طامو * را صاحب الهوى مرحوم
أنا العشيق وأنا العاشق عديت قيس فَعْصَرْ إيامُه * أطامو * فمحـبـتْ النـسا مغـروم
منهـم يــا اللايــم * كـيف انبـاتْ كـنْـظـل هايـم * واسبابـي الـريـم زينــت المشموم *
مــنهــا ساكــني مهــزوم
ســلــطــانـــت العـــــوارم * لوجيبَة بواحــرام
من تركتني حالي انحيل ساقم * ما رايم لي امرام
بهــواها كـل انهارْ يا اللايــم * نشكي لهل الغرام
وانباتْ انغـرد كاحمام يــرتي فارسامُه * أ طامو * قلبُه وخاطرُه مضيومْ
لغرامْ صاك ليا وأنايا ما انطيق عن حرب الطامُه * أ طامو * بجيوش صاك لي واعلوم
لله سيــر يا رقاصي عند الغــزال بو سالف طامو * أ طامو * طامو اروامــك الزهــزوم
إلى اتزورني نتعافا عني اتزول كل اهموم * فرحي يْدومْ * وتسعد إيامي * لالة أمي *
بــوجــود اسبــيــغ النيــام
طامو معطوف الحاجبين مصباح انيامي * لالة أمي * بالخــدادة والـوشام
طامو بخــدود اموردـيــن زادُه تعــدامي * لالة أمي * والقد اشبيه العلام
سير أ رقاصي الدي لي اسلامي * للدامي الزايدة اسقامي واهيامي * السالبة اعقيل القوم * ضي
الهــلال بيــن انجــوم
وهي مالكي * قلْ الطامو * الزايدة القلبي تهيامُه * را الراحمين كيُرحاموا * يا لالة طامو

قصيدة:"طَامُ يَا بْهِيجْ الخَدَّادَة"

نظم: سيدي عبد القادر العلمي

بحر المبيت الرباعي/ طبع

الحربـــة:

طَــامُ يَا بْـهِـيـــجْ الخَـــدَّادَة * يَا الحُــرّْ المَنْـكـَـادَة يَا غَــايْــتْ التَّمْجِـيـــدْ
دِيـرِي العَـاشْـقـَــكْ مُــرَادُه * وَانْــكِ عْلِيــكْ كـُـلّْ احْسُــــودْ

القسـم الأول:

وصـل المليـح للقـلــب إيفـــادة * انزاهت العاشـــق يغنـم كـل يوم فرح اجديد
ويصيــب راحـتـــه وامــراده * بيـــن الـنـواجـــل ولخـــدود
من لا اسطـاب للزهـو الــذاذة * والعوانـس بصوات احنــان ينـغـمـه بنشيد
هــاذو إيميــزوا عـــن هـــاذوا * وإيجــاوبـــوا أوتـــار العــــود
مــن لامـنـــي فـعـشـقـي يَتَّـاذَة * بالملام التـاذيـت أنا بحــب قـلــب احكيــد
مَا بَــا يــريـــع مـن تـشــــراده * قلبـه اقســى مــن الجلمـــود
طـبــع الصدود فالباهــي عــادة * كيـف يَتْضِيَّلْ من حـس الرمى اغـزال البيد
ما راع وحـــش مـــن صـيـــاده * حـتـــى إيشـغـفــه بَنْكـُــودْ
مـــرة إيحـــن مــرة يَـتْـمَـادَا * كـيـف من عاشر فـوهام القـفار شبل اعنيد
تـــرى إيحـــن مـــن تـفــراده * تـــرى إيجيـه لـيــث احكـــود

القسـم الثاني:

عــاد الهـوى امــرارة وانكــادة * صاحـب الحـب انحيـل الذات والغرام اجديد
يهـلك مـــن إيجـي فـاعـنـــاده * وِيــرَصّْـدُه بـغـيـــر اكيـــود
سلطـــان بالتباعـــة والكـــادة * مع اجيوشه خـارج وَامْحَالّْ اصبـاح العيـد
يـفـعـــل ما ابغـــى فمـــراده * يـعطـــي ويكلـــع ويجـــود
عــمـــال في اكتــافـــه بفـــرادة * طايعيـن احكـامـه شرفـــة وعامـة واعبيد
يـــده فـــوق قـــرص ازنــــاده * مــن مــد لــه اسكــن للحــــود
الخيــل والصــوارم لـهـنـــادة * والمـــزارك واعـــوالي والقـوَاسْ للتبـديـد
اهـمـــام واقـفـــة قِـيــــاده * بيــن العساكـــر ولجـنـــود
هاذ الشجيع يحمـل عـن هــاذا * من اسخـن راســـه فالـتِّيَّـاكْ للطام إيـزيـد
ويلـــوح للحـــروب اجـــواده * بيــن الطـــرارد ولـبـنـــود

القسـم الثالث:

قـوس الهـوى اضربتـه نفـادة * من أومى له يبـريه كما بــرى القلـم احديد
قـومـــان مـــن اشـراره بـادوا * خـلاف مــن اعطـــاه الكـــود
بتنـا وبـات لخـمـــر يتزادا * لا اعـده لا واشي حــراز لا ارقيـب احسيد
فابـســاط محتفـل مـركــاده * والكــاس والشمـــع مـوقـــود
ليــا ادراعـهـــا بـــات أوســادة * ريقها طيب اشـرابي انرشفــه بطعـم الـذيــذ
يشــرب مـــن احلـــى تـوراده * غـــفـــار ربـنـــا مــوجـــود
لغــدر قـلــت يا طامــو هــاذا * واش لحبيـب إيجيـه ارسام الحبيب ابعيد
ألـــو يكـــون شـــك ابـــلاده * يُـوفِـــي ازيــارتـــه ويعـــود
واش العشيـق مثـلـــي يتـعـادا * يا اللـي تركتنـــي هيمـان فالرسـام افريد
مثـــل الحمـــام فـــي تـغـــراده * يرتـــي علـى الوكـــر مفقـــود

القسـم الرابع:

تسبـــي هـل اليقـيـن ولعـبـــادة * حبهــا كاتــب لفنا عــن ابـياض رق الجيـد
وشـَّـامْـهَــا اكــتــب بـمــــداده * سَطـريـــن للجمــال اشـهـــود
حـجبين سـود واعيـون اصرادة * اشفارها كـن اسيوف اتجـــرده من التغميـد
والـتيـت عـبـد خـان اسيــاده * كـوري مـن الـقـتـل مطــــرود
غـرة اتبــان واخــــدود أورادة * والجبين كـما الشمس الضاوية فبـرج اسعيد
والأنــــف كـــاهـــلال انـكـــاده * فـي ليلــت الصحـــو مزيـــود
واثـغـــار كاجــواهــر وقـــــادة * ريقـهـا شهـــدة مختـــومة فكاسها رونيـد
احلـــى مـــن العـســل فمــزاده * واذكـى مــن العطـــــر وورود
واشفايـف الخـليلـــة الشـــرادة * فايقيـن القـرمـــز والعكــري وبـاغ البيــــد
كـطـــوق يلـتـهـــب عَسْـجَادُه * مـبســم سَــابْغَـــتْ الثُمُـــــوْدْ

القسـم الخامس:

رقـميـــن عــن اصوادغ معتادة * حايفـة زبجيــة ســودة فـغـــايــت التسويـد
اكـحـــل مـــن الدجـــى فارصـاده * فـــي ليلـــت البــرق ورعـــود
والقـــد كامـــثـيــل الطـــــرادة * أو رمـح اثـمـانـــي فيمين ليث تايك سيد
يسعـــى الحــروب بيــن امتــاده * سيفـــه افلــوغـــى مجبـــود
خـنـتــة كـيــف جـــات الــولادة * ما اقـنـصـهـا صيـاد ولا انـظـن تـدخـل ليـد
كـظـبــي مختـلـــج فــوهـــاده * قــاري مـــن الـرمـــى لحــــدود
أهـل الدشـــور وعـــرب لحمادة * والعجـــم والديـلـم وانجــوع ساكنين اجريد

والشـــرق والقصـــى وغيـــاده * طـاعـــه الزيـنـت البرجـــــود
هـمـــة دركـــت ولفـــي واسيادة * يوم جات العندي فقميص من احريـر اجديـد
كـبـــرق فاللجـــوج ارعـــاده * فـغـسـاق داج امظـلـــم ســـــود

القسـم السادس:

مَــذْرَا مع ارقـيـبـــي نـتـفـادى * مـد سَلْفُه بـعــد انـرده علـى أوفـاه انــزيـد
محسـوب ما نـسيـت اعــداده * وقــت الجـفـــا مــع الصـــدود
منـهـاج الغـــدر ما يـتــحـــادا * من العدى قـبـل اخـروج العار ما نفع تحـيـيـد
خـلـي اعــدوك فـــي تـنـكـــاده * واغـنـــم اشـهـــوت المقـصـــود
ضادٌّ العــدى وانـــكِ المحسـادا * دِرْ ما فغـراضك قـبـل أن تصير فـدٌّ أوحيـد
ويفــوت كـــل مـــا تـعـتـــــاده * وتـعــود فـالقـبـــر ممـــــــدود
مـــن كـــان فـــي ازمـان السُّعَادا * يـوم تحضر وقات امنيتـه إيمـوت اشهيـد
ألـــو يشـيـع قـبــح افـســـاده * يــــدخـــل جـنــت الخـلـــــود
واهـــدي اســلامنـــا للنـشــادة * أهـــل المعنى والطلبة يا اللـي احفـظ لقصيد
والــغـــي فاللـغـــا جـحـــاده * وارعَ احسـان نـــاس الجـــــود

4/ قصيدة: "الساقي" ـ قصيدة من الخمريات
نظم: الشيخ الجيلالي امتيرد

الساقي، مجموعة من القصائد في الخمريات، يتحدث فيها الشاعر عن مجالس الخمرة وما يجري فيها، والآداب التي يجب أن يتحلى بها ساقي الندماء، وأحيانا تتخلل هذه الجلسات فتيات يصبحن هن أيضا مدار حديث الشيخ الناظم.

ولم يكن مسموحا في السابق أن ينظم شيخ من أشياخ الملحون في مثل هذه الأغراض، نظرا لاقتصار الملحون بداية على الأغراض الدينية، وأنهم عندما يريدون ذكره فإنهم يرمزون له فقط دون التصريح بذكره، وأن أول من فتح باب التصريح بالخمرة في قصائده، كان هو الشيخ الجيلالي امثيرد الذي كانت له مكانة رفيعة سواء بين أشياخ عصره، أو حتى الذين جاؤوا من بعده، حتى قال عنه الشيخ التهامي المدغري: (لو كان احضرت لامثيرد، كنت انكون لو عبد اشويرد)، أما قصيدته الساقي فهي من عيون شعر الملحون في هذا الباب، سواء من حيث رصانة الأسلوب أو التمسك بناصية اللغة الشعرية، أو من حيث الصور البلاغية وما شابه ذلك، وتقول حربة هذه القصيدة:

أ الساقي وكض لريام رد بالك للنوبة لا اتغيب عن مولاها * كب يا ساقي راح الليل

وسيتحفنا بهذه الرائعة، الشيخ الأنيق رئيس جمعية الورشان لفن الملحون، وصاحب الصوت الشجي، الشيخ الفنان محمد العمداوي، وهو أيضا سيصدر لقصيدته بسرابة سوف ندرجها مع هذه القصيدة، وللإشارة فقط، فنحن لا ندرج اسم صاحب السرابة، ذلك لأن هذا اللون من النظم قد ضاعت أسماء أصحابه ولم نعد نعرف لمن تنتسب السرابات إلا ما نذر منها.

سرابت "اللايــــم"

أ ذاك اللايم لا اتلوم سلم فهوانا * العشق ادهانا * فالهوى يعذاروا ناس الغرام

ما شاهدتي تاج الريام اللحظ الوسنانا * دازت فرحانة * في بساطي رشفت كاس المدام

اخدود أم إيزار بالرحيق انعصروا وذبالت لشفار الطعانا * هيجت اغنانا *

على الزهو دكينا دار المكام

كلت لها يا تاج الريام * دادا يما * سعدي اسكام

دادا يما لاباس يا ارباحي واغنانا * هاذي من جانا * ولايمي تركوا ما جابوا اكلام

الغي من لا هزُّه اغرام

قلبُه بارد ما خمروه طاسات املانا * ما بات معانا * ولا انظر فرجة عمُّرُه بالنيام

فبساط التعظيم والحدايق رويانا * عنها حضانة * لوتار إيجاوب صوت النغام

قلت لها يا تاج الريام

بوجودك يا ولفي اذهب وسواسي * واضوى بك حمداسي

أهيا املاكتي كبي من لبريق طاستي * واسقني برضاك يلذ لي كاسي

قصيدة: "الساقي"

نظم: الشيخ الجيلالي امثيرد

بحر المبيت/ المرمة المثنية/ طبع الرصد

الحــربــة:

أ الســاقي وكـض لريــام رد بالك للنـوبة لا اتغـيــب عـن مــولاها * كــب واسـق مــازال الليــل

الـدخــول:

أ اللايـم ما هـزك حــال مـــا علــيـك ابكلفا قلبــك مهجتُـة هنـاها * من ابهــى زينـات التخــليـل
ما شْفيتـــي ما نكــويتي ولا انظرتِهم في حضرة على اتفـاق ارضـاها * ذك عــن ذي بالوجد اتميـل
صايلــة بمحاسن وجْمال كاكـواكب فسما صافي ابنور حسن اضياها * ما لها عــل لوصاف امثيــل
طلقـت اذواييبهــا وهْـوات كاثعابــن ونقيش علــى اخــدودها واتاها * والشفــر عــل لورود اذبيــل
من ابهاهم روحــتْ اجْــراح ليلتين كانــت ما يقـوى لمن اقوى يلقاها * ابصولــتْ الهيبــة والتكليــل
دوروا بالصفرة كِيسان كــل وحــدة لاحـتْ بشــواقها الحاف اغطاها * جــردوا غــزلانـــاتْ البيــل

القســم الثاني:

أ الساقــي مالك ولـهَـان * عِــذْ لي لا تكـْتَـمْ سُولانْ * مال حَــالك مالـُه
قال لي مكواني حيران * خاطري والساكن دهشان * مَـنْ ابْهَى قـتـَّالـُه
المْـدامْ وحُسْنْ الحسان * وَالنظـَـرْ فالـزّيـنْ الـفـتـانْ * والهوى واهوالـُه

كيف مـن بين الما والنار أو مـن دارت بـه اعْـدَاهْ كـتَطـْلـَـبْ افـْدَاها * بْجند رامي وكصاص الخيل
تنتقـل بطرارد وعلـُوم عل الحـرب اتشالي بقلوبْ كن صلد اصفاها * كـلـُّـها جــرد سيـف اصقيـل
بالزعاما والقــوم ابطال كــن ويـدان احكيت إلى اتجي بحملت ماها * في ازمان الرغـْدة والسيـل
والفريد النايح رغاب من المولى يطـْلـَب للنفس يا اعـدول افـْداها * أشـنـُـه مــن لا ليــه اكـبيـل
هكذاك أنا يا سيــدي ابشوف لبنــات المشتمــرا على اسفيـك ادماها * بالطعــن والقنـص أو لقتيـل
كـَارمَـة تتختــل للصيد زيــن وبها والسر افحالــتْ السرور اكساها * والحــروف اصوارم وثقيــل

القســم الثالث:

جاوب الساقي بعد ادويت * قالْ لـي نصبر ما كـديت * يا اهمــوم اشقايا
وِيــن صديــت أو شكيت * النظر باب الموت اعييت * باح ســر اهـوايا
والنــواجل منهم نكــويت * لا من انشفـُّه كان ابكيت * للكــريم اشكــايا

كيف نصبر من غير اصبــر والنواجــل عطفتْ بقواسها لمن والاها * فـوق وجنـات على التشليـل
لو اكشف قلبي ليــك اغطـَـاه ما اتطيــق اتحقق كيات لعتُــه معتاها * ما شْكــا دون اسباب اعليـل
كـل مجروح إيصيب ادواه واللذي منهم اجراحُه إيعزّْ طــب ادواها * لو اضحى به العمر اطويـل
لو حْضرت مْعَ عرب هْلال ما نْروح هاذ الشي من جْراح يا مكواها * حر من حـر اصْبُوبْ النيـل
أش نطفــي واش انبــرد عــد لي من شعلـت نارُه مــن النسا وطفاها * ما لهـا عــل لعضا تحـويـل
حُرمتك ساقيك ارفق به فات قيـس الفايــت هولـُه اغرايبُــه عــداها * ما يضاهــي لـُه حــد اخليـل

القسـم الرابع:

قلت يا ساقي شـد احـزام * لا اتعاتــب نفسـك بمــلام * خذ لك إيفـادة
افعل ما فعلـُه هـل لغـرام * حيـن تعطـف عنهـم ليام * فـرحهم يتـزادا
أش من حضرة دون اريام * واش من فرجة دون امدام * للقلـوب الـْذاذا

متع ابصارك واتزهـى وشـف لحبــاب افما يهـوى القلـب ويشتهاها * بالنعـايـم والشمـع اشعيـل
أش باقــي لك مــن تنكـــال ليلتْ الفـرجـــة معلـومة ابفـرحها وثناها * ما يحضـــر امعاها تهويــل
والبنات غْنايم وسْرور كيف يسهى عقلك والتيه عن احضرت احماها * ما كره مصري فيض النيل
قلب من كان اهميم اشغيب كان شاهدهم ينسى ليعت القضى والظاها * مـا افحالــت لهـوى تبديــل
قــل فـات اصحيــح اسمعناه لا اتبــدل ساعــتْ لهنا ابتعبهــا وشْقاهــا * لا اتكون على الوجد ابخيل
كيف يحضر عقلك ويغـيــب والعــوارم قــدامك كـلــهــا ابما يعنــاها * هِبْ نفسك للطـُّوع اتميــل

القسـم الخامس:

مـا اخطـيتـي حاشــا والله * غير خاطبتي من تهواه * زاد بــك أولاعـا
والهوى مسطور انظمناه * والزهــو ساقي سميـنــاه * والــودن سمـــاعا
زد غــدَّرْ كاسـك ولقــاه * ليلنــا بالعــز اغنــمنــاه * جل طيب اخلاعا

هيــج الساقي ذِكــر اغناه رادف اعــراقي فاعــراقـي وليلتـُـه حياهــا * صار يسقي رفـق أو تمهيل
شاع لخمــر فبنات الحي باح وافشى مكـْنـون اسرارها وطار احياها * لاح طيــر الحســن الكبيــل
ذك بكـــرايحهـــا تنشـــد ذيــك بقصايـــدها تلفـظ والخـــرا بغـناها * كانـغــمــت المايــة والذيــل
تاك الفجــر والليل انشـــال والطيــار اتسبح بلسونهــــا لمــن انشاها * والغصان اكســاها تخبيــل
هــب من جــو الفلك انسيم بعــد صولـت لمكــام البيــن للوداع ادعاها * كـايـنـادي بالعــزم ارحيــل
كـلـهــا ودع مـــن يهـــواه بـعـــد قالـــوا ليلتنا يا الشيـــخ لا تـنـســـاها * زِدنــا فـوصافـك تبجيــل

القسـم السادس:

خـذ لك ساقي يا من راد * من ابديــع ارقايــق لنشاد * مــا اخفــا نشـــادُه
عبد الجليل اتبــر لنشاد * فالمـديــن الحمــرة يُعــاد * بين ذوك أو هاذوا
يوم تدفع للحـرب اعكاد * واللفاظ على الخلق اشهادْ * ويهــزم جحــادُه

والشياخ بْلصناف دْراج بعض عن بعض أو مول الملك كيف رادْ اسقاها * قالت ارْباب أهل التاويل
والعقــل نـور امن التنويــر يا سعــد من فــاز بْدينُه افــرايضُه وداها * ذاك ربحُه والفضل احصيلْ
يقظ من السهوى جفنك يا الطافـح ردُّ اعلــى العيب اكلختــك لجـواها * يا مــن اغشى ذهنُه تخبيــل
ما ادعيت ابدعوى مفهوم ساقــط الدعــوة والنفخــة ابناسها شــوذَاها * فضٌ راقي والعقــل اعقيــل
ربنا عــل لعباد إيتــوب ويرحمنــا برحمتُــه ويمحــي أوزار اخطــاها * حي سامع بالفضل افضيــل
والســلام أ لامت لشــراف ولشيــاخ وطلبــا وعلــى أهــل الثنا ونْباها * قــد ما حفــلــت بــه احفيـل

5/ قصيدة: "غاسق لنجال" ـ قصيدة عشاقية
نظم: الشيخ أحمد الكندوز

القصيدة عشاقية، وقد تحدثنا عن العشاقي فيما سبق، ولم يبق لي إلا أن أشير إلى أن الجديد عند الشيخ الكندوز هو أن الخطاب في هذا النص بصيغة المذكر، بل الأكثر من هذا أنه حدد اسم الذي قيلت فيه القصيدة وهو "محمد"، إضافة إلى حضور البديع بقوة على مستوى هذا النص مما يزكي قولنا فيه بكونه رائد البديع في قصيدة الملحون.

وشاعرنا هذا اسمه "أحمد الكندوز"، والكندوز في اللهجة الأمازيغية تعني (العجل/ ولد البقرة)، كان حمدوشي المذهب، ينتمي لعلي بن حمدوش، وقد كتب أروع قصائد (احمادشة)، عاش على عهد السلطان المولى عبد الرحمن وابنه محمد الرابع، كان يشتغل خرازا بالرباط، ولأسباب معينة انتقل إلى فاس، وقد تتلمذ على يده الشيخ إدريس بن علي الحنش.

وقصيدته "غاسق لنجال" يروى أنه قالها في أحد الشباب المنشدين لقصيدة الملحون اسمه "محمد"، وكان شديد الإعجاب بصوته وطريقة أدائه، وكتب فيه هذا النص لكي ينشده كلما اجتمع رجالات الملحون على عادتهم المعروفة، وتقول حربته:

سيدي غاسق لنجال * عذبتني بالتيه روف يا شملالي * زر رسمي يا مول الخال *
عبدك يرجى لوصال

وسنستمع له بصوت أنثوي، صوت الطفلة الواعدة هبة لبيب، وهي الأخرى ستصدر لهذه القصيدة بسرابة جميلة تحت عنوان "فصل الربيع" من نظم سيدي عبد القادر العلمي.

سرابت "فصل الربيع"

فصل الربيع كبل والوقــت ازيان * واعلامات الخير للورى بانــوا
جاد الزمان واتحف زهر السلوان * والنكد اتفاجى وزالت احزانــه
وابطايح النواور على كل ألــوان * تسبي من راها بشوفت اعيانـه
والأرض زي حورية فى جنت رضوان * امعاها صاب السرور سلوانه
نحكيه اعريس واعروســة فالأوان * البس من ثوب الدباج تيجانه
صبحـات بارزة فاكســاوي حسان * دام الله اجمالــهــا وحسانــه
مهما اشفيــت باعياني * فاجمال زينها وامحاسنهـــا باح كــل مكــنــون
طبعي من الصبا فاني * وسط الربيع توجدني ما بين لحـراج واسكــون
ننشــي لفاظ وامعانـــي * وأهل الهوى إعرفوني ماهر ما اصحاب لفنون
واليوم هزنـي سلطان الغيـوان * وانطق سلطان الربيع بلسانــه
ادوى وقال لي عول يا إنسان * اقطف ورد ارياضنا وسوسانه
شوف الرياض فاح وزهرت لغصان * كل غصن يهجي ابريحت افنانه
واطيـــار ناطقـــة فــادواح البستـــان * كــل اعشيـق افشى بسر تمحانه
وأنا عـــلاش ما نـزهـــى يا حســـان * يا من حبــك فالأصيار غيــوانه
أنا فـــى عـــار ذاك الخـــد المـزيان * غـــدر لي من راحنا وكيســـانه
مهما ارشفت كيساني * من يد من اهويت وقلت لها هكذا المظنون
أنـت اكمال سلـــواني * على امجيك حلت لبشارة يا اسـراج لعيون
بين لوطـــار والغاني * والعود والرباب وجنــك وكمنجــة وقانـون
نزهاو في ابساط العـذرة * ما بين لحراج الخضرة * في ساعت الرضى واسرور
وانشاهد الشقيق وجمـرة * والورد أميـر بين الوزرة * والقيقـــلان والخابـــور
وانقول يا اغزالي زهرة * مصاب في اجمالك نظرة * والكاس بالرحيق إيدور
إهنى الساكن المضرور
ناسك يا الريم العذرة * سماوك الغزالة زهرة * وأنا يا اسبيغ الظفرة *
سميتك الغزال ازهور

قصيدة "غاسق لنجال"

نظم: الشيخ محمد الكندوز

بحر المشتب/ المرمة الرباعية/ الرصد

الحـــــــربـــة:

سيـدي غاسق لنجال * عـذبتيني بالتيه روف يا غـزالـي * زور رسمـــي يا مــول الخال *
عبدك يرجى لوصال *

القسم الأول:

يكفاك مـــن كـــربي غيـــر اجفيـل *
جـرح التيهان يفوق جـرح لنصال * حبـــك فالحشا صال * ولا احكـــم بفصــــال *
بارت حيلـتي اش اعمالي * بحرك عن جـرافــه مالي * ووسقـت من جفاك حمالي *
جسمي مــن الجفا داب * هلـّـه ادمــوع لهـــداب *
واعييت بالصبر أمكواني * ولا انفع فغرامك تحزار * سلطان بهاك اطغى وجار راد اقتالي *
اتركني ميسور فالغلال * لهـــوى طـــوع لبطال *

القسم الثاني:

بجفـاك عمـدا لـــي عـــدت انحـيـــل *
مـــا شفـك تعـــذابي ولا امحانـي * سيف الجفــــا امحانـي * لعبــــــاد لامحــــانـــي *
حالي كمــن عليـــل انصادي * ونسيت ياسين أوصادي * وما اقــريت فالقَـلْـصَادِي *
سهران كـُل غيهاب * حتـى اضحيـت نلهاب *
من لا ذاق من حبك هاني * ولا اكوا شي كي بلا نار * كيف اكويت أنا من اجفاك يا عمدالي *
شكيت بهواك لناس الحال* حكمُوا بالتيـه احلال *

القسم الثالث:

احكـــــــــم بتيهـــــانك يا لخليـــــــل *
لكن بعـد التيهان حـــن واعطـف * عقلـــي معاك نخطـف * باغــــي بهـاك نقطـف *
نـقطـف مــن الورد النـــاسـم * ونقبـل لجبيــن الواسـم * ونقــول يا ارفيــع الأسـم *
ليا اسمايـك احجــاب * نالــــت بــك لنجـاب *
ثلث غين نخفظ فوزاني * نصف حا بلخفظة يذكار* نرفع حرف الربعين والنصب فسجالي *
الثمنيــة والميــم أدال * همـــا الاسـم اكـْمــالْ *

القسم الرابع:

إلـى انشـــوفك تـعـــدل وتميـــل *
من قـدك غـار الخزران والبان * غــرة اشعاعـهـا بـان * والبلـج بيـــن حـجـبـان *
واشفــار قئلــت فـــي تـمـثــالـــي * اسيوف جردوا لقتالي * طعن النجال ما يرثى لي *
والخد ورد مَخْصَـابْ * والخال ساكني صاب *
والثغر فيـه جوهـــر يمانـي * ريق عذبي فاق الكـوثر * والركبة ركبت شارد العفا فـرمالي *
مايروم الغاشي جفال * يـتــروع مـــن لخيـــال *

القسم الخامس:

ببهاك يفخـــر جيـــل ورا جيـــل *
وأنا نفخـــر ببهاك بيـــن لمـلاح * حبـــك فالحشـــى لاح * جمر لشـواق لحـلاح *
مضرا اتـْزورنـــي لرســامي * وتصيغ مايتـــي واقسامي * يا توكـت لهلال السامي *
يا بدر تاك فحجـــاب * نبغي انصيغ لوجـاب *
مـــن صـوتك الرخيـم أسلطاني * إلى ترنن تخفي لوطار * تدري لطبوع كما يحق كمن آلي *
بالبراول واسجال احفـال * واقصايد والمـوال *

القسم السادس:

على الرضى نوجد خمر اهطيـــل *
وامعاك بغيت أمالكـــي اشــرابي * ويلـــذ لـي اطـــرابـــي * ومع ابهـــاك رابـــي *
كـَم لـــي امحاسنـك كانهـوى * ويلا اهويت غيرك نهوى * مالي فغير حسنك شهوة *
ولا انمل بعتاب * راضـــي ابشايـــن اكتـــاب *
لو صبت غير ننظر بعياني * على الرضى فبهاك المسرار* أما وصلك أمالكي عْزيز أغالي * ما
افــداوه تجار بمـال * ولا مـلـــوك افضـال *

القسم السابع:

انيقـظ بعشـقـــي كـــم اغـفيـــل *
مـــن لا يدري بين لـورى أوصافي * واللـي دراه صـــافـــي * انهيـب لـه انصـافـي *
أنـــا لعـشيــق طـــول احياتـــي * انمجـد لبهـــا فبيـــاتـــي * بشواهـدي اتجي مایاتي *
نهوى لـْبها ولطراب * حتـــى نـــروم لتــراب *
لني اعشيق عن طول ازماني * ولا انزول افرقت لشعار* نمجد حسن بْهاك يا اطلوع هلالي * منك
البدر ضياه كمال * واتجلـــى عـل لطـــلال *

القسم الثامن:

يـا حـافـــظ انـظــامـــي بالتــرتيـل *
اتأدب لـــدهات اللغا ولعقـول * عـنهـم تـبـت القــول * معقـــــول أو منـقـــول *
واثــني عنهـم بسـلامي * برضاتهم رق اكـلامي * واسمى على الجحـود اعــلامي *
فالحرب هادر انكاب * واعلى الحسود ركاب *
ضربي صويب قابط نيشاني * كل داعي نسقيه امرار * واسمي يا حفاظي انبينه فقوالي *
قـل قـال الكنـدوز وســال * عنه فاوْطا واجبـال *

الـدريدكــــــــة:

عـــن حالـي كـان تـسـال * قلبي متعوب أمالكي أو قلبك سالـي * كم لي نصفــار أنذبـــال * حـتـى
وليــت اخيـــال *
وادجـايا مالـــه طــــال * فجري ماله ما با يتوك يا عمدة لي * رق حالي وسْجى واكحال *
لـــونــه لعـــدايـــا فـــال *
تيهانـــك يـــا لـغـــــزال * ضده هو لعطوف غيـر خفت أجالي * ينتهى قبل انْرى لوصال * من
ذنبـي كيــف اتنـــال *
عـذب واجـف واحـتـال * وعلى قتلي يا مالكي ولا تــرثى لـي * سيف حبك جرح لدخال *
واهـواك اتــركـنـي خال *
نهـــدي روحـي والمـال * للي بشـرني بالزمان بك اسخى لي * ولا انزول انراجي لوصال *
ونحضـــر مـــا فالبـــال *
لمــدام علـى لشكـــال * كب الخمر الهطال للرشيف احْلى لي * من المرشف دون القمصال *
نــــنــكـي بـــك العـــذال *`

6/ قصيدة: "الجار" ـ قصيدة عشاقية
نظم: الشيخ إدريس بن علي السناني الحنش

لقد سبق لنا أن أشرنا إلى أن شعر العشاقي في الملحون أصبح يغطي ثلثي مساحة ديوان الملحون، لكنه عند الشيخ الناظم، تشكل في ألوان مخالفة عن الشكل الذي لاحظناه عند شاعر المعرب، وسنقدم نموذجا آخر لموضوع العشاقي عند أهل الملحون، وذلك من خلال قصيدة "الجار" للشيخ إدريس بن علي، وهو واحد آخر من أكابر شعراء الملحون بالمغرب، بل هو من أعلام الفكر والأدب في المغرب خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، حيث كان عالما مؤلفا وكاتبا بارعا وشاعرا مبدعا في المعرب والملحون ـ موسوعة الملحون ـ ديوان الشيخ ابن علي ـ مقدمة الكتاب الصفحة 23ـ

قصيدته الجار، من قصائد الغزل العفيف، يكشف من خلالها لواعج الإنسان وعواطفه اتجاه الآخر، خاصة إذا كان قريبا منه سكنا (جار)، وأن هذا الحب ليس بالضرورة حب حيواني تقوده الرغبة فقط، بل قد تكون هذه الرغبة منتفية إذا لم يكن سن المحبوبة يوافق ذلك، كما في قول الشاعر:

هاذ الصورة الباهية من لبكار * تيهتني واقوات اكداري *
سلبت عقلي بزين الحروف وحسن الصورة
من قبل انهودها إيرفعوا لزار * حبها كان فذاتي ساري *
لكني كانت المحبة عندي مستورة
واليوم أمن اتسال باحت لسرار * ما ابقى ما نخفي وانواري *
خلي ناس الهوى اتعود ابحالي مخبورة

وسيمتعنا بهذا النص الرائع، واحد من الأصوات المشهود له في مجال الإنشاد، الشيخ المجد، صاحب صوت رصين بفصاحة وطريقة إنشاد متفردة، إنه الشيخ عبد العزيز الماقامات، وهو الآخر سيصدر قصيدته بسرابة جميلة ستجدونها مع القصيدة في هذه الكراسة.

سرابت "شاين اكتب العالم"

شاين اكتب العالــم * فــوق اجبين ابنـــادم * ما يمحي وعــده املام
كــولـوا الـــذاك اللايم * سلــــم تضحى سالــم * من طعن اسيوف النيام
ما بهضوك اعوارم * ما جرحوك اصوارم * ما ذقتـــي كاس المـــدام
ما رشفتي عمرك من امــراشف * مـــا قبلتـي اخــــــدود
ما بات ارقيبك من ضناك خايف * مـــا عاديتـــي احســود
ما حزتي بيديك سابـــغ الســوالف * مـــا عنقتــــي انهـــود
عايش هايم * واهيا اللايم * يكفاك اليوم * لا تعود اتلوم * ولا تبوح بالمكتوم
أما مــن امثالك لامه * التبلاوا بالغــرام وهاموا * وضحاوا للهــوى خداموا *
ورضاوا سيرت احكامه * يسعاوا هيبت ادمامه
أيا مـــلاكتي يـــوم اتجينا * توكت الهلال وتزهينا *
وبطاست الشتيية تسقينا * طلعـــــت البــــدر مينة

قصيــدة: "اَلجَّـــــارْ"

نظم: الشيخ ادريس بن علي الحنش

بحر المبيت ـ المرمة الثلاثية/ احكاز

الحــربــة:

شَـهْدُوا الا فْـنِـيـتْ مَـنْ عَـشْـقْ الْجَـارْ * يَا هْلِـي رَغْبُـوا فِــيَّا جَـارِي *

يَنْعَمْ لِي بَالرَّضَى وُيَعْمَـلْ بْحَـقّْ الْجُـورَة

القسم الأول

جَـارْ عْلِيّا الْغْـرَامْ يَـا صَاحِـي جَـارْ * شُفْ لـُونِي يَعْطِيكْ اخْبَـارِي *

سِيمَتْ لَعْشِيـقْ ظَـاهْـرَة ابْرَقـَّة وَاصْفُـورَة

نَـتْـشَـكَّـى كُـلّْ حِينْ مَنْ غِيرْ اضْرَارْ * وَاذْ لَعْقِـيـقْ فْخَـدِّي جَــارِي *

وَاعْـضَايْ بْحَرّْ نَارْ لَهْوَى صَارَتْ مَضْرُورَة

نِـيـرَانْ الْحُـبّْ مَـا تْشَـابَـهْــهَـا نَــارْ * سَـالْ عَــنْــهَا قلـْبِي وَاصْيَـارِي *

أمَا بَـرَّدْتّْ مَنْ اجْمَارْ افْـذَاتِي مَجْفُـــورَة

القسم الثاني

الْحُـبّْ اطْغَـى وُعَــادْ جَـايَـرْ ** جَـارْ فْحُكْمُـه اكْثِيـــرْ

وَاتْـرَكْنِي يَـا فْهِيمْ حَـايَـرْ ** كِيفْ اجْــرَى مَا انْحِيـرْ

وَأنَا عَـشْـقِــي فْـزِيــنْ نَـايَرْ ** مَـثْـلْ الـْبَـدْرْ الْمْنِـيـــرْ

فَــايَـــقْ لـَبْـدُورْ *** زِيـنْ ارْفِـيـعْ فْـهَمَّة وُنَظْـرَة

حُسْنُـه مَشْكـُورْ *** أوُقَّـدْ فَحْشَــايَا نَــارْ حَـمْـرَة

وَأنَــا مَــهْـجُـــورْ *** وعَلَى الَّمْحَبَّة مَا وْجَدْتّْ صَبْرَة

هَـذِي عَـــذْرَة وبَـاهْـيَـــة مَـنْ لَـبْـكَـارْ * تِـيـهَـتْـنِــي وَاقـْوَاتْ اكـْدَارِي *

سَلْبَتْ عَقْلِي بْسَرّْ لَحْرُوفْ وُحُسْنْ الصُّورَة

مَن قَبْلْ انْهُـودْهَـا إِيـرَفْعُـوا لِيـزَارْ * حُبهَـا كَانْ فْـذَاتِـي سَـــارِي *

لكَنِّـي كَانَـتْ الْمْحَـبَّة عَـنْـدِي مَسْتُـورَة

وَالْيُـوْمْ أ مَـنْ اتْـسَـالْ بَاحَـتْ لَسْـرَارْ * مَابْقَـى مَانَخْـفِـي وَانْـوَارِي *

خَلِّي نَاسْ الْهْوَى اتْعُـودْ ابْحَالِي مَخْبُـورَة

القسم الثالث

خَـلِّ لَصْحَـابْ وَالْعْشَايَـرْ ** لَكْبِيـرْمْعَ الصَّغِيـــرْ

يَـدِّوْا اخْبَـايَـرْ السَّـرَايـَرْ ** وِيعَلـمُـوا بَالضّْمِيــرْ

مَا سَـرّْ الْعَشْقْ غِيْر ظَاهَـرْ ** مَعْلُـومْ فْكُـلّْ دِيـــرْ

كِيـفْ الْمَشْهُـــورْ *** قيْـسْ وُغِيـلانْ وُقُومْ كثْـرَة

عَـامُـوا فَبْحُــــورْ *** عَـلْ الْحُـبّْ وُغَـرْقُـوا فْمَرَّة

مَـنْ غِيـرْ شْعُـــورْ *** بَـاحُ وَافْشَـاوْ السَّـرّْ جَـهْـرَة

وَأنَـيَـا فَـالْـهْـــوَى امْثَـلْهُـــمْ نـعْــدَارْ * هَاجْ وَجْـدِي وَافْـرَغْ كَـدَّارِي *

فَغْرَاضْ اللي اهْوِيتْ قَدّْ الرَّايَة الْمَنْصُورَة

لُـوجِيبَـة فَـاطْـمة ارْقِيـقَتْ لَشْفَـارْ * اخْيَالْهَا وَاقَفْ بِيـنْ ابْصَارِي *

وُهِيَّ فَالّلسَـانْ طـُـولْ أوْقَـاتِي مَـذْكُـورَة

نَشْفَـاهَـا بَالْعْيَـانْ دُوحَـتْ لَـزْهَـارْ * تَـايْـهَـة لِيسْ اتْقُـولْ أجَـارِي *

وَانْظَـرْتْ اخْدُودْهَا اضْحَاتْ بْالْحْيَا مَعْصُورَة

القسم الرابع

غَـارُوا مَنْ خَدّْهَا اعْوَاطَرْ ** مَثْـلْ الْـوَرْدْ الْعْطِيـــرْ

وَالْخَـالْ الْعَنْبَرِي الزَّاهَـرْ ** مَسْكُـه فَـاقْ الْعْبِيـرْ

وَثْغَارْ اتْـبَانْ كَاجْـوَاهَـرْ ** وَالـرِيـقْ كَمَ الْعْصِيــرْ

خَـمْـرْ الْمَخْــمُــورْ *** احْـلـَى وَقـْطـَعْ مَنْ كـُلْ ّ خَمْرَة

وَالـْمَــبْـــسَـــمْ دُورْ *** خَـاتَــمْ لا تَحْسَابُــه يْنَــشْــرَى

يَــلـْـمَــعْ وِيـنــُــورْ *** فـْلـُونْ امْبَهَّــجْ كـُلْ ّ يَـسْــرَة

وَالْجِيــدْ الطّـَّاوْسِــي امْجَــرَّدْ مَـسْـرَارْ * كـَنْ ّ جِـيـدْ اغْـزِيِّلْ فَاصْحَـارِي *

وَالدَّرْعِيــنْ الْمْتَانْ نَحْكِي كـَمْخَــة مَشْكـُـورَة

شَاهَـدْتْ ّ اتـْفِـيفْحَـاتْ فالصَّــدْرْ اصْغَـارْ * شـُـفْ صَنْعَـتْ الْجْلِيـلْ الْبَارِي *

تـَفَّاحْ عْلـَى الرّْخَـامْ فِيــهْ اصْفَاوَة وَاحْمُــورَة

عَـــدَّبْ ْقـلـْـبِــي اعْــذَابْ وَأنـَا صَـبَّــارْ * حِينْ طـَلـُّوا مَنْ تَحْـتْ اِيْـزَارِي *

وَانْطـَرْتْ اجْبِينْ ضَاوْيَـة وَاسْوالـَفْ مَظْفُورَة

القسم الخامس

قـُلـُوا لَصْبِيغَـتْ الضّْفَايَــرْ ** مَــنْ لاَ لِيهَــا انـْظِـــيـــرْ

رَحْــمِي يَا رَاحَــتْ الْخْوَاطَرْ ** وَاطـْفِــي نَـارْ الـْهْجِــيـــرْ

اعْيِيتْ مَنْ الـْفْــرَاقْ صَابَرْ ** مَـا فَـــالهَــجْــرَانْ خِــيــرْ

كـَمْ لِي مَهْجُـــــورْ *** وَالـْيُــومْ أرْغَـبْـتـَـكْ يَالـْعَـذْرة

عَفـّـِي مْنَ الجـــُورْ *** واجِــي َعَنْــدِي بَرْضَاكْ نَبْـرَى

نَضْحَى مَبْشُـــــورْ *** حِيــنْ انْشُوفَكْ جِيتِي فْـبَشْرَة

نـَرْقـَـصْ بُـولاعْـتِـي وُنـَنْـسَــى مَـا صَــارْ * وُنـَفْــرَحْ وَانْــصَدَّقْ بَــشَّــارِي *

وَانْقـُـولْ امْيَاتْ مَرْحْـبَا مَحْلـَى هَـاذْ الــزّْورَة

وَانْــبَاتـُـوا فَالــرّْيَــاضْ مَابِـيــنْ اشْجَــارْ * ابْــرَاحْتـَـكْ يَحْلـَى لِي مَسْطـَارِي *

مَا بِيــنْ الوَرْدْ وَالزّْهَــرْ وَانْسَايَمْ مَعْطــُــورَة

لَهْــلاَ يَـقْــطـَـعْ لِــي اَرْجَــا مَـنْ لـَمْـــزَارْ * يَاتْــرَى يَا شَــمْـسِـي وَاقـْمَـارِي *

يَنْــعَــمْ بِــكْ اَلزّْمَانْ وُاَتْجِي عَنْدِي مَبْشُــورَة

خُـدْ أ رَاوِي احْـرِيـرْ فَاْلـغَـزْلْ اعْـبَـارْ * صَنْـعَـتْ افْصِيحْ امْفتَّـنْ قَـارِي *

قَارِي كـمَّـنْ اكْتَابْ وُمَطَّالَعْ كـمَّـنْ سُـورَة

سَـالَكْ بَحْـرْ الْهْـوَى ابْـرَقـّـتْ لَشْـعَارْ * سَاعْـدُه بَالْتَّـسْخِيـر الـبَـارِي *

وَاضْحَاتْ اسْوَايْعُه بْفَضْلْ الْمَوْلَـى مَشْكُـورَة

وِيـقُـولْ ادْرِيـسْ بَـنْ عْـلِـي يَا حَضَّـارْ * مَا انْـزُولْ مْـعَ الْعَشْـقْ انْدَارِي *

لَايَنْ عَشْقِي عْلَـى الصّْفَـا وِإيمَانِي مَبْـرُورَة


منبت الأحرار
منتدى السؤدد وحماه
عشت في الأوطان



بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء وذكرى عيد الاستقلال

تنظم جمعية الورشان لفن الملحون والتراث المغربي وبشراكة مع جمعية باب أحمر للتنمية والثقافة جُمعيّتها الثالثة تحت شعار:

"تنشيط الأحياء وسيلة لربط المواطن بإنسيته وعمقه الحضاري"

الملف الصحفي

العدد الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـديـــم:

الأعياد الوطنية مناسبة عظيمة لإبراز مدى ارتباط المواطن بوطنه واتصاله بهويته، وإبراز مميزاته الحضارية عن باقي الأمم الأخرى، لذلك فالاحتفال بها اعتراف بالانتماء واعتزاز بالوطن.

وفي ذات السياق، دأبت جمعيتنا على اغتنام كل فرصة وطنية لكي تقف وقفة إعجاب وتقدير لما تم إنجازه من منجزات عظيمة تجسد عظمة هذا الشعب وقيادته الحكيمة، وتؤكد على الاختيارات الجيدة لهذه القيادة على طريق التنمية الحضارية، واحتفالاتنا في هذا اليوم السعيد سيكون بمناسبتين عظيمتين جليلتين:

الأولى: تتعلق بذكرى عيد الاستقلال المجيد، الذي يشهد على تحرر الأراضي المغربية واستقلالها عن الاستعمار الإمبريالي الغاشم، بعد سنوات من الكفاح، وأجيال من الرجال قتلوا ودفعوا ضرائب من أرواحهم ودمائهم في سبيل وطن حر.

الثانية: ذكرى عظيمة تتمثل في ذكرى المسيرة الخضراء المظفرة، والتي جعلت المغاربة يستكملون وحدتهم الترابية، مسترجعين جانبا عزيزا من أراضينا الغالية هي الأراضي الصحراوية.

من هنا انبثقت فكرة استغلال جانب من أنشطتنا الجمعوية ـ والتي نستهدف من ورائها تنشيط الأحياء، من أجل التذكير بهذه المواقف العظيمة الجليلة لشعب حضارته ضاربة في التاريخ، يصل ماضيه بحاضره رغبة في استشراف أفق مستقبلي مشرق، وذلك بتحسيس المواطن بضرورة التمسك بروح المواطنة كطريق لبناء نموذج تنموي يساير الرؤية الطموحة لصاحب الجلالة ملكنا المفدى محمد السادس نصره الله وأيده.

والاعتماد على الله وعليكم من أجل تحقيق الأهداف المتوخاة من وراء هذا العمل، والله تعالى نسأله التوفيق والسداد، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

عن المكتب

القصائد التي ستنشد في هذه الأمسية

نبدأ أمسيتنا على عادة أهل الملحون الذين يفتتحون جلساتهم عادة بقصائد في التوسلات أو المديح النبوي أو الوعظ والإرشاد أو الوصايات أو الاستغفار أو ما شابه ذلك من الأغراض الدينية، اعتبارا من أن هذا الغرض الديني هو أول غرض طرقه شاعر الملحون وكتب فيه، وقد كان شعر الملحون وقفا على المديح والتوسل لمدة طويلة، قبل أن يحدث فيه الشعراء الذين جاؤوا فيما بعد أغراضا أخرى لم تكن مألوفة لدي الأشياخ الماهدين.

وسيرا على هذه السنة الحسنة، نبدأ جلستنا بقصيدة في موضوع التوبة والاستغفار، حيث موعدنا مع قصيدة لأحد الأشياخ المعاصرين الكبار، "الشيخ أحمد الطرابلسي".

شيخنا من مدينة سلا، حيث ولد سنة 1330 هـ/ موافق ل 1906م، أما وفاته فكانت سنة 1977م. اشتغل في بداية أمره بالخرازة، وهي حرفة والده، قبل أن يصبح مؤذنا بمسجد (الحيحي) بحي تابريكت، يقول عنه تلميذه الحاج محمد بن الجيلالي الناظم مؤكدا مكانته المحترمة بين أشياخ عصره:

قابط عن شيخي افـوردي * في امناهج الغزل انْقَبَّلْ علـى الرضا إيدّو
من آل المخـتـار سيـدي * أحمد الطـرابلسي فالعـدوة اشـواهـدُه
غزلـه غزل احرير هندي * منظوم اجْواهرُه ف: اسلوك اليبريز عاقدُه

أما الحاج محمد بن عمر الملحوني فيقول عنه:

منهم انقول سيدْنا مولاي أحمد * نعم المبرور الشريف طرابلسي *
اهواه حتى انموتْ وانعود افرمسي

كان شاعرا يكثر من النظم في غرضين، الشعر الوطني والشعر الديني، ومن قصائده المنشوبة في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

يا نور ابصاري اسعيت ربي يجعلني في احماك يوم الهول أو لشرار
يوم اتعود انفوس حايرة * يوم الحر الشديد نعصر جنجاري
نعصر جنجاري افقلب من لا يشفــق أو لايحــن م اليتامى واصغــارْ
ويح اللي روحُه كافـرة * من لا يرحم ليس يُرحــام أجاري

أما قصيدته "التوبة"، فتقول حربتها:

يَا الْغَفَارْ اغْفَرْ ذَنْبِـي يَا الـعالـم عَـنْ قَلْبِـي *
فَاصْدَكْ تَرْحَمْنِي وَأَنْتَ الرَّحِيمْ وَكَرِيـمْ وُتَوَّابْ

وسنستمع لها بصوت الفنان الوديع، الشاب هشام بن مسنان، راجين من الله أن يرزقه التوفيق.

قصيدة: "التوبة"

نظم: الحاج أحمد الطرابلسي

بحر المبيت: المرمة المثنية/ الطبع: رصد

الحــربــة:

يَا الْغَفَارْ اغْفَرْ ذَنْبِي يَا الـعالـم عَــنْ قَلْبِـي * فَاصْدَكْ تَرْحَمْنِي وَأَنتَ الرَّحِيمْ وَكَرِيـمْ وُتوَّابْ

القسم الأول:

جَال عَقْلِي فَالـدَّارْ الفَانيَـا وُفَاهَمْهَـا تَسْبِـي * من اتبعها تَاعَبْ نَفْسُـه زادْ لَمْحَايَـن وَاعْـدَابْ
لَا تَامَنْ شِـي فَالدّنْيَا تْقُـولْ مَلكِي مَـنْ كَسْبِي * كلشِي ذا الْغني رَبّ لَشْيَاتْ وَأَنـتَ غِيـرْ اسْبَابْ
فِقْ مَنْ نَومكَ وَتوَكَض وصغ قولـي يا قلبي * درْ زَادَكْ هيَّ التقـوى وطِـع لجليـل الوهـابْ
تب ورجع ونطق وقول لك شاكي من ذنبـي * طالب اغفوك أمول الجودْ يا الرَّاحَمْ بِاللّي تابْ

القسم الثاني:

آهْ عَنّي فَعْلِي نَاقَـصْ بالخطـا قَـاوِي ذَنْبِـي * احْمَلْتْ عَنْ كَهْلِي شَلَّا مَا نْطِيـقْ وَنْعَيَّط مَكْتَابْ
آهُ عَني ما صنـتْ أوقـات ما تْنبهـتْ العيبي * لَا صْدِيقْ ارْشَدْنِي وَنقُـولْ جَادْ هَـذَا مَنْ لَحْبَابْ
آه عني كِيفْ الْمَعْمُـولْ يُـومْ يَسْتْوَى جَنبِـي * صَرْتْ وَحَدِي وِيجِـوْ أَهْلْ السّآلَ كِنَعْمَلْ فَجْوَابْ
آهْ عَنِي شَفْتْ احْيَاتِي امْنَـامْ وَتْقَـوَّى عَجْبِـي * أَلَحْبَابْ اللِي كُنتْ اعْشِيرْهُمْ صَارُوا كَـاعْ تْرَابْ

القسم الثالث:

أَشْ قَدَّمْتِي يَا رَاسِي لَلرّحُـولْ اعْلَـمْ شيبِـي * وِيـنْ زَادَكَ مَابِيـنْ الزَادْ يَـاكْ سَبْقُـوكْ الرّكَابْ
أَشْ قَدَمْتِي يَا رَاسِي يُومْ نَبْعَـثْ مَـنْ تُرْبِـي * أُ لخَلَايَـقْ فَالمَحْشَـرْ وَاقْفِيـنْ أَتْرَاجِي لَحْسَابْ
أَشِ قَدَّمْتِي يَا رَاسِي افْيُـومِ يَتَـقُـوى رُعْبِـي * يَومْ خَمْسِينْ أَلَف سَنَةَ جُـولْ أوُ طَالَـعْ لَكْتَـابْ
أَشْ قَدَّمْتِي يَا رَاسِي أَوُصَـايْتِي كُنْ امْتَـرْبِي * فْبَابْ جُـودْ الْغانِي نَادِي أَقُـولْ يَا رَبُّ الْأَرْبَابْ

القسم الرابع:

يَا الْغَانِي نَسْعَى فَضْلَكْ جُودْ لِـي أَنْـتَ حَسْبِي * أَنَعْمَ الْوَكِيـلْ أَسِيدِي اتْـرُوفْ يَا عَاتَقْ لـرْقَابْ
يَا الْغَانِي نَتَوَسَلْ بِـكْ لِيكْ تُوْفِـي لِـي رَغْبـى * اسْتَاجَبْ ادْعَايَا وَرْحَمْنِي وْجُودْ يَا نَعْمْ الْوَهَابْ
يَا الغَانِي فِيـكَ ارْجَايَا طَـالْبَكْ تقبـل طلبـي * بَالشّهَادَة تَكْرَمْنـي فَالْخْتَامْ نَنْجَـا مَـن لَعْـذَابْ
يَا الْغَانِي عَجَـلْ بَعْفُـوكْ لِيكْ كَـرِيتْ ابْذَنْبِـي * بَاسطٌ اكَفُـوفِي مَنْ قَلْبِي نْقُـولْ فَالضَّيّْ أَغِيَهَابْ

القسم الخامس:

لكْ نَتْوَسَلْ يَا رَبِّي بْجَـاهْ لَحْبِيـبْ العَـرْبِـي * وُلاَمْتُه وزْوَاجُـه لَمْطَهّرِيـنْ وَالْعَشْرَة لَصْحَابْ
لِكْ نَتْوَسَّلْ يَا رَبِّي بْجَاهْ نُـورْ اضْيَا هَـذْبِـي * وَبَالرَّسُولْ الْكَرِيـمْ وُبِالْجْرَاسْ وَبْلاَمَـتْ لَقْطَابْ
لكْ نتوَسَّلْ يَا رَبِّي أاقْرِيبْ فَاجِـي لِي كَـرْبِي * تَبَّـتْ إيقِينِي بِمِينِـي انْـرِيـدْ يَاتِينِـي لكتـابْ
لك نَتُوَسَلْ يَا رَبِّي تَفَـكْ جَسْمِي فِـى تَعْبِـي * ادْخِيـلْ بالسَّجَّـادْ الْعُبَـادْ زَكَـتْ فَنُبِيـكْ الأَوَّابْ

القسم السادس:

خَـذْ يَا حَفّاظِي فَـنْ اللفـاظ فَتْـرَاجَـمْ وَهِبِـي * صُلْ وَفَخَرْ بَالْتَقَوَى يَا لـبِيبْ وَالصِدْقْ وَالْآدَابْ
بَلْعْطورْ اسْلَامِي نَهْدِيـهْ فَـاحْ بَلَمَسْكْ الطيبي * لَهْلْ لمَعْنَى وَالطَّلْبَة وَلَشْرَافْ مَنْ صِيلْ لَمُجْتَابْ
كُلّ مَنْ سَالْ عَلَـى أَسْمِـي انْبَيْنُه وَبْهَـا نَسْبِـي * لِيسْ يَخْفَى لَلّي هُـوَ افْهِيـمْ أَفَصِيـحْ فَلَجْـوَابْ
أَحْمَدْ أَسْمِي وَسُلَا رَسْمِي أوُدِينْ لَسْلاَمْ امْذهبي * كُلّ مَنْ قَالْ اطـرَابُلَسِـي نْجَاوْبُـه هَـذَا لَقَـبْ
جُلْ وَرْوَى وَفهَمْ لـُوزَانْ هَاكْ سَقَوَة مَنْ شُرْبي * كيف قُلْـتْ بْقَلْبِي نُوصِيكْ كُـنْ مَنْ قَلْبَـكْ تْهَابْ
فَبَابْ جُودَكْ نَتْضَرَعْ بَالْخْشـوع يا عَالَـمْ وَهْبِي * فَكُلّ يُومْ نَتْوَسَّلْ لِكْ بِالنّبِـي أَوُ بالآلْ أوُ لنسابْ

القصيدة الثانية هي للفقيه المتمكن، والشيخ الداهية في مجال نظم قصيدة الملحون، الحاج أحمد بن غالب الغرابلي، و(الغرابلي) لقبه وليست حرفته، يشير الدكتور عباس الجراري في مقدمة ديوانه، إلى أنه كان من بين كبار أشياخ الملحون الذين ظهروا ما بين أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، حيث كان أيام السلطان الحسن الأول، وأدرك السلطان مولى عبد العزيز، أصله من مدينة القصر الكبير، قبل أن تنتقل أسرته إلى مدينة فاس، حسب بعض المصادر، كان يشتغل بالحياكة (درازا)، وقد أجاد في الشعر حتى ذاع صيته، وبرع أكثر في غرض الهجاء حتى لفت إليه الأنظار، حيث كان يتهاجى مع شيخ مدينة مراكش الشيخ "المدني التركماني" بسبب خلاف حول مسألة "الشهادة"، وكان متشددا حاد الطبع، لا يتساهل مع خصومه، مفحشا في هجائه لدرجة غير مقبولة أحيانا، على حد ما نجد في قصيدته "علال"...

ويروي المهتمون بتوثيق حياة هذا المبدع أنه انتقل في نهاية حياته من مهنة الحياكة إلى كتابة "الحروز" والاشتغال بقرض الشعر، له قصائد طنانة في جل الأغراض، منها مثلا في الذكر العيساوي قصيدة:

يا لطف الله الخافي * الطف بنا في ما اجرات به القدار

وفي العشاقي قصيدة من الروائع تحت عنوان "مليكة" وتقول حربتها:

**أرايت الملاكة يا مولاتي المالكة * بلك العبد وكل ما املك *
نصروا مليكة احمالتْ الملك**

والأمثلة كثيرة على إبداعات هذا الرجل الذي شاع خبره حتى أصبح يمثل مدرسة خاصة في مجال النظم، ومن قصائده التي سنستمع لها اليوم، قصيدة "المرسول"، وحربتها جاءت كالتالي:

**خبرني يا مرسول عن اسراج اعياني واش من انهار نظفر بوصالـُه *
عراض الزين الله نـاصرُه من هو مزيان**

وسنستمع لهذا النص بصوت الفنان المجد والمجتهد السي عبد العزيز الماقامات.

قصيدة: "المرسول"

نظم: الشيخ الحاج أحمد الغرابلي

بحر المبيت/ المرمة المثنية/ طبع: الرصد

الحــربــة:

خبرني يامرسول عن سْراج عْياني واش من نْهار نظفربوصاله *
عراض الزين الله ناصره من هو مزيان

القســم الأول:

أنا الفاني وأنا الهميــم وأنا الملســوع بليعــت الغـــرام أتنكالــه *
أنا اللي ســري باح للورى من بعد الكتمان
أنا العاشق وأنا السقيــم وأنا اللي جرحنــي البيــن بسنون انصاله *
أنا الصب المملـوك والذي مالكني سلطــان
بغــرامه تيهنــي وهــزني واخـرب ديواني وحـاز قلبي ودخـاله *
وتصـرَّف بحكامه فمهجتي والذات ولكـنان
له رْسلت رْسولي على وعسـى يظفـر قلبي امناه ويتـوك اهــلاله *
ويسليني بعــد الفــراق كيف اتسليت ازمـان
قاولني مرسولي إحضره ومْسكت العهـد لوثيــق وحصرت مْقاله *
من البهجة لمدينة الحضر صيفتــه عجــلان
امشى ورْجع لي بعــد حين ونويتــه جابه كيــف قال وافى فقــواله *
ونصيبه ولـَّى لي افْريد وعلاش مْشى مابان
مهما سلمت عليه طاش عقلي وخرجت علَ لحوال ودْموعي سالــه *
أول فكلامــي قلــت ليه وايــن ذابـل لعيــان

القســم الثانـــي:

أمـــــرسولــي بالله صبـري * هـــذا شحـال ونا فاني مضـــــرور
ميسـور البين وطال يسري * مليــوح في ابلاد ابعيـدة مهجــــور
والـهاجـرني ما جاب خبري * ما خفت غير نمضى من قبل إيزور

أمرسولي من يوم فاش صديتي ونا نـرتجى ارجوعك بوصاله *
وانأنـــس قلبــي بالرضــا عسـى يهنــى فالأمــان
أمرسولي مالي نْراك دون المالك عقلــي اللّي سلبنــي بجمالــه *
وتركني دون غْراض خارج حْساسي عل لوطان
ياك أمـرسولي قلتي ماتــولـي حتى ياتي امعــاك ضد فعـــداله *
ونـا نسخى ببشارتـــي نهــار تجيــب المـــزيــان
أمرسولي وين الحبيب وين الباهي ويــن الذي شْتاقيت خيالــه *
وفرقت احبابــي ولوطــان وارسامـــي والعشــران

أمرسولي لله فدني وخبرنـي عـــن سيرتــه وحالــه وحـواله *
سالي ولا كيفـــي اهميـــم شاكي باكـــي نكـــدان

القســـم الثالــث:

قال المرســول أعاشق الزين * اصبر لا غنى والصاعب يهوان
محبـــــوبـك دارت به لدين * لا ريـب حـــرزوه عليك العديان
لكـــن من فكـدك ناحـل حزين * نـــواح فالضيا وعكـاب الديجان

محبوبك واصلته المرسمـــــه بكتابـــك ورفـع ملتقـــاه بتقبالـــــه *
وقـــراه وحـــق اشواهـــــده ودمـــع انجالـــه هتان
قال حْبيبي محال ينتــرك من بالـــي ونا ما تـــركـــني من بالـــــه *
حاشا حتى نـــرضى نمحنـــه ما يستْهـــل لمحــان
غير الوعد افــرقنا وهكـــذا قـــدر مولانا وكـــل وعــد بميجـــاله *
وإيام الغيبـة لا غنى تعـــود ســـرور أو سلـــوان
قل لو يمهل عني عســـى نصيـــب انغفــل لحســـود أو مني ينضاله *
ونجي ونغنم ساعـــتْ الزهـــو بـــرشيــف الكيسان
ذاتي وبها حسني وصورتي وجمالي والروح أو لعضا مكسوبا له *
وإلى دزتــه ما دمـــت فالحيا يحسبنـــي خـــوان
جاوبت ارسولي قلت خفـت إيام الهجـرة على خبيـــري يطــواله *
عندي ساعة في عوض عام والعام فعوض زمان

القســم الرابـــع:

أمــــرسولي لجفــا قهـــــرني * وفرقت من اهويت أخاب المضنون
شي صبرني عـــن ضو عيني * الجـوهـــر النفيس الــــدر المكنون
من يـــــوم اخيالـه غاب عـــني * خاذني هــواه تحت احكامà مسجون

أش نهُه حال اللي جفاه محبوبه وخلا مراسمه وصادف تنكالـه *
وشفاته عـــداله وعاد خفضة من بعد الشان
مهما يغشاه النوم كايشاهد وجــه المحبوب واقــف خيالْ كبالـه *
ولا جالـــس ولا معنقـــه وقلبيـــه فـــــرحـــان
تم إنفزع ويفيق من امنام يــوجــد روحه فريـــد وينهزم حالــه *
ويرد الحـر على البكا وليــه إيجاوب لمكــان
هذا حال اللي هاجره وليفه فالغيظ ولابغـــى يصـــفـــي تخباله *
عساك أنا مهجور دون ريب امفارق لـوطان
موت العاشق لغريم خير لو من لحياتْ إلى يكـون فارق شملاله *
ومياه السبع بحـور ليـس تطفي نار الغيـوان
ادوى مرسولي قال هكذا سيــرت ناس الحب عنّْهـم شـد احباله *

وقليل اللـي فيهـم توجـــد بكمـال السلـــوان
الصبر إيفادة يا عشيق وقفال بـواب الحب لـو صعابـه يسهالـه *
والشدة بالـرخفـا ابدالهـا فضل من الرحمـان
قلت المرسولي خفـت غيـر يكبر لجفا بيننا بطـــولت ميجالـه *
أو إبدلنـي بالحسـود ويرجعـه لـو صـدقـان

القسـم الخامـــس:

أمرسولي نيـــران حـبي * بين الضلوع وقدت كمن مشهاب
من حـر لظـاها داب قلبي * وتبات دمعتـي كالمطـر الصباب
واتقوى بين الناس عجبي * وفقدت راحتي فالضي وغيهـاب

أمرسولي لعشيق لو ارشف شهد الحب الفايـــق المختـم بمصالـه *
ويكون احبيبه فارقه إيجيه اقطع مـــن قطـران
أمرسولي لعشيـق لـو مسـك مال الدنيا فالحبيـب ماجْـزا فبـدالـه *
ما يقبـل تبـدال الحبيـب بالمـال ولا لبـدان
أمرسولي نتفكـد البهـا وخـــدوده ونـواجلـه وقـــده وكمالـه *
ويضـيق المنهـاج الوسيـع بي فـي كـل أوان
اجرى لي شلا ما جرى القيس المجنون نظن فاق حالي عن حاله *
وأبا نـواس أكسرى وابـن هانـي والجـران
لا أنا بهلي وعْشايري أوُلَا نا بحبيبـي فالهنا مـع ما يزهـى لـه *
مثلي طير بلا فرك ونعطب من ريش الجنحان
بكى مرسولي عن بكاي وتمزق مير احشاه من كلامي وصغى له *
وطلـب منـــي لمسامحـــة ودعـتـه فالأمـان

القسـم السـادس:

بارت لحيال وضاق صبــري * وهل الهوى يعرفه حالي يعذار
وينصفه لهــــويا العــذري * وشـــواهد المعاني تعطي لخبار
من حر الشوق انظمت شعري * والـــذات فانيا ودموعي مدرار

وسلامي لهل الحال الدهات أهل الرمز العارفين منهـج تفصاله *
بنسيم الياس أياسميـن والنسـري والسوســان
من حبر أديب لبيب في بحور المعنى جوال زي من قبلي جاله *
رايس دهـري وفكل علـم قاري كمـن بيبـان
أسمي خمسين أو جيم في حروف أباجد قل الغـرابلي لمن ساله *
من بهجـت فاس اللي عـــزها لكريـم المنـان
أنا الكاوي من فكدها وفكد غْزالي ثكب فـــي عضايا مشعالـــه *
وفراق الزين صْعب من فراق الأهل ولخـوان

أراوي ذا الحلـة الرايقــة خَبـَّـر بهــا هــل الفــن والـْــغِ جهالـُه *
ما جاوا افشاي الباغضين هل لمكـر والبهتان
إيولاهي ساب الكــلام حتى ولــَّـــى يدعيـوا بـه مـــن لا يقبالـــه *
فيهم سارق واصرارفي فطاعت يبليس اخوان
شيطــهــم مـــولانــا وذلــهـــم ومـن كـــان لله دام اتصالـُـــه *
ومن كان الغيـر الله ينقطع وينفصــم عجــلان
والمطموس العكلي لمهتفا الحتالة ما اعـرف كيف ينسج بـرواله *
ويعانـــد نسـاج الحريـر ويضاهــي بالبهتـان
باقي نسقيه الســم والمرايـــر نوريه اقباحتــه وخبثــه واجــداله *
ونـــراه إيبـخ الدم والحــدج على كـل ألـــوان
والوشـــق المسعـــور لازمه تهــراس انيابـه حيـــن رام القتالــه *
واش الكلـب النبــاح كيعانـد سيتــل حكـــدان
ما يسوى مهرازه كضيض وبغى يتراما للفضول وعمات نجاله *
حكمت فيه السيرة فقلـب ذاك المهـراز سْجَانْ
بعد امْسكته حلوف فالفيافي طاحْ فمنداف ما عرف كيف جـراله *
لازال اخبار فضيحته التذكـــر في كـــل أوان

وقفة بسيطة مع شيخ من الأشياخ الأفذاذ، وواحد من فطاحلة هذا فن الملحون، إنه الشيخ السجاي العيساوي النهج، "الحاج إدريس بن علي السناني الحنش".

ذكر الدكتور عباس الجراري في التقديم لديوانه (... أنه أحد كبار أشياخ الملحون، ومن ابرز أعلام الفكر والأدب في المغرب خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، إذ كان عالما مؤلفا وكاتبا بارعا وشاعرا مبدعا في المعرب والملحون.

كان يشتغل بالخرازة الحرفة التي أخذها عن شيخه الحاج أحمد الكندوز، ويحكى عن إجادته لنظم الشعر أن السلطان الحسن الأول كافأه بمائة مثقال صلة له على قصيدته "فضيلة"، والتي نظمها من أجل إصلاح ذات البين بين العلامة مولاي الكامل المراني وزوجته الشريفة المصونة "فضيلة" أخت المولى الحسن، والتي ذهبت عند أخيها عقب خصام وقع بينها وبين زوجها، ورفضت العودة إلى بيت الزوجية رغم ما قام به الزوج من أجل استرضائها، فكتب لها الحاج إدريس قصيدة ملحونة باسم زوجها تقول حربتها:

قولوا لغزالي التايهة روفي روفي لاش ذا الجفا عطفي عل الخليل *

مالك عل لرسام غافلة * أمشموم البنات الغزال افضيلة

ولما سمعتها عادت إلى بيتها بين أحضان زوجها.

وإضافة إلى إجادته في نظم الملحون، فقد كان أيضا شاعرا مجيدا في المعرب، ومن شعره في المعرب الذي يكشف على أنه لم يكتب الملحون عن إعاقة، قوله:

يا رب سائلـة الأطـراف نائمــة ** مليحة من ذوات المجـد والحسب

غزالة قد غزى الأكباد ناظــرها ** بصارم سُل قصد الفتــك والعطب

جاءت تميل بكأس الــراح قائلــة ** أجب بكأسك يا إدريــس واقتــرب

فأطربت بلذيذ اللفـظ واحتجبــت ** فغاب عقلي لما قد نلتُ من طرب

من قصائد الشاعر الملحونة والرائعة، قصيدة "الكاس" التي تقول حربتها:

كِيفْ اجْـرَى لِي يَا هَلْ الهْوَى فِي حَضْرَتْ سَلْطَانْتْ النّْسَا لـَغْزَالْ أَمّْ الغِيثْ *
وَشْـرِيفْ وُعَـذْرَة وُفَاطْمَةْ * مْلُوكْ الزِّيـنْ بِينْهُمْ ضَعْتْ فْكَاسِي

وسنستمع لها من صاحب الصوت الدافئ الشيخ الطروب الأستاذ محمد العمداوي.

قصيدة: الكــاس

نظم: الشيخ ادريس بن علي الحنش

بحر المبيت ـ المرمة لثلاثية/ طبع: اصبهان

الحـربــة:

كِيفْ اجْـرَى لِي يَا هَلْ الهْـوَى فِي حَضْـرَتْ سَلْطَـانْتْ النّْسَا لـغْزَالْ أمّْ الغِيثْ *
وَشْـرِيفْ وُعَـذْرَة وُفَاطْمَة * مُلُوكْ الزّيـنْ بِينْهُمْ ضَعْتْ فكَاسِي

القســم الأول:

يَا وَالـعْ بَالزّيـنْ وَالـزّْهُـو حَضّـرْ بَالكْ يَا فهِيـمْ نَحْكِي لِيكْ شَايَـنْ رِيـتْ *
قَصَّة وَاعْجُوبَـة وُتَـرْجَمَـة * صَارَتْ لِيَّا البَارَحْ مْعَ جَـلاّسِـــي
بَتنَا فِي لِيلَـة وُنَـعْمْ لِيلَـة بُوجُـودْ شمَايَـلْ البْـهَـا شلّا شفَـتْ وُرِيــــتْ *
وَحْنَا فِي حَضْـرَة مْـدَخّْمَـة * تَحْتْ اجْنَاحْ الظَّلِيمْ وَالفَـرْحْ امْوَاسِي
وَلـسُـونْ الشّْمْـعَاتْ كـتْلَاطَـفْ سَلْطَـانْ اللِّيلْ لَا يْـرَوَّعْـنَا بَالتّشْتِيــــــتْ *
وَمْدَامَعْهَا غِيرْ سَاجْمَـــة * عَسَّـى يَلْيَـانْ قَلْبْ البْهِيمْ القَاسِـي
وَبْنَـاتْ الغِيوَانْ كـعْرَايَسْ أوْ البْيَـاتْ كُلّْ عَـذرَة حَايْـزْهَـا لِــيــتْ *
يَخْـضَعْ لِيـهَـا فلْمْنَـادْمَـة * وَالسَّاقِي رَاجْحْ العْقَلْ مَا هُو نَاسِـي
مِيَّـزْنِي بَفْرَاسْتُه وُفَـهْمُـه وَجْبَـرْنِي بَالـهْوَى ذْبَالْ خْيَـالِـي وَفـنْـيــــتْ *
نِيرَانِي فَالقَلْبْ ضَارْمَـــة * وَدْوَايَـا فَالـخْدُودْ وَالرّيـقْ الـعَاسِـي
وَ شفَـقْ مَنْ حَالِـي وُحَـالـتِي وَهْدَى لِـي كَاسْ المْـوَادَّة وَأنَا كُنْتْ اسْهِيـتْ *
مَنْ سَحْـرْ النَّجْلة النَّـايْمَـــة * وَالـخَـالْ الـعَنْبْـرِي فُوْرْدْ سْكَلْمَاسِـي
تَـمَّا بَـعْضْ الـحَاضْرِينْ حَمْلُـوا حَمْلْ الـغِيرَة مْنِينْ عَسُّـوا حَتَّى لَتْهِيـتْ *
سَـرْقُـوا لِيَّا الكَـاسْ بَعْدْمَـــا * نَشْـرَحْتْ وُزَالْ بِيهْ غَـايَتْ تَكْبَاسِـي

القســم الثانــي:

وَادْوَاوْا الـحَـضَّارْ بَالـجْمِيعْ وُقَـالـُـوا للـبَاهْـيَة الظّـرِيفَة مُـولَاتْ التّيــــــتْ *
غِيثَـة لـوُجِيبَـة الفَاهْمَـــة * سَلْـطَـانْ ابْسَـاطْـتْنَا المِيرْ العَبَّاسِـــي
طَـلْبِـي كَاسَـكْ يَا الرّيـــمْ مَنْ ذَا الـوَلْـهَـانْ وُمَـرّْتِـيـهْ عَـنّْه شَـدّْ التَّمْـرِيــتْ *
اجْعَلْـنَاكْ أنْتِ الحَاكْمَـــة * مَنْ فَـرَّطْ لَازْمُـه ايْنَزْجَـرْ وِيقَاسِـــي
كِـيـفْ يِـغِـيـبْ عْـلَـى هْـدِيَّـتْ الـمَلِكْ أُوهُـوَّ عْلَـى يْمِينُه وِيقُـولْ سْهِيــــتْ *
وِيـنْ خْـلَاكـُه وِيـنْ هَايْمَـة * وِيظَـنّْ اعْشِيقْ بَالـهْوَى جَسْمُه قَاسِـي
تَـمَّا شَـارَتْ لِي بْطَـرْفْهَا نَتْكَـلَّـمْ وَدْوِيـتْ بَعْـدْ مَا بْنَـدْقَـتْ أوُ وَدِّيــــتْ *
فَـحْـقُـوقْ الطَّاعَة اللّازْمَـة * قُلْـتْ أعَـزّْ الـبْنَـاتْ غَـدْرُونِي نَاسِـي
الجَـلْسَـة يَا ذُرّْتْ الـبْـهَا بَالْأمَانْ كـمَـا سْمَـعْـتْ يَا مُولَاتِـي وَرْوِيــــتْ *
مَا نَحْسَابْ الـقُومْ ظَـا لـمَـة * وَلَا نَـعْـتَـادْ فِي وْنَاسِـي وَسْـوَاسِـي

القسـم الثالـث:

وَأنْتِ يَا الـغْـزَالْ رَبّْـنَـا وَدَّكْ بَـالتَّـمْيِـيزْ وَالـعْـقَـلْ وَالْـفْـهَـمْ أوُ تَـثـبِـيـتْ *
وَعْطَـاكْ الـهِيبَـة التَّامَّـــــة * وَفـرَاسَـة مَا نْظَـرْتْهَا فِي هَنْـدَاسِـــي
قبلي عذري يا أم التيوت وُطـُولي فيَّا إلى اتصابيت معـاك أوُتيت *
أوْ افشرت فْذا المخاصمة * الحق يبان يا لغـصن الميـاســـي
مهما حزت أراحت العقل لهدية من كفك السعيد على القوم اعـلـيــت *
و شكرت الراحة الناعـمــة * ورفعت الكاس فوق العيون و راسي
هذا حد العهد بيه لايني ملت منين مال ذاك القــد أوضـليـــــت *
في ظل الوفرة المظـلـمـــة * لولا كان الجبيـــن هو نبراســـي
لا تهت فذاك الظلام ديمة لكن بشعاع غرتـك وجـبيــنك نهديـت *
والحاجب قوس الملاطـمة * مكنني من ابعيد وفقدت احساسـي

القسم الرابع:

والعين الكحلة الساهية سحرتني ودهاتني في حر سهوها و سهــيت *
و الخديـن ورود ناسـمــــة * شعلت بنسيمها العاطـر مكباسيي
والمعطس نحكيه طير مقرنص ما بين الورد والزهر ما عنده تلـفيت *
و الشفـا تشفي من الظمـــا * لكن منين رشفـتهـا طار نعاســـي
والمبسم نحكيه خاتم المنصور مرصع بالأدرار طرز وتثبيت *
خاتــم ذهبية مخوتمـــا * والصوت امـدام ياخد العقـل الراســي
إيزلزل الجبال يالهيفة لا سيمــا اللي رشا حـــالو كيف رشيـــت *
كيف اتروح عضاه سالمـة * ساعت يصغى حلاوة النطق الفاسـي
هذا عـــذري يالمـــالكاني وكثر من ما حكيت ليك آولفي خليــت *
وأنتيـا بالحـــال عــــالمـة * تـدري ثوب الغرام والعشق الياسـي

القسم الخامس:

ودوات العذرا وقالت للحسبية لأهل الغرام والدعوة باش ادعيت *
هـذا صـدقـتُه فكل مـــا * صابو فالعشق في محاسـن العناسـي
كمن عاشق تاه بين قد وخد كلامـو صحيح وعرفتو غيربغيـت *
نصغـى للحجة الـواسمة * باش إيزولوا الملام وتطيب نفاسي
ونتما تدعيوا بالهوى وتقولوا ناس الغرام وفعلكم فعـل غتيـــت *
أتغـدروا فالحـرم والحمـا * ومقام اعلى من امقـام الوطـاسـي
وتخليوا الشوف فالبها وتميلوا للكاس ماهنا من قـال استحـييــت *
أو ارجع في ذا الملاومة * أولاداب مع الشعور والقد اليـاســـي
قالوا ليها يالحاكمة فرطنا وحنا فحرم ديك الغـرة و التيـــــت *
كوني يــالغـزال راحمـــة * لا زالت هل الجود ترحم وتواسـي

القسم السادس:

ودوات معيا شريف هي و هلال الزين فاطمة كان اتقول اعـفيت *
ودوات معيـــا مبــسمـــــة * طلـبتني بالعـفـو نسامح لوناســـــي
مانايا الا عبد قلت ليها وأنتِ لالة بشـــاين ترضـــاي ارضيــــت *
اسمحنا وضحات حاشمـــــة * واعرق لحيا على الاحمرار الكاسي
ودبالوا لشفار والخدود انعصروا بعصيرهم نلت منايا واحييت *
وختمـت قـوالي امنظمـــة * وسلامي للـدهـات بالعطر وأيـــاسي
وازهات الحضرة بلالة غيتة وغويتة اشموس العواتق ذات الغيت *
علاج اضراري الساقمــة * اخـتمـت بطيـبـها المختـوم اقـياسي
خذ آراوي فن من ادريس بن علي من لا يزول عبد عبيد أهل البيت *
والجاحـد أتركـُـه الـــى اعْمـــا * أش عليــــا إلــــى جحــد في تجـــناســـي

الشاعر الكبير، والمبدع الممتع، والقامة الشامخة في مجال النظم الملحون الشيخ الجليل "محمد بن إدريس بنسليمان الفاسي"، واحد من أهرامات النظم ومن كبار الهجائين، حتى لقبه معاصروه ب "الشليمان" أي السم الزعاف، وذلك لهجائه المذقع والنافذ، وشاعريته القوية، عاش ومات ولم يتجاوز عمره الثلاث وثلاثين سنة حسب ما أجمع عليه كل الباحثين، وما تشير إليه الأدلة في هذا الباب.

حيكت حوله العديد من الأساطير شأنه شأن كل شعراء الملحون الذين لم يتم التوثيق لحيواتهم وأشعارهم، وقد نسبت له قصائد ليست له، كما ضاع أغلب شعره، وهو في حقيقة الأمر يمثل مرحلة تجديدية في كتابة القصيدة لم يألفها سابقوه، الشيء الذي خلق له خلافات وخصومات مع العديد من الأشياخ.

كان الشاعر ابنسليمان رجلا عذريا عفيفا في علاقته الغرامية، حيث كان وفيا لامرأة واحدة، ولم يذكرها أبدا إلا كناية ولم يصرح قط باسمها، خلف العديد من القصائد التي تشهد على شاعريته الفذة، وأسبقياته واختراعه للعديد من المعاني، ولو طالت حياته في نظري، لشهد الملحون ثورة عظيمة ونقلة نوعية في مجال الكتابة والنظم.

وسنطل اليوم على عالمه الشعري من خلال إحدى روائعه وهي قصيدة "الرعد" أو "عسل الشهدة"، وهي قصيدة في موضوع الربعيات، وستلاحظون معي عدم استقلالية موضوعها بالطبيعة، بل تتداخل فيها جملة من الأغراض الأخرى حسب ما تستدعيه قريحة الشاعر ومواقفه، يقول ابنسليمان في حربة قصيدته هاته:

اَصَاحْ زَارْنِي مَحْبُوبِي يَامَسْ كُنْتْ صَايَمْ * شَهْدَة قْطَعْتْ وَجْنِيتْ اَلْوَرْدْ قَالُوا اكْلِيتْ رَمْضَانْ

مَهْجُورْ كُنْتْ مَا دَالِي * يَاحْبِيبْ لْخَاطَرْ يَاكْ لْمْرِيضْ يَفْطَرْ

وسنستمع لهذه القصيدة بصوت المنشد الفنان الأستاذ أنوار شايد.

قَصِيـدَة: "الـرَّعْــــدْ"

نظم: الشيخ محمد بنسليمان

بحر المبيت/ المرمة الرباعية/ الطبع: احكاز

الحربـــة:

اَصَاحْ زَارْنِي مَحْبُوبِي يَامَسْ كُنْتْ صَايَمْ * شَهْدَة قْطَعْتْ وَجْنِيتْ اَلْوَرْدْ قَالُوا اكْلِيتْ رَمْضَانْ
مَهْجُورْ كُنْتْ مَا دَالِي * يَاحْبِيبْ لْخَاطَرْ يَاكْ لْمْرِيضْ يَفْطَرْ

القســم الأول:

اَلرَّعْدْ زَامْ طَبْلُه مَنْ بَعْدْ اَكْنَاطر اَلسَّمَايَمْ * وَاَلْبَرْقْ سَلّْ سِيفُ وِ يْخَبَّـلْ فِي اسْلـُوك لَمْـزَان
وَاَلرِّيحْ فَارْسْ اِيْشَالِي * عَنْ اَعْكَّـــابْ اَلْعلْفَاتْ اَعْلَـــى اَلْوْغـا مْشَمَّر
لَقْـزَاحْ شَدّْ بَنْـدُ لَلْفَرْجَــة عَسْكْــرُ اَتْلاَيَم * وَحْــرَكْ بْلْمطَرْ لَلْبِيــدَا حَتَّى اَجْـرَاتْ وِيـدَان
قَلْبِـي ابْحبّْهَا سَالِــي * كُـلّْ فَجّْ اَصبَــحْ مَـنْ ذَاكْ اَلضّبَا امْخَضَّــر
بْطَايَــحْ اَلنْوَاوَرْ تَتْضوَّعْ مَنّْهَا اَنْسَــايَــم * فَصْلْ اَلرَّبِيعْ هَــذَا مَا كِيــفُ فَالزّْمَانْ سُلْطَـــان
وَعْلَى اَجْمِيعْ لَقْيَالِــي * عَبْقْرِي لاَبَسْ مَـنّْ دَايْرَا مْوَبَّـر
امْبَسَّــمْ اَلتّْنَايَا مَشْــرُوحْ وُ جَادْ بَالْغْنَايَـم * بَاَلْوَرْدْ وَالزّْهَــرْ عَلْ لَطْيَارْ اَلتَّاشْــدَا صْبِيهَــان
فَرْيَاضْ امْحَتْفَلْ عَالي * بِينْ وَرْدَاتْ اَلدَّحْلاَ شَهْـدْهَا تْعَمَّــر

القســم الثانــي:

مَنْ قَلّْتْ اَلزّْيَارَا مَتْوَهَّــنْ سَاخَـفْ لَكَّـوَايَـم * مَعْـدُومْ بَاَلْجْفَا وَحْمُــولِـي مَتْكَـلْفَـا بْاَلَبْـدَان
وَاَلْيَوْمْ كِيفْ يَجْـرَا لِي * وَالدّْوَا قْدَّامِـي وَلاَ نْطِيـقْ نَصْبَر
اِلَى يْجُودْ لِي بَالنَّظْــرَة لَحْـظْ اَلْبَهَــا اَلنَّايَـمْ * زِدُ عْلَى وْدَادْ اَلشَّهْــدَة لَمْجَالْسَة فْلَمَـــان
وَاَلْغِيرْ لِيسْ يَزْهَا لِي * بَالصّدْفَا عَشْقِي حَاشَا فَالْمْلِيــحْ نَغْـدَرْ
حُجَّة عْلَى هَلْ اَلدَّعْوَى مَا نَصْغَى كْلاَمْ لاَيَم * قَيْسْ اَلزّْمَانْ هَـذَا يَا مَنْ لاَ حَاطْ بِهْ غِيــــوَان
بَاَلزّيِـنْ يَنْشْطَـنْ بَالِي * وَاَلْبَهَا مَنْ سِيفُ دَمّي غْـزِيـرْ يَقْطَر
مِنْ غِيرْ حَالْ تُوجَدْنِي سَاهِي بَالْشْوَاقْ هَايَم * تَرَى اَنْغِيبْ تَرَى نَحْضَرْ حَتَّى تْقُولْ سَكْــرَانْ
بَالْحُــبّْ هَكْـذَا حَالِــي * غِيرْ سَلَّمْ هَيَا مَنْ لاَ بْــلاَكْ وَعْــدَرْ

القســم الثالــث:

اَمَا سْهَــرْتْ بَهْـوَايَا وَنْتَيَـا اَسْلِيـمْ نَايَـم * وَمَا بْكِيتْ سَاعَتْ نَغْتَاضْ وَاَلْقَلْبْ لِكْ صَفْوَان
وَمَـا نْهَلَّــتْ اَنْجَالِـــي * وَاَلْقْلَيــبْ امْهَيَّجْهُــمْ بَالْبْكَا مْكَــدَّر
وَمَا اَمْشَايْخِي بِينْ اَقْدَامَكْ لاَحَتْ اَلْعْمَايَــم * لَوْ كَانْ كَانْ قَلْبَـكْ نَصْــرَانِي لاَغْنَـاهْ يَلْيَـــان

مَفْقُودْ رَاحْتِـي مَالِـي * يَاكْ تَعْـرَفْ حَـالْ اَلْمَهْجُـورْ لاَشْ تَهْجَـر
اَعْيِيتْ مَا نْعَزَّمْ مَا نَفْعَتْ فَالْهْـوَى عْزَايَـمْ * ابْلاَ شْوَارْ غِيـرْ اَنْخَمَّـمْ فْكُـلّْ سَاعْ دِيـوَانْ
بَالطُّولْ بَارْتْ اَحْيَالِـي * يَاكْ عَنْـدْ اَلْمُولَـى تَـدْبِيـرْنَا اَمْـدَبَّـرْ
هَذَا اَشْحَالْ وَنا قُرْصَانِي عَاجَـزْ اَلْغْنَايَـمْ * وَاَلْيُومْ سَاعْدُ رِيحْ اَلسَّعْدْ عْلَى اَلْوْصَالْ عُوَّانْ
جُـوَّالْ خَارَجْ اَلْمَالِـي * رَايْسُـه عَـلْ لَغْنَايَـمْ خَرَّجُـه اِيـدُوَّرْ

القسـم الرابـع:

رَسَّـا مْقَـاذْفُ فَالْمَرْسَـى وَتْكَلّْمُـوا اَزْرَايَـمْ * خَرْجُـوا اَهْلْ اَلْمْدِينَة قَالُوا هَذَا الرَّايَسْ اَفْـلاَنْ
نَادَا سْـرُورْهَا فَـالِـي * فِـي اسْـوَاقْ اَلْفَرْجَـاتْ اَغْنَـايْمُوا اَتْشَهَّـرْ
قَلْبِي اَكْبِيرْ مَشْرُوحْ اَصْغِيرْ اَلرَّاسْ فَالْوْلاَيَـمْ * طَبْعِي اَرْقِيـقْ فَانِي مَثْلِـي فالْحُبّْ لِيسْ يُهَانْ
حَتَّى اَنْـدَرَّكْ اَخْيَالِـي * عَادْ يَنْـدَمْ مَنْ كَـانْ اَفْعِيـبْنَـا اَمْكَـثَّـرْ
صَافِي مَنْ اَلْعْيُوبْ وُ لاَ اَنَيَا صَاحَبْ اَلْجْرَايَمْ * عَمْـرِي مَا النَّافَـقْ اِنْسَانْ وُ لاَ كْلِيتْ رَمْضَانْ
اِلاَّ اَشْطَـارْتْ اَشْغَـالِي * لَلْغْنِـي نَسْتَغْفَـرْ فِيمَـا اجْنِيـتْ يَغْـفَـرْ
اَرَافَعْ اَلسّْمَـوَاتْ اَجْعَلْنِـي لَلصّْـلاَحْ رَايَـمْ * بَـدَّلْ سِيْتِي بَالْحَسْنَـاتْ وُ لاَ نْـرُومْ شَيْطَانْ
وَلاَ تْخِيَّـبْ اَسْئَـالِـي * يَالْغَـفَّـارْ اَلْقَلْـبْ مَـنْ اَلْوْزَارْ اَتْطَـهَّـرْ

القسـم الخامس:

لَوْلاَ اَسْمَاحْتُه جَفْنِي فَبْحُورْ اَلذّْنُـوبْ عَايَـمْ * فِي بَابْ رَبّْنَا نَسْعَـى لَذْنُوبِي اَعفُ وُ غُفْرَانْ
فَالّْوْلِـي امْـعَ اَلتَّالِـي * وَالذّْنُـوبْ اَلْفَايَـتْ وَاللِّـي عَـادْ يَصْـدَرْ
اَحَافَـظْ اَلْقْصِيدَا زِدْ التَّـقْـلَـة اعْلَى اَلْبْهَايَـمْ * وَحْضِي اَعْقُودْ لَهَلْ اَلدَّعْوَاتْ اَلنَّاكْرِينْ لَحْسَانْ
عَنّْهُـمْ تَبَّـتْ اَمْقَالِـي * غُلْـبْ صَافِي لَلدَّاعِـي مَا يْصِيـبْ يَنْكُـرْ
فِي ضَامْتْ اَلشّْطَارَة كِيفْ اَجْرَى لُ يْعُودْ ضَايَمْ * رَصّيتْ فَالسّْبَاعِي وَكْلاَبُوا حَاصْلَة فْلَرْكَانْ
وَبْيَاذْقِـي اعْلَـى اَلتَّالِي * بَـانْ غُـلْبِـي مَـنْ قَـالْ يْمَنّْعُـه يْنَـبَّـرْ
تَرْسَـانْ بْرَبْعَـا فِيـدِيًّا تَيِّـتْ بَالدّْغَايَـمْ * وَضْوَاصْهُـمْ لَمَا فِيدِي وَكْدَاكْ زُوجْ لِصَانْ
وَالْمَالْ جَـاوَرْ اَشْمَالِـي * غِيرْ يَخْـرَجْ وَنْطَرَّقْلُـه وُ لاَ نْـوَفَّـرْ
عَدْرَة مْخَنْطْرَة ظَهْـرَتْ بِهَا لَلزّْهُـو اَعْلاَيَـمْ * سَمّيتْهَا بْعَسْلْ اَلشَّهْدَة فَرْيَاضْ بَـنْ اَسْلِيمَانْ
تَسْقِـي اَلْبَعْـضْ بَمْصَالِي * خُـدْ هَيْفَـا لَلْعَاشَـقْ كَاسْهَا تْعَمَّـرْ
وَسْـلاَمْ رَبّْنَا مَا يَتْنَهَّـى اَلدّْهَـاتْ دَايَـمْ * بَالْوَرْدْ وَاَلزّْهَرْ وَالنَّسْرِي وَ جْمِيعْ كُلّْ سُوسَانْ
نَدّْ وُ عْبِيـرْ وَغْـوَالِـي * وَالْمَسُـوكْ وُجَاوِي وَجْمِيـعْ مَا تْعَطَّـرْ

سبق وأن تحدثنا في موضع سابق من هذه النشرة عن شاعرنا هذا "الحاج إدريس ابن علي السناني الحنش"، وبقي أن نشير إلى قضيتين أساسيتين:

الأولى تتعلق بنسبه، فاسمه "الحاج إدريس بن علي السناني الحنش"، و"السناني" نسبة إلى أولاد سنان أحد بطون قبيلة بني مالك وسفيان بالغرب قرب ضريح مولاي بوسلهام، أما اسم "الحنش"، فقد التصق بعائلته انطلاقا من اسم الدوار الذي كانت تسكنه أسرته، واسمه "دوار الحنش"، وذلك قبل رحيل الأسرة إلى مدينة فاس.

الثانية تتعلق بإبداعه الشعري، حيث نرى أن ظاهرة ازدواجية النظم بالفصيح والملحون ليست ظاهرة وقفا على الشاعر إدريس بن علي، بل هو أمر مشترك بين العديد من الشعراء نذكر من بينهم: الشيخ التهامي المدغري، السلطان المولى عبد الحفيظ، ومن المعاصرين نذكر الشيخ عبد المجيد وهبي، والشيخ أحمد بدناوي، الشيخ توفيق أبرام، الشيخ محمد النميلة... وهذا يدفعنا إلى التشكيك في قول من يدعي أن شاعر الملحون كان أميا لا يعرف القراءة والكتابة.

إن شاعرنا كانت له مكانة خاصة بين مثقفي ومبدعي عصره، فهو عند شعراء الملحون قمة، وعند الذكارة إسوة، وعند المتصوفة قدوة، وشهرته لم تسر بها الركبان عبثا، بل لأنه كان بارعا في النظم والتصوير، على نحو ما رأينا في القصيدة السابقة، وما سنستمع إليه من خلال النص القادم وهو قصيدة "لرماق" التي تقول حربته:

أنا اللــي اكْويت ابشــوفــت لــرمـــاق * يــوم ريــت اللــي تيهني اعلــى ارفاقــي

وسيتحفنا بها الشاب الوديع والفنان الشاب كمال ازديوى.

قصيدة: "لـَرْمَـــاقْ"

نظم: الشيخ إدريس بن علي الحنش

بحر مكسور الجناح/ المرمة المثنية/ الطبع: احكاز

الحــربــة:

أنا اللـــي اكـْويت ابشــوفــت لــرمـــاق * يــوم ريــت اللـــي تيهني اعلـــى ارفاقـــي

القــسـم الأول:

قال ياناسيدي أنا اللي اكـْوِيتْ ابشوفـْتْ انْجَالِي ابْزِينْ فَايَقْ
مهما نْظرت خال على خد اشريق * ورد قاني ماليهْ اشقيق * في ارياض امنعم وبسيق
حين انظرته نَكويت ياعْدولي من حر الشوق * وتركني بين ارجا وخوف مير مهاجي محروقْ وذمـ
زَيَّ امْـزَانْ مَـنْ احْـدَاقِي *
عَمْـدَا الـْمَـنْ اكـْوَى بَالـْوَجْنَة وَالخَالْ يَا شْوَاقـُه * بَـالـْحُـبّْ جَـاحْ وَتْـبَـاقـَا
تمثيل قيس وابن هاشم وكذلك العراقي

القســم الثانـــي:

قال ياناسيدي فالحين قلـْتْ لغْزالي داوي بالرضى العاشقْ
حَمْلْ الصّدُودْ يَا وَلـْفِي لِيسْ انْطِيقْ * زُرْنِي بِيَّ كـُنْ ارْفِيـقْ * يَا هْلَالْ اتْجَلّـى فَـغْسِيـقْ
لـُو ذَقـْتِي حَرّْ التـّيهْ ليس تَجْفِي رَسْمْ المَفْرُوقْ * ارْحَـمْ تُرْحَـامْ أ كـَامَـلْ البْهَـا وَالعَاتَـقْ مَعْتُوقْ
مَـا خَـفْـتِ مَــنْ رَبّْ لـُورَى الـْبَاقِـي *
الروحْ وَالعْـقَـلْ فَجْمَالكْ هَــاذو اثـْنِـيـنْ شَاقـُه * عَـشْـقِــي وُزِينــك اثـْلَاقا
لله زُرْنِــي نـَتـْعَـافَـا وَنْرِيعْ مَـنْ اشوَاقِي

القســم الثالــث:

قال ياناسيدي انطقـْت قـُلـْت لـُه يا مَنْ لِكْ القـَلـْبْ عَادْ شَايَقْ
يَـا سَابْـغْ النـّوَاجَـلْ يَا بَـنْـدْ اخْـفِـيـقْ * لا تْزِيد القَلبِي تَشْوِيقْ * مَالْ طَـبْـعَـكْ جَافِي تَحْقِيقْ
اتْـكـَـلـَّـمْ مَحْبُوبِي وُقَالْ ليَّ سَـابَــغْ لـَرْمُــوقْ * مَنْ طبعْ الغُزْلانْ الجّفَا كـْما قَالوا ناسْ الذّوقْ
وَاللـِّـي مَـا نَـهْـجَـرْ يَا عْشِيــقْ بَـاقِــي *
ما ذاق ليعتْ الهجرة والتيهان كيف ذاقوا * ناس الهوى العشاقا
مَنْ لَا يْكون صَبَّارْ فنهجْ الحُبّْ غِيرْ شَاقِي

القســم الرابــع:

قال ياناسيدي ادوى وقـَال لِي فجْـوابه بَـدر الـدّجَا الشـّارَقْ

نَادَاتْ سَـاعْـتْ سْرُورَكْ يَا لعْشِيقْ * بَالزِّيَارَة دُونْ التدْرِيقْ * بِـيـنَّـا عَـهْـدْ الله وْثِــيـــقْ
افْـرَحْ قَلْـبِي بزيارتُه وُصَحّ الْعَاهَدْ مُوثـُـوقْ * تَمَّا سَرْتْ الرَسْمِي اسْرِيعْ وَاكدْ مَحْتَالْ بْشوقْ
بُـوصُولْ اللـِّـي نَـهْـوَى اضْنِيَا زْمَاقِي *
نجبر بالرضى بُستاني متنعمة وُراقُه * وانواهرُه الدفّاقَا
وطـْيَارْ ناطـْقَة فَمْنَابرْ لذْواحْ والسَّوَاقِي

القسـم الخامـس:

قال ياناسيدي فرَّشت مرسمي بفراشاتْ احرير زين رايق
بَلـْحُـوفْ وَالزَّرَابِـي وُشَمْعْ وَرْحِيقْ * وَالكوَاكبْ افْنَاجَلْ لورِيقْ * فُوقْ سفْرَة بَمْدَامْ اعْتِيقْ
وَخْـوَامِي وَحْيَاطَـة اعْجَابْ شَلاّ شَاهَدْ مَخْلـُوقْ * وَبْقِيتْ انْرَاجِي مَنْ امْحَاسْنُه عَلّْ لبْدُورْ اتْفُوق
حَتـَّـى جَــا مَــنْ لَا خَــانْ فِـي اتـْفَــاقِي *
صاب البساط يعجب كل من شافتُه ارماقُه * زهو النجال وعْشاقا
أهْلا قلتْ لـُه بُوصُولك يا من ابغى امْلَاقِي

القسـم السادس:

قال ياناسيدي ازْهِيتْ بالحبيب الباهي فبْـهِيمْنَا الـْغَـاسَـقْ
بَتْنَا ابْـهَـاكْ وَرَا وَالــرَّاحْ ادْفِـيــقْ * وَالْبَسَاطْ بَالجْمَالْ اشْرِيقْ * وَالمْدَامْ احْلى لِــي فَالرِّيقْ
نَعْصَـرْ خَــدّْ المَحْبُوبْ عَادْ وَرْدُه لَايَحْ مَشْرُوقْ * ارْشَقْ لخْمَرْ وَزْهَى ابْسَاطنَا بُوصُولْ المَعْشُوق
وَغْــزَالِــي مَــا بِـيـنْ الـْبْـدُورْ سَــاقِـي *
والشمع كايْنوَّحْ وقت الزورة على افْراقـُه * واللي اهويت بحداقا
يَهْدي الرَّاحْ فَكوَابْ مْنْ البَـلارْ وَالعْرَاقِي

الـدريـدكــة:

حَـتـَّـى ارْوَى وُطَـاحْ وُغَـابْ وُلَا فَـاقْ * وَالمْنَـامْ اغْشَى تَاجْ الزِّيـنْ فِـي ارْوَاقِــي
وَمْعَــاهْ لـَـدّْ لِــي نُــومِـي بَــالتَّــعْـنَــاقْ * حيـنْ عَنَّقـْتـُـه هَـاجَتْ فَلـْعْضَا اشْـوَاقِـي
وَجْـنِـيــتْ وَرْدْ بَـغْــرَامِـي يَـا عُـشَّــاقْ * مَــنْ ارْيَـاضْ الـْوَجْـنَـة فـَتْنَة الكلّْ تَاقِـي
وَأنَــا مْــعَ اغْــزَالِـي نَـايَـمْ فَــرْوَاقْ * مَــا افـْرَقـْتـُه حَـتـَّى بَانْ الضَّيَا الرَّاقِـــي
وَاللـِّيـلْ غَـابْ جَـنْدُ مَـنْ كـُـلّْ اشْـفَـاقْ * وَالصَّبَــاحْ اتـْجَـلـَّى بَأمَـرْ الغْنِـي البَـاقِــي
وَنْـشَــرْ حُلـّْتـُه عَــنْ سَـايَــرْ لآفَــاقْ * نَتْهَـى مَـقـْصُودِي يَا مَـنْ اصْغَـى امْسَاقِـي
وَاخْـتَـمْـتْ حُلـْتِي تَـرْضِي هَلْ لـَذْوَاقْ * بَــاللـّـغَــا مُــوزُونَــة بَارْمُوزْ مَـنْ اذوَاقِــي
صَـعْـبَـة عْلـَى نَـاسْ الدَّعْـوَة لـُوشَاقْ * وَالجْـِّحِـيدْ إلـَى رَادْ الـْعِـيـبْ غِيرْ شَاقِـي
مَالـُه اضْـمِيرْ لِنـُّه عُـكـْـلِـي وَاشْـنَــاقْ * لَا اغْنَــى إيَّــامْ الـْغَـتـْبَة بَالذّْنِـي اتـْلَاقِـي
كـُـولـُوا للجْـحِـيدْ مَـنْ يَـدِّي مَـا يُـعْـتَـاقْ * لـُـو يْـفَـيَّـدْ مَـنْ ضَـرْبِـي يَلـْتْـقَى اهْـوَاقِـي
فَـالـْحَــرْبْ صَـارْمِـي يَبْرِي لـُه لـَسْفَاقْ * طـَالـَبْ البْخِيسْ الدَّامَرْ قَلّْ لـُورَى الشّاقِي
مَنْ لَا اقـْرَى وُلَا خَاضْ ابْحُورْ اغْمَاقْ * كِـيفْ حَتـَّى يَـرْقـَى وِيسُــودْ يَـا ارْفَـاقِــي
هَـذِي عْـلِـيهْ حُـجَّـة مَـنْ غِيــرْ اتـْفَــاقْ * مَــا يْطِـيقْ إيعَـانَـدْ حَـرْفِـي مْعَ ازْوَاقِــي

بَاقِي الطَّامَسْ مَن الْكَلْبَة مَا فَاقْ * كِيفْ حَتَّى يَدْخَلْ بَجْهَالْتُه اسْوَاقِي
غَرْضِي انْطَوّْفُه فِي سَايَرْ لَسْوَاقْ * جَا يْعَانَدْ بَحْرْ الزَّخَّارْ بَالسَّوَاقِي
وَالْبَازْ مَا يْهَمُّه شِي شُرَّقْرَاقْ * لُو يْضَلّْ إِيصَيَّحْ فَالضّْيَا مْعَ الْغْسَاقِي
وَاسْلَامْنَا النَّاسْ الْوَدْبَا لَعْتَاقْ * مَا اهْدَى سَاقِي لَاهْلْ الحَالْ رَاحْ نَاقِي
وَسْمِي انْبَيّْنُه لَصْحَابْ التَّرْقَاقْ * بَاللّْطَافَة مُوضُوحْ لْمَنْ اقْرَى أورَاقِي
ادْرِيس بَنْ عْلِي تَايَبْ للْخَلّاقْ * بَالْعْفُو يَدْرَكْنَا نَعْمْ الْغْنِي البَاقِي

لعل شعراء الملحون لم يتركوا موضوعا ولا غرضا من الأغراض الشعرية المعروفة عند شاعر المعرب لم يقولوا فيه، بل إنهم زادوا على ما عرف من أغراض عند شاعر المعرب وأجادوا، ولو أنهم كانوا مقلين في بعض الأغراض لأسباب نجهل بعضها، وما نعرفه منها ليس هذا موضع الخوض فيه، ومن الأغراض التي كان شاعر الملحون مقلا فيها لحد كبير، ما يتعلق بحب الوالدين، ولعلي لا أذكر في هذا الباب سوى قصائد قليلة منها ما تعلق برثاء الأب كما نجد عند الشيخ "محمد بنيليمان الفاسي في قصيدته "الطير"، أو ما جاء عند الشيخ المرحوم عبد المجيد وهبي في قصيدته :بويا"، أو قصيدته "لميمة"، كما أن هناك شيخا مراكشيا هو الآخر كتب في موضوع الأم وهو الشيخ مصطفى برادي، كما نذكر من بين من أبدعو في هذا الجانب، الشيخ الفنان الأستاذ أحمد بدناوي.

هو شاعر من مواليد مدينة مراكش سنة 1964م ضمن أسرة متوسطة الحال، فقد كان والده صانعا تقليديا بأحد أسواق المدينة العتيقة، وأمه ربة بيت، تابع دراسته إلى أن حصل على شهادة الباكالوريا، ثم ارتبط بالدراسات الجامعية، لكن حبه وولعه وعشقه لفن الملحون، حالا بينه وبين إتمام دراسته، يمتلك أحمد بدناوي حضورا متميزا ومحترما في ساحة الشعر الملحون ـ نظما وعزفا وإنشادا ـ فهو إضافة إلى كونه شاعر مفلق، يمتلك صوتا رخيما أهله لأن يكون من الأشياخ الكراحين الذين يسحرون المستمع بأدائه، إضافة إلى إجادته العزف بمهارة فائقة على مجموعة من الآلات الوترية، وضابط للأوزان العروضية لقصيدة الملحون ومرجعا في لغته ومعانيه ومرامي قصائده.

نظم في العديد من الأغراض التي عرفها الأشياخ قبله، ولو أنه مقل بشكل ملحوظ في غرض العشاقي، كما أن له أسبقيات في بعض الأغراض كما هو الشأن في قصيدة "الزهرية" التي كان يحكي من خلالها عن عادة تقطار الزهر بمدينة مراكش، وتقول حربتها:

فاحَتْ ازْهَارْ البَهْجَة ثانِي * وَنْسَامْ العِيـدْ بَالرّْبِيـعْ الزّاهِـي فالـوَانُــه *
عَــادَتْ بَـعْـدْ البِيــنْ

كما تعرض للحديث في قصيدته "بلارج" عن هذا الطائر العجيب، وسفريته التي يتخذها وسيلة لتذكيرنا بحضارتنا العربية الإسلامية التي ضاعت منا في ظروف تخاذل معين، والحديث هنا عن فقداننا لموقع حضاري هام هو شبه الجزيرة الإيبيرية، أو ما يعرف بالأندلس، ويقول في حربة هذه القصيدة:

بَـلاّرْجْ قالـُوا طَـارْ * وَهْجَـرْ قلـعَـــة مَهْجُـورَة *
هَارَبْ مَـنْ حَـرّ الصّْهُـودْ قاصَدْ حَـرْمَـتْ الَعْلُوجْ * وَرْجُـوعُــه فالشّـتْوَة

كما نجد له أسبقيات في النظم في مواضيع فلسفية ذات مغزى عميق، من الصعب أن تراض من طرف الشعراء، ونتمنى أن تتوفر لنا فرصة التعامل مع نصوصه هاته والتي تجمع فكرا فلسفيا قمة في الروعة والإبداع، أما هجاؤه، فصوره الكاريكاتورية الساخرة تنم عن مدى ارتباطه بالروح المراكشية الفكهة، والتي غالبا ما تدهشك وتدخلك في موجة هستيرية من الضحك، وذلك لامتلاكه ناصية اللغة، وقدرته على صياغة صور غاية في البراعة والإبداع.

وسنقف اليوم مع نموذج راق من أشعاره الرائقة، وذلك من خلال الاستماع إلى قصيدته: "رمز الأمان"، وهي قصيدة قالها في والده رحمه الله، مجسدا ذلك الفيض من الحب والحنان الذي كان يفيضه عليه، وذاك الحب الذي يربطهما، يقول الشيخ أحمد بدناوي في حربة قصيدته هاته:

يا رمز الأمان يا حْجاب الروح ولبدانْ + يا أبي يا غايثْ لوفا يا نورْ اعياني +
طيب ارضاك اشذى انسايمُه في قلبي مكنونْ

وستؤديها لنا بصوت أنثوي شجي، الطفلة المتميزة هيبة لبيب

قصيدة: "رمز الأمان"

نظم: الشيخ أحمد بدناوي

بحر المبيت/ المرمة المثنية/ اقياس "لكناوي" للمدغري/ طبع احكاز الحربـــة:

يا رمز الأمان يا حْجــاب الـــروح ولبـــدانْ * يا أبي يا غايـــثْ لوفـــا يا نـــورْ اعيانـــي *
طيب ارضاك اشذى انسايمُه فــي قلبي مكنونْ

القسم الأول:

فَتَّحْتْ اعيـــوني افصورتـــك وأنتيا فرحـــان * بوجـودي ما بين لامتي وهْلـي وخْوانـــي *
والحُضن الدافي ابْحـبَّ صافي قلبُه مشحـونْ
حب اعظيم ارقى على الهوى وبْحور الغيوانْ * وتْعـــدَّى ســرّ الشواق فالقلـــب المتفانـي *
فغرام المحبوب ذايب مـــن الهجـرة موهـونْ
حـــبّ احباهْ الله بالهـــدى وسْقـــاه الحنـــانْ * وجْعــل فيه اسْــرار كل ما شَملتْ لكواني *
من لنوار الشارقـــة علـــى الخافي والمعلـــون

القسم الثاني:

أبـــي يا ينبـــوع همَّـــارْ ** بالحب والرضى والحنـــان الصافي
أبي يا مصبـــاح لبصـــار ** لوجود في اغيابكْ مصباحُه طافـــي
أبي يا مـوهـوبْ الجفـارْ ** بالصدق والفا كاشفتـــي الخوافـــي

فحضـــوري ولا افغيبتـــي جـودك والإحسان * غامـــرني يا روح راحتي مالك وجـــداني *
عطفك والحنان في اعماق احشايا مخزون
فضـــلك فالحيـــاة ما سْـــداهْ القلبـــي إنســـان * في طولْ الدنيا وُعـرضها مالكْ شي ثانـــي *
ولا غيـركْ كــانْ لي افمقصودي نعـمْ العـونْ
يا غالي عن كــل ما غْــلا يا قــرتْ لعيـــان * يا نجوَى نَجَّاتْ كـل خُطـوَة من سعيانـــي *
فبحـــور الحياة بين مـــوج وُنُـوَّة واسفـــونْ

القسم الثالث:

غابْ اهـــلالْ العيـدْ عنـــي ** بغيابْ صورتك خــلاني وحـــداني
جَفلْ النومْ من نـــورْ عيني ** بالسهـــدْ طالْ لِيلي والضيـــمْ افناني
عقلي حـارْ وخـــابْ ظنـــي ** فلِّـــي انويتهـــم احـــباب وُخلانـــي

فجميع الوجود ما يلـي مـــن غيـــركْ سلـــوانْ * ولا لـــي سَنْـــدَة افغييتـــك ولا من جــاني *
فمقامــك وشْمـــوخ هيبتــك يحمينــــي ويصونْ
لكني فرضاك ما ارضيــتْ ابنـــارْ الحـــرمـــان * تهزمنــــي حتى انهيبهـــا بالقهـــر اعناني *
حاشــــا يهـــوى من اهـــواك ما يتَّلَّى مغبـــونْ
طيب ارضاك احصون حامية روحي من لهوان * طول الدهر إيفـوحْ بالنسامْ افْقلـــب اكناني *
ويذهَّـــبْ عنـــي اشرور ومْصايـب هـل لفتـونْ

القسم الرابع:

عمري ما ننسى اضيا انجالـي ** ولا افيــوم يخطاني نـــور الهــــالة
هالة من كنتونْ الغني العالـــي ** وسْـــرار والـــدي من نـــورُه تعالى
ضــــوَّاتْ الذّيجـــانْ والليالــــي ** سطعاتْ في اسْمـــا قلبـــي كتتــــلالا
فنعيــم تضْـياها ازْيـــانْ حـــالي ** ورْضيتْ ما رْضى لي مولْ الجلالة
واسمي ما يخفى على الفضالي ** بدنـــاوي اعْلى غِيــرُه مــــا يتعالى

قصيدة: "لَامَتْ لشْرَافْ"

نظم: الشيخ عبد الرحيم إيزيكي

بحر المبيت/ المرمة الثلاثية/ اقياس الساقي لامتيرد/ رصد الحــربــة:

مــن البهجــة نَبــدا فـُوزان * بلحــروف نمجـد نَعْــم لشـْـراف نُــور اعْيَانِــي احْفَـادْ سِيــدِي عَظِيمْ الشـَّــانْ

القســم الأول:

ابْديتْ فَكـْلامِـي بَالإيمــان * مَن القَـلـْـبْ الصَّـادَقْ نَحْكِــي اللامْـتِـي وَاخْـوَانِي
بَالحْــرُوفْ انـْعِـيدْ اللّـِي كـَـانْ
انـْهَــارْ شَــاءْ الله الرَّحْـمَــنْ * جَـاوا نَــعْــمْ لشْــرَافْ مَــنْ الحِجَـازْ للـرِّيـصَـانِي
حَــامْـلِيـنْ كـتـَـابْ القـُــرْآنْ
وُلـَعْلـُـومْ وُفـَـرْضْ وُسُنَـنْ * جَا الخِـيــرْ امْـعَـاهُــمْ عَــمّْ سْـهُــولْ وُالوَدْيَــانِــي
وُلـَبْحُــورْ وَجْـبَـالْ وُكـُـتـْـبَــانْ
بَـايْــعُــوا لِـيهُــمْ الأَعْـيَـانْ * حُـبّْـهُـمْ اتـْـوَغـَّـلْ فَقـْلـُـوبْ ارْجَالْ أوُ نَسْـوَانِي
وُزَادْ حَــالْ المَـغْــرِبْ ازْيُـــانْ

القســم الثاني:

جَـاهْـدُوا بالسيــف وُلبْدان * يَاكْ نَــعْــمْ الخَــامِــسْ اعْــطـَـى مْثـَــالْ فَالتّـَفَانِي
بَالـْـوْفـَـى والصَّـــدْقْ وُلِيمَـــانْ
ذاقْ مَحْـنَــة فَـاقـَـتْ لمْحَانْ * يُـــومْ طَـالـَتْ يَـدّْهُـمْ الشّْــرِيفْ القـُطـْـبْ الرَّبَّانِــي
مَــرْضَــاشْ بْــلاَدُه تـَـتـْـهَـــانْ
صَــارْ للحُــرّْيَــة عُـنْـوَانْ * فِــي اسْـبِـيلْ ابْـلَادُه ضَحَّــا وُقَــاوَمْ الطّـُغْـيَانِـي
مْـوَاعْـدُه بالنصــر الرَّحْـمَــانْ
سَـانْــدُوهْ ارْجَــالْ أوُشبَّانْ * لـُوطـَــانْ اتْـحَــرَّرْ من يـــدْ الرهِيبْ النَّصْـرانِـي
أوُ جَــابْ لِسْـتِقـْلَالْ اللـُّوطـَانْ

القســم الثالث:

وَالعْــظِــيـمْ الفَــذّْ الحَـسَــنْ * عَــاشْ فـَـزْمَــانُه مَجْــدْ مَا انـْقـَـــدّْ نـُـوَصْنفُه بَلسَانِي
ابْنَـــى وُشَـيَّــدْ فِـي كـُلّْ امْـكَـانْ

دَارْ سُــدُودْ عْلـَى الوَدْيَــانْ * فَالحْـقـُولْ أوُ لمْــدُونْ ارْوَاتْ كـُلّْ مَـنْ هـو ظـَمْآنِـي

وُمَــا بْقَــى حَتى شِي عَـطشَـانْ
على يديه اجْـتَمْعُـوا لخْوَانْ * كـَافــة لمسيــرة خـضْـرَا تْـضَـمّْ لفْـقِيرْ أوُ غَـانِي
وَانْـسَـا وَارْجَــالْ أوُ شـبَّــانْ
وَالشكـَــــرْ للحَـيِّ المَنَّـانْ * جَــادْ عَــنَّــا لـَكـْــرِيـمْ بْـزيـن الشبـاب الـوطـَنِي
الشــريــف الســادَسْ سَلـْطـَانْ

القســم الرابع:

وَالشكـَــــرْ للحَـيِّ المَنَّـانْ * جَــادْ عَــنَّــا لـَكـْــرِيـمْ بْـزيـن الشبـاب الـوطـَنِي
الشــريــف الســادَسْ سَلـْطـَانْ
من اخيار اخيار الشجعـان * قَـايْــدْ التَّــنْــمِيَّــة للـحَــق كـَـانْ سَـــابَــقْ حَــقّانِـي
امْـعَـانْــقْ السَّـلامْ بَالأحْـضَــانْ
حافظ على الوحـدة ميـزان * صـانْـهَــا وَارْعَــاهَــا بَــرْعَــايْـتُـه فْشَـعْبُه مَتْـفانِي
عْـلـَى امْجَــادْ الأمَّــة سَـهْـرَانْ
كــل يُــومْ إيــدشن عُمرانْ * لمْــدونْ أوُ لـَبْـوَادِي شَــاهْــدَة فِــي سَـرّْ أوُ يَـعْـلانِي
بْـكـُـلّْ خُـطـْـوَة يَـبْـهَــجْ لمْكـَـانْ
أوُ السَّـلامْ بْوَرْدْ أوُسُوسَانْ * للشْـــرَافْ آل البِـيـتْ الطـَيِّـبِـيــنْ نُــورْ اعْـيَــانِـي
مَــنْ اعْــمَـاقْ القَـلـْبْ أوُ لـَكـْنَـانْ
وَاسْــمِـي إيـزِيكِــي فَــنـَّانْ * مَا اخْــفَــى فَالبَــهْـجَــة نَــرْجَــى الله يَصْلـَحْ إيمَــانِــي
إعَـمَّـنَـا بَالجُــودْ أوُ غـُفْـــــرَانْ

الشيخ عبد الرحيم إيزيكي، واحد من شيوخ الملحون المعاصرين، ولد بمراكش ـ حي هيلانة سنة 1963، وهذا الحي لوحده شبعه بالثقافة الشعبية، ومنذ 1972، وجد نفسه في حضرة رجال الملحون، وعمالقته الكبار أمثال: محمد بن عمر الملحوني/ الشيخ إبريك البهات/الشيخ محمد قزبور/ الشيخ الحاج أحمد سهوم وغيرهم، بدأ بإنتاج القصائد الزجلية سنة 1980، ثم تطور حتى صار يكتب القصيدة الملحونة، من إنتاجاته: قصائد "التائبة/ حوز مراكش/ المشموم/ سرابت الصويرة/ اعروست آدام/ إلى جانب قصائد وطنية، له ديوان شعر سيصدر قريبا تحت عنوان: "الملحون من مراكش إلى كل المدن المغربية".

وهذه القصيدة من نظمه، وهي هدية من مكتب الجمعية لكل المنخرطين بمناسبة ذكرى الاستقلال والمسيرة الخضراء.














YAMAHA

































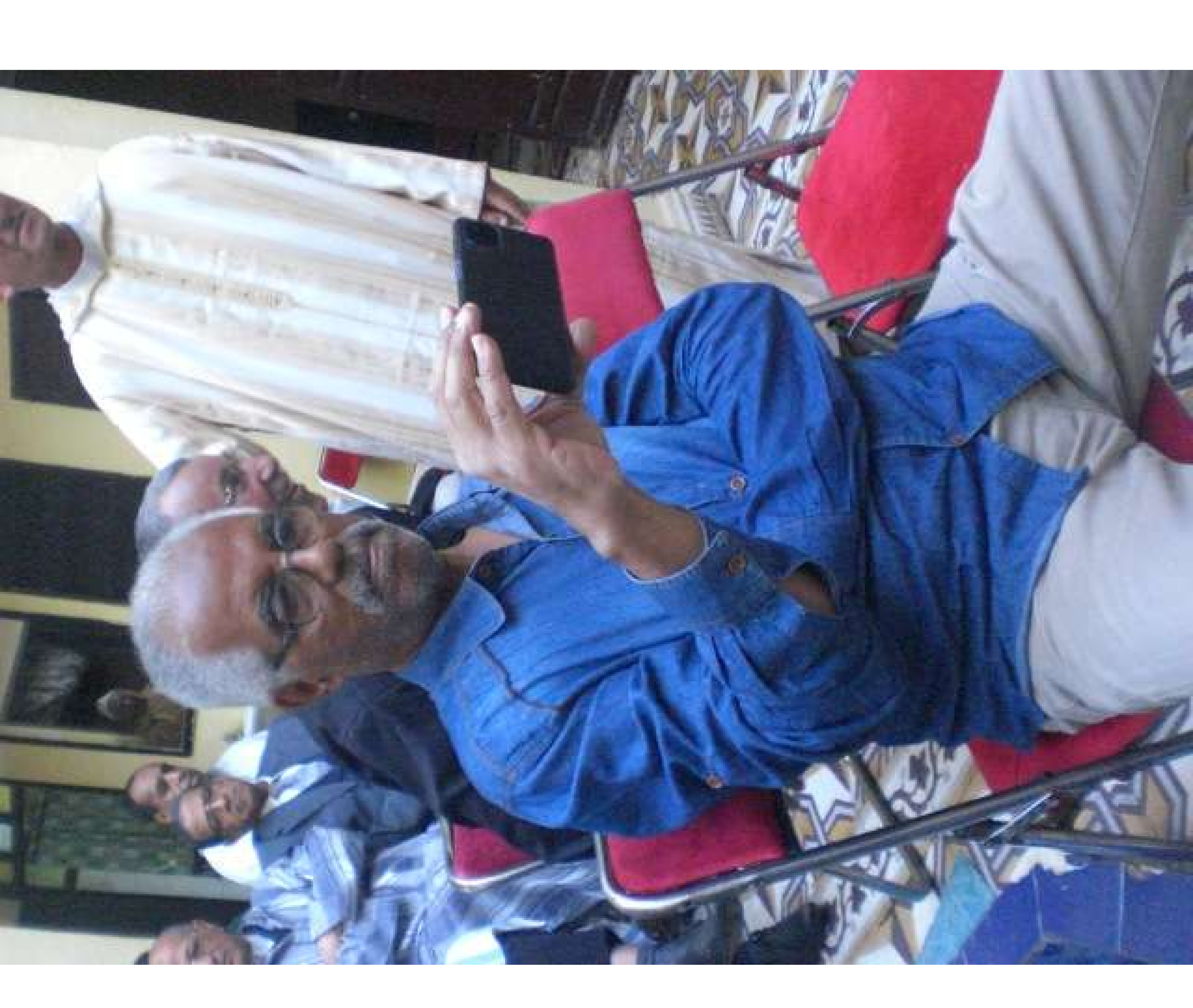


















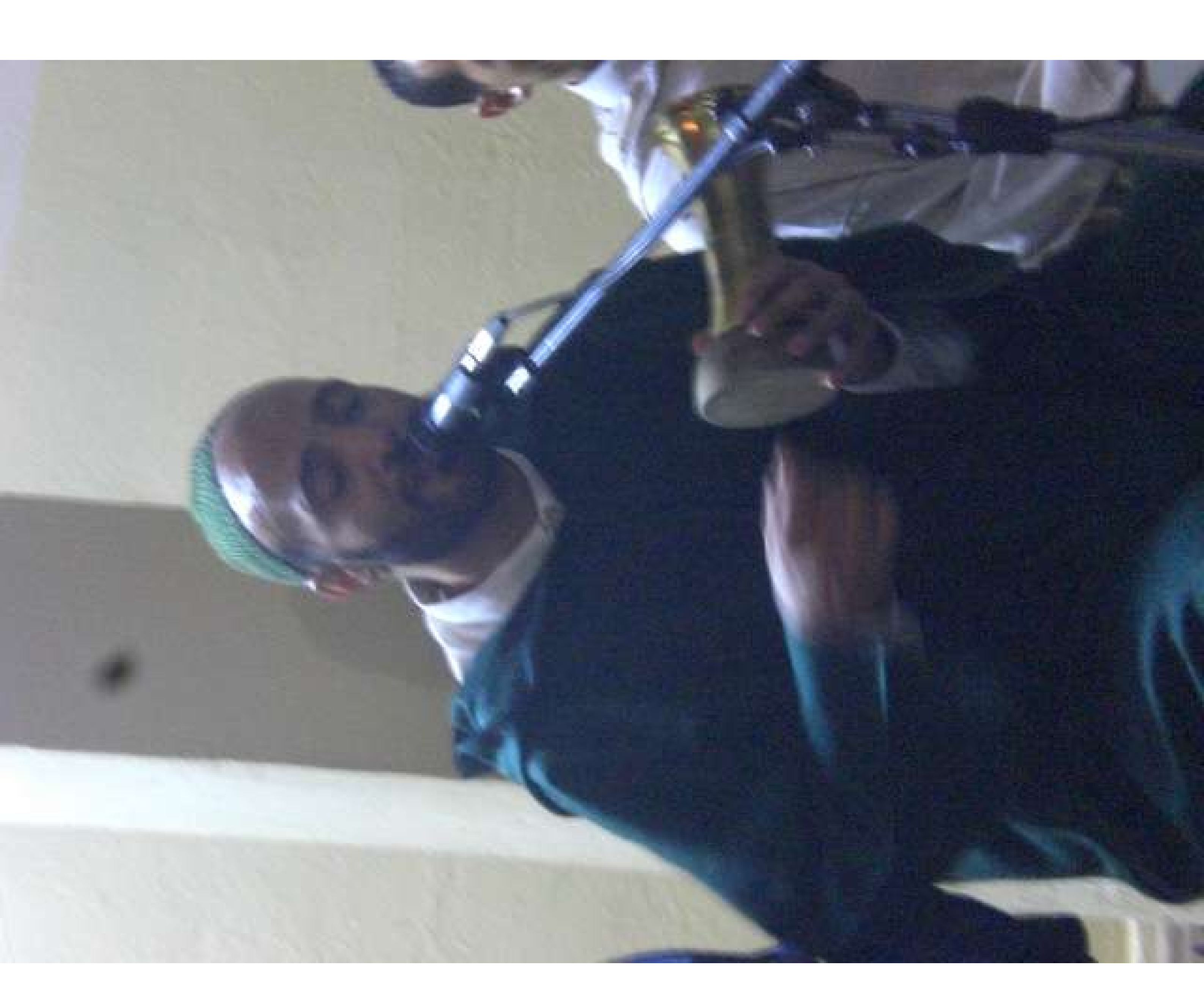




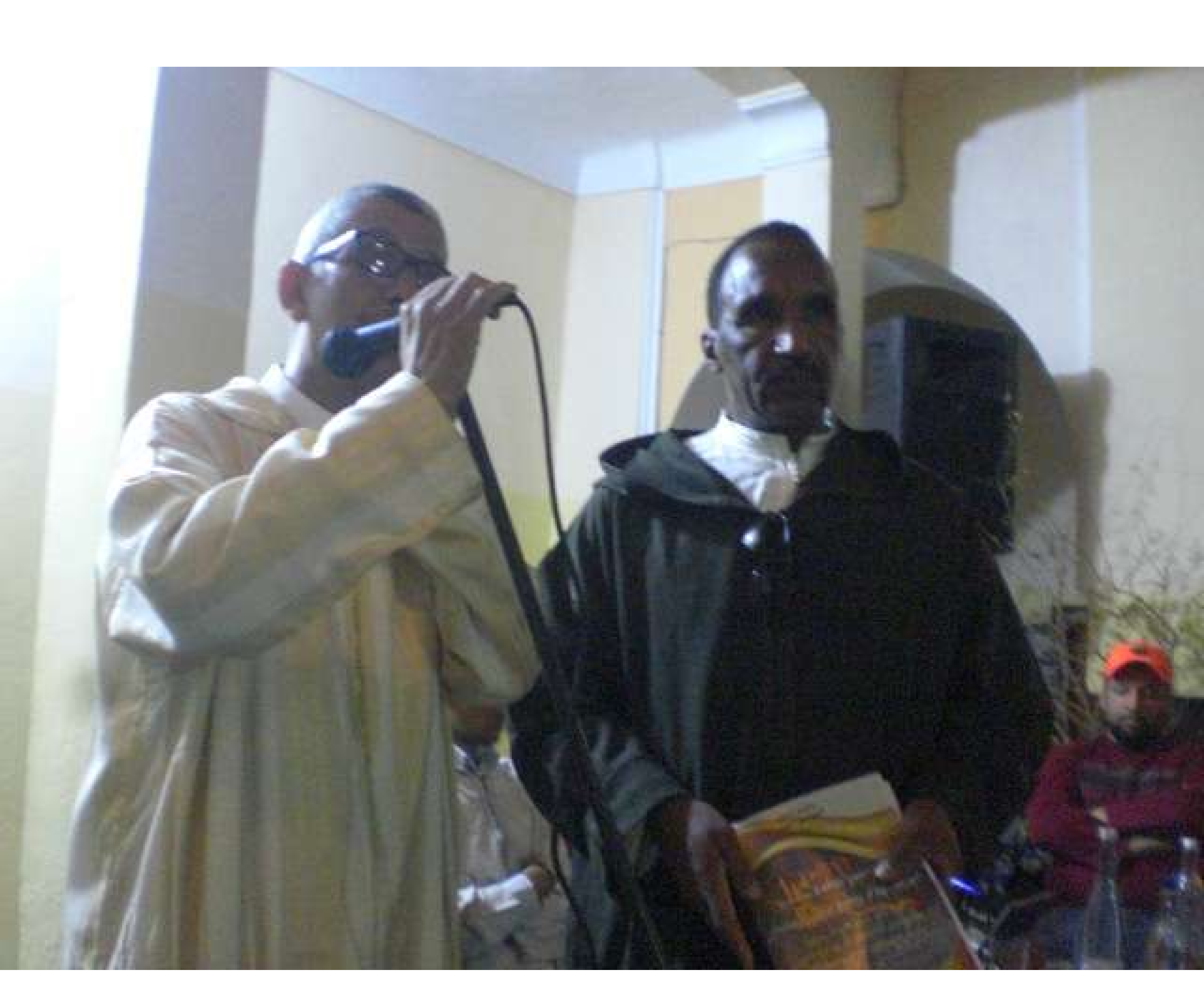

















































YAMAHA










YAMAHA








ESSENTIALS















